الجمعة 2 كانون الأول 2022
العدد 4792 السنة السابعة عشرة
Vendredi 2 Décembre 2022 nº 4792 17ème année

20 صفحة
10000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

الحدث

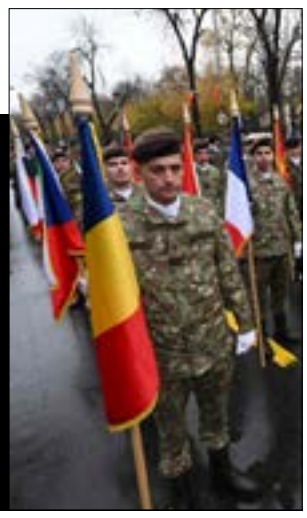

الـ«ناتو» يكثّر جبهاته
تصعيد متواز ضد روسيا والصين
14

قطر تتبنّى المبادرة الأميركية ـ الفرنسية
مساعدات مقابل انتخاب قائد الجيش [2]

الفاشية تستعرض مواجهة أولى مع جنين
[10 ـ 12]

يُظهر تطوُّر الاحداث في الأراضي المحتلّة، ان إسرائيل تدْخل، ولو قسرا بضغط من الصانع العام الذي احدثته «الصهيونية الدينية» ونظيراتها، دوّامة من التصعيد ضدّ الفلسطينيين (أ ف ب)

تقرير

زيادة تغذية الكهرباء تنتظر مصرف لبنان
2

تقرير

أساتذة الثانوي نحو نقابة بديلة؟
6

مونديال 2022

عشاق الكرة لا يشاهدونها
جنود مجهولون في كأس العالم
16

قضية اليوم

المبادرة القطرية: انتخبوا قائد الجيش ولكم المساعدات

(هيثم الموسوي)

أكّدت الجلسة الثامنة التي عقدها مجلس النواب، أمس، لانتخاب رئيس للجمهورية، انطباعاً أساسياً بأن ثمة معوقات خارجية تُملي استمرار الوضع في لبنان على ما هو عليه، من دون أي تغيير أقله إلى ما بعد عطلة الأعياد، ما يفرض جدياً التعامل مع مرحلة الفراغ بكل ما تحمله من مخاطر. وتشير أوساط نيابية إلى أن الجلسة أفضت مجدداً إلى معادلة «لا غالب ولا مغلوب»، حيث لا قدرة لأي من الأطراف الداخلية على توفير غالبية لأي من المرشحين الجديّين، في ظل تخبط البلاد في أزمات متصاعدة وانفجار ملفات اجتماعية واقتصادية.

وفي وقت تواصل عرض المسرحية من دون تسجيل تغييرات حقيقية في مشهد صار «معلوكاً»، نالت فيه الورقة البيضاء أكثرية 52 صوتاً و«لبنان الجديد» 9 أصوات وعصام خليفة 4 أصوات وزياد بارود صوتين، بينما تراجع ميشال معوض إلى 37 صوتاً، دخلت حركة الدول المعنية بالملف الرئاسي مساراً بطيئاً، بعد فشل باريس، عبر المشاورات التي تجريها، في تمرير الملف الرئاسي بمعزل عن ملفات المنطقة. إلا أن أستمرّاج آراء الدول في شأن المرشحين لا يزال مستمراً. وفي وقت يؤكد الفرنسيون الذين يلعبون دور الوكيل عن الأميركيين بأنهم «يرفضون مبدأ ربط الملف الرئاسي بالملف الحكومي، وأن هذا موقف الأطراف الخارجية التي يتشاورون معها»، أشارت مصادر مطلعة إلى أن «للرياض موقفاً آخر لا يزال مبهماً، لكن المعطيات تؤشر إلى أن سقفها يبدأ من تسوية شاملة»، لافتة إلى أن «السعوديين لم يعطوا مباركة لاسم سليمان فرنجية لكن موقفهم لم يكن سلبياً، وهم يفضلون أن يكون رئيس الحكومة المقبل السفير نواف سلام، الأمر الذي ترفضه باريس إذ تفضّل إعادة تسمية الرئيس نجيب ميقاتي».

على أن الإشكالية الرئيسية الداخلية لا تزال محصورة بجدل كبير داخل الجبهتين المتقابلتين. من جانب القوات اللبنانية ليس هناك مؤشر على أنها قادرة، ولو بدعم سعودي، على توفير أي دعم إضافي لمعوض، ولا يبدو أن هناك خياراً بديلاً غير انتظار التوصيات الخارجية بدعم قائد الجيش العماد جوزيف عون. في موازاة ذلك، تزداد الشرذمة في صفوف النواب «المستقلين» و«التغييريين»، والأمر نفسه ينسحب على الحزب التقدمي الاشتراكي الذي نقل عن رئيسه النائب وليد جنبلاط أنه «مستمر في تأييد معوض، لكنه يؤيد الحوار الذي يقود إلى حل توافقي، وهو مستمر بالتشاور مع السعودية في ما خص الملف الرئاسي».

الدخول القطري

وفي جبهة حلفاء حزب الله، تتفاقم المشكلة المتعلقة بعدم توفير إجماع على دعم فرنجية، وسط أجواء تفيد بأن النائب جبران باسيل حسم أمره بصورة نهائية، وأنه لن يسير بفرنجية تحت أي ظرف، في ظل تلقي باسيل وآخرين معطيات مباشرة، من خلال لقاءات عقدت في لبنان وخارجه، بأن العواصم الكبرى مستعدة لتوفير ضمانات لكل القوى السياسية إن سارت في دعم ترشيح قائد الجيش. وعلمت «الأخبار» أن القطريين ليسوا بعيدين من هذا الخيار، بل إن مسؤولاً كبيراً في الدوحة قال ذلك صراحة أمام زوّار لبنانيين، مكرراً الإشارة إلى أن بلاده مستعدة للدخول بقوة في برنامج مساعدة لبنان في حال التوافق على قائد الجيش بمباركة أميركية وفرنسية وبغطاء مباشر من البطريركية المارونية.

> رغم أن بعض المعارضين توجسوا أكثر من مرة بأن رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط قد ينقلب على اتفاق السير بمرشح معارض. إلا أن زعيم المختارة واضح في مساره بعدم استفزاز المسيحيين. وعينه دائماً على منطقة الجبل
>
> **هيام القصيفي**

حكوميا الضوء أصفر

وفي موازاة الملف الرئاسي، لا تزال دعوة الرئيس نجيب ميقاتي الحكومة إلى الانعقاد مثار جدل وتوتر سياسي، هو لا يزال ينتظر مواقف القوى المشاركة في الحكومة، وعلى تواصل يومي مع رئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط لتحديد الموقف، كما مع حزب الله الذي أكد أن «هذا الأمر لا يزال قيد النقاش». وقالت مصادر مطلعة أن «الحزب ملتزم بالاتفاق مع التيار الوطني الحر وهو يرفض حتى اللحظة انعقاد جلسة لا يشارك فيها التيار ولا يزال يتشاور مع النائب باسيل الذي يرفض رفضاً قاطعاً المشاركة»، مشيرة إلى أنه «لن يتراجع وهو يدرس جدياً التصعيد في وجه أي جلسة يدعو إليها ميقاتي».

(الأخبار)

> حزب الله متضامن مع التيار الوطني بشأن جلسة الحكومة

موسكو: علاقتنا مع فرنجية تاريخية ومع قائد الجيش مهنية

فيما لا تهدأ محركات الولايات المتحدة وفرنسا والسعودية في الملف اللبناني، تبدو الجبهة المقابلة باردة للغاية، إذ إن طهران ودمشق توكلان الأمر إلى حزب الله بوصفه «الحليف الموثوق»، فيما تبدو روسيا في حالة تلقي أكثر من مبادرة.

وقد أكّدت مصادر واسعة الاطلاع أن الرئيس السوري بشار الأسد كرر أمام أكثر من زائر أن دمشق مهتمة كثيراً بالملف اللبناني، لكنها تعتبر أن حزب الله هو الأقدر على تشخيص الموقف. وهو أمر يضيف عليه ديبلوماسيون سوريون انشغال دمشق بأوضاعها الداخلية وعلاقاتها التي تركز على تعزيز الوضع الاقتصادي.

وفي الموازاة، تستقبل موسكو موفدين ومسؤولين لبنانيين، يقتصر البحث معهم على دائرة وزارة الخارجية، خصوصاً نائب الوزير ميخائيل بوغدانوف الخبير في شؤون لبنان. وهو التقى أخيراً زواراً ناقشوا معه الملف الرئاسي إلى جانب ملفات أخرى. وقد نقل هؤلاء أن «الموقف الروسي من الملف الرئاسي يؤكد على ضرورة حصول الانتخابات الرئاسية سريعاً». أما في ما يتعلق بأبرز المرشحين، فإن «علاقة تاريخية تربط روسيا بعائلة المرشح سليمان فرنجية»، مع التأكيد على الانفتاح على أي رئيس ينتخبه مجلس النواب «بناء على تعاونه، خصوصاً أن التجربة مع لبنان في السنوات الأخيرة لم تكن مشجعة، مع تبني لبنان السياسة الأميركية في العديد من الملفات ضد روسيا». أما بالنسبة إلى المرشح الجدي «غير المعلن عنه» حتى الآن، قائد الجيش جوزيف عون، فيقول الروس إن «العلاقة معه تقنية حصراً، وترتبط بملف المساعدات للجيش»، مشيرين إلى أنه «سبق أن وجهنا دعوة له لزيارة روسيا عام 2019 لكنه لم يلبّها متذرعاً بالوضع السياسي والأمني الحساس الذي رافق حراك 17 تشرين».

تقرير

زيادة تغذية الكهرباء في انتظار «المركزي»

(أ ف ب)

لم يُحسم بعد كيف سيتصرّف مصرف لبنان لجهة إصدار «خطابات اعتماد» مخصصة لشراء مادتي الفيول أويل والمازوت اللازمتين لتشغيل معامل الكهرباء. فرغم أن المناقصات أُنجزت، وأرسيت إيندرجي) في انتظار إعداد العقود بشكل نهائي بعد سريان المهل المنصوص عليها في قانون الشراء العام (10 أيام لتقديم الاعتراضات من قبل هيئات المجتمع المدني)، لم يصدر عن رئاسة الحكومة ومصرف لبنان ووزارة الطاقة أي إشارة إلى أن تنفيذ العقود سيكون ضمن المهل المحدّدة مسبقاً، أي منتصف الشهر الجاري.

بحسب دفتر شروط المناقصات، يُفترض أن تشحن الشركات الفائزة الكمية المتفق عليها في 15 كانون الأول وأن تصل إلى لبنان خلال أسبوع على الأكثر. لكن عملية الشحن لا يمكن أن تتم قبل أن يصدر المركزي خطاب الاعتماد الذي يُعدّ ضمانة للمستورد بتحصيل حقوقه. وفي حال إصدار مصرف لبنان خطاب الاعتماد من دون تأخير، ستصل الكمية الأولى من الشحنة المتفق عليها قبل عيد الميلاد مباشرة، علماً أن في إمكان مؤسسة كهرباء لبنان زيادة التغذية قبل ذلك، في حال تأكّدها من أن المصرف أصدر خطاب الاعتماد والبدء في تحميل الكميات على السفينة. إذ إن المؤسسة تقوم اليوم بتقنين استهلاك الكميات التي حصل عليها لبنان بموجب العقد العراقي، وفي حال تأكدها من وصول الشحنة الجديدة، يمكنها أن تقلّل ساعات التقنين.

وكانت وزارة الطاقة قد أنجزت مناقصات لتلزيم شراء الفيول أويل والغاز أويل لزوم تشغيل معامل الكهرباء في 24 الشهر الماضي. وفازت «Coral Energy DMCC» الأذربيجانية (هي غير شركة كورال أويل لبنان) بمناقصة شراء 66 ألف طن غاز أويل (مازوت أحمر) بسعر 94,24 دولاراً (يسمّى بريميوم ويزاد فوق سعر الطن العالمي المستخرج من نشرة البلاتس). فيما فازت شركة «Vitol» بمناقصتي شراء 46 ألف طن من الفيول أويل فئة (A) بريميوم قيمته 70,93 دولاراً على كل طن، وشراء 28 ألف طن من الفيول أويل فئة (B) بريميوم قيمته 78,93 دولاراً على كل طن من فئة (A).

بنتيجة المناقصات، ستشتري الوزارة من الشركتين الفائزتين الكميات التي تحتاج إليها مؤسسة كهرباء لبنان لتشغيل معامل إنتاج الطاقة الكهربائية لمدّة شهر. وهذه الكمية يفترض أن تؤمن مُعدّل تغذية بالتيار الكهربائي يصل إلى ما بين 8 ساعات و10 ساعات يومياً.

(الأخبار)

تقرير

جنبلاط رئاسياً: هاجس الجبل يبقى أولوية

رغم أن بعض المعارضين توجسوا أكثر من مرة بأن رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط قد ينقلب على اتفاق السير بمرشح معارض. إلا أن زعيم المختارة واضح في مساره بعدم استفزاز المسيحيين. وعينه دائماً على منطقة الجبل

هيام القصيفي

في المراحل المشابهة لما يجري حالياً من تطبيع للوضع الداخلي بلا احتدامات مباشرة، يغيب الكلام عن الحزب التقدمي الاشتراكي، في انتظار مزيد من التبلور لاتجاهات الاستحقاق الرئاسي. حينها يعود رئيس الحزب وليد جنبلاط إلى الواجهة. إذ تتراجع الكلام عن دوره كبيضة قبان، في مرحلة لا تشهد بعد احتداماً فاقعاً، بعدما توجهت الأنظار إلى النواب «التغييريين» قبل أن تعم الخلافات بينهم وتظهر مدى هشاشتهم. إلا أن موقع جنبلاط السياسي، في قراءة موقفه الرئاسي، يتعدى عدد الأصوات التي تمنحها كتلته لأي مرشح.

لا يزال جنبلاط يؤيد ترشيح النائب ميشال معوض لرئاسة الجمهورية، أو بالأحرى هو مستمر في تأييد وضع اسمه في صندوق الاقتراع حتى الآن، من دون أن تخرج إلى السطح بعد أي تباينات بينه وبين القوى المعارضة، ولا سيما القوات اللبنانية التي يختلف معها على بعض المسارات السياسية الداخلية. علماً أن من بين قوى المعارضة من يتوجس، مرة تلو أخرى، من قيامه بحركة ارتدادية. لكن لرئيس الحزب التقدمي حسابات كثيرة تتعلق بمستقبل التسوية التي سيتم التوصل إليها في نهاية المطاف. ونهاية المطاف حتى الساعة، بحسب مصادر سياسية، تعني أخذ الفراغ إلى حدّه الأقصى بحيث يمكن أن تستقيم معه تسوية الإتيان بقائد الجيش العماد جوزف عون، حين يستنفد المسيحيون مرحلة الاعتراض على عدم إجراء التعديل الدستوري للإتيان به أو الاتفاق على اسم توافقي شكلاً، فتصبح الأولوية حينها للانتخاب الذي قد يتقدم على الاسم الذي لا يرضي كافة المسيحيين. لكن، حتى الآن، لن يخرج جنبلاط من عباءة التوافق مع القوى المعارضة، وهو لاحقاً لن يخوض معركة تجاه القوى المسيحية من المعارضة أو التيار الوطني الحر في اختيار الرئيس الجديد للجمهورية، رغم ما بينه وبين التيار من اختلافات جذرية طبعت سنوات العهد وما قبله. ومع أن الرئيس نبيه بري الذي يعد من أكثر القادرين على إقناع جنبلاط بتسوية حكومية أو استعادة الترويكا الماضية من خلال تأييد رئيس تيار المردة سليمان فرنجية، إلا أن بري لم يتمكن من نيل مباركة جنبلاط المصرّ منذ اللحظة الأولى على عدم تأييد فرنجية. وهو نصح مراجعيه ومحاوريه بعدم السير به أكثر من مرة، وبيّن جوهر اعتراضاته وما يمكن أن يعكسه انتخابه على الوضع الداخلي.

لكن لجنبلاط حسابات تتعدى الموقف من فرنجية، أو عدم الحصول على رضى داخلي جامع ومباركة الرياض، أو حتى التوافق مع المظلة السعودية للمعارضة في توجهها الرئاسي. من لا يعرف حقيقة وضع الجبل لا يعرف إلى أي مدى تبقى في خلفية كثير من قرارات جنبلاط ورؤيته لمستقبل العلاقات بين المكونات اللبنانية، ولا يدرك أن الجبل بشكل خصوصية له، بخلاف ما تشكل أي منطقة أخرى لأي زعيم سياسي. وهي تبقى هاجسه الأول والأخير، في حواره مع حزب الله ومع القيادة السنية ومع القوى المسيحية، التي انضمّت إلى مصالحة الجبل أو بقيت خارجة عنها في حينه. والكلام عن خصوصية الجبل لا يتعلق بظرف أو مناسبة يستعيدها جنبلاط في الأوقات الحرجة. بل هو نابع من معرفة بالأرض، خصوصاً في ضوء التجاذبات السياسية وانعكاس الكلام السياسي الحاد وقائع غير مستحبة على الأرض، فيما تكثر المخاوف من نزعات غير وحدوية، لا سيما في الوسط المسيحي. لذا يعني جنبلاط في شكل أساسي تحييد الجبل في مقاربة خياراته الرئاسية، وعدم الذهاب إلى استنفار عصبيات في غير وقتها وزمانها. وتالياً لا يعنيه أن يختار رئيساً للجمهورية لا يمثل له في الجبل أي حضور سياسي أو شعبي، ولا يعطي إلى واقع الجبل أي إضافة سياسية أو اجتماعية، بحكم الأمر الواقع والحضور السياسي لفرنجية المحصور في منطقته، إذا كان انتخابه سيكون على حساب توافق المسيحيين بأكثريتهم أو يشكل استفزازاً لهم. وهذا لا علاقة له باختياره شخصية رئاسية من طرف سياسي موال أم معارض، بقدر ما هو استبعاد لاستنفار عصبيات القوى المسيحية الموجودة في الجبل على تنوعها، في تأييده لشخصية لا توافق عليها. فما يعني جنبلاط بالدرجة الأولى ألا يخلق أي توترات في زمن صعب سياسياً واجتماعياً واقتصادياً يمكن استغلاله، وأي ارتداد لخياراته الرئاسية، قد يفهم منه رفعاً لدرجة الحساسيات هو في غنى عنه. ولأنه يعرف كذلك أن هناك أطرافاً كالتيار الوطني الحر قادرة على أن تخلق له متاعب سبق أن حصلت، في حين أنه سيضيف هموماً جديدة على علاقته بالقوات والكتائب. لذا يحاول تمرير الوقت الضائع بأقل الخسائر الممكنة من خلال حفظ التوازن مع المعارضين بتأييد معوض، من دون أن يقفل باب الحوار الرئاسي مع بري وحزب الله وغيرهما. وهو يعرف تماماً كيف يستمر في حفظ التوازنات معهما، وهما يدركان جيداً مخاوفه ومحاذيره. وحين تنضج التسوية سيكون حاضراً، بعد أن يضمن إلا تدخل إلى الجبل أي ذبذبات.

> يهتم جنبلاط في مقاربة خياراته الرئاسية بتحييد الجبل وعدم استنفار أي عصبيات

(هيثم الموسوي)

اخبار

كيف تنفق إيرادات الدولة بالدولار؟

رغم أن كل الأنظار متجهة اليوم نحو نفقات الدولة بالدولار سواء لجهة تسديد القروض والاشتراكات للمنظمات الدولية وسواها من الحاجات اليومية للقطاع العام مثل رواتب الديبلوماسيين والنفقات الديبلوماسية، فإن ما لا يزال خارج دائرة الضوء هي المبالغ التي تحصّلها الدولة كإيرادات بالدولار النقدي. وتقول مصادر مطلعة، إن مجموع ما يتوقع أن يتم تحصيله من إيرادات مرفأ بيروت ومطار بيروت بالدولار النقدي يتجاوز 500 مليون دولار، وأن لدى وزارة الاتصالات إيرادات بالدولار بلغ مجموعها لغاية اليوم نحو 27 مليون دولار. لكن السؤال الأساسي المطروح: أين تنفق هذه الدولارات؟ هل هي في عهدة حاكم مصرف لبنان رياض سلامة كونها توضع في حساب الـ36، أي حساب الخزينة لدى مصرف لبنان؟ أم أن وزارة المال تدفع منها فواتير؟ ومن يحدّد أولويات استعمال هذه الأموال؟

22 مليون دولار للسلامة المرورية

22 مليون دولار هو المبلغ المتبقي من قرض حصل عليه لبنان من البنك الدولي بقيمة إجمالية تبلغ 200 مليون دولار. خُصص القرض لصيانة الطرقات بشكل أساسي على أن تحدّد وزارة الأشغال الأولويات، وأن يتولى مجلس الإنماء والإعمار عملية التلزيم. وفي الاجتماع الذي عقد الثلاثاء الماضي في السراي برئاسة ميقاتي وبحضور وزير الأشغال علي حمية وممثلين عن مجلس الإنماء والإعمار، تقرّر إنفاق المبلغ المتبقي على أعمال الصيانة التي حدّدت أولوياتها وزارة الأشغال العامة بما يتعلق بالسلامة المرورية على الطرقات. وتشمل عملية التلزيم، كل الأمور الطارئة على الأوتوسترادات ومن ضمنها مصدّات على مداخل الطرقات والإشارات وتحسين الرؤية وسائر الأعمال المتصلة في جميع المناطق.

تقرير

فكّ «جزئي» لاعتكاف القضاة الأسبوع المقبل

لينا فخر الدين

هي المرة الثانية التي يتحدّث فيها وزير العدل هنري خوري بأنّه انهى الاعتكاف القضائي بالتعاون مع رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي. كلام خوري فيه شيء من الصحّة، إلا أنّه لا يُمكن نسب «إنجاز» فكّ الاعتكاف إلى الرجلين اللذين ساعدا على صرف سلفة خزينة بقيمة 20 مليار ليرة إلى صندوق التعاضد كبدل مساعدات استشفائيّة ومدرسيّة، من دون أن يُقدّما أي شيء آخر. فالسلفة لم تبدّل الواقع بدليل إحالتها إلى الصندوق وتوزيعها على القضاة من دون فكّ الإضراب.
فعلياً، لم يعد القضاة يتحمّلون مزيداً من الاعتكاف، ولا اتهامهم بتوقيف مصالح المواطنين وتعطيل قصور العدل، وخصوصاً أنّهم تيقّنوا أن السلطة السياسيّة لن تقدّم حلّاً بعدما أهملت مطالبهم لأكثر من 5 أشهر. وبالتالي، وجدوا في إقرار مجلس النواب لراتبين يُضافان إلى الراتب الأصلي (بتراوح بين مليوني ليرة و8 ملايين بحسب الدرجات)، إضافة إلى المُساعدات الاستشفائيّة والتعليميّة، المخرج اللائق لفك الإضراب بعدما رفعوا سقوفهم التي لم تجد آذاناً صاغية لدى السلطة وباتوا غير قادرين على التراجع عنها ولا العودة إلى ممارسة أعمالهم.
يقول القضاة إنّ هذه الرواتب لا تكفي لتأمين احتياجاتهم، وخصوصاً أنّ قصور العدل متروكة بلا صيانة (لا تدفئة ولا كهرباء ولا مياه ولا مستلزمات نظافة) ولا قرطاسية يدفعون تكاليفها من جيوبهم، ومع ذلك سيعاودون نشاطهم في «العدليات» ابتداء من الأسبوع المقبل.
هذه المعطيات يجري تدارسها بين القضاة على المجموعة الخاصة بهم

> يرى بعض القضاة في زيادة الراتبين مخرجاً لائقاً للتراجع

على «واتساب»، على أن يتم الإعلان عن فك الاعتكاف في بيان يصدر بعد أيّام، بعدما طالب مجلس القضاء الأعلى القضاة بالعمل بالحد الأدنى وتسيير الأمور الإنسانيّة.
رغم ذلك، فإنّ هذا الأمر لم يبتّ بين القضاة بعد. إذ إنّ البعض يرفض فك الإضراب باعتبار أن الرواتب لا تكفي مثلاً القضاة الجُدد الذين لن تتعدّى رواتبهم الـ 10 ملايين ليرة مع زيادة راتبين إضافيين ولا أولئك الذين يُناوبون في مناطق بعيدة، فضلاً عن التحسينات التي يطالبون بها لتحسين ظروف العمل في قصور العدل.
في المقابل، فإن المتحمّسين لفكرة العودة يشيرون إلى أنّ «الاعتكاف لن يؤدي إلى تحقيق مطالب أكبر من الراتبين الإضافيين، فيما هناك جهات باتت تستفيد من هذا الإضراب وتعمل على ضرب المؤسسة القضائية وتقليص صلاحيات القضاة، كما فعل المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء عماد عثمان أخيراً»، فيما «مصالح الناس معطلة مع ازدياد نسبة الجرائم وتكدّس الملفات، وصرخة المحامين الذين تحوّلوا إلى عاطلين عن العمل». لذلك، يُفضّل هؤلاء فكرة فك الإضراب في أسرع وقتٍ ممكن مع عودة بعض القضاة خلال الفترة الأخيرة إلى ممارسة أعمالهم في العدليات، فيما المعلومات تؤكّد أنه سيُعلن عن فك جزئي للإضراب في المرحلة الأولى، أي تسيير أمور الموقوفين والقضايا المستعجلة التي لا يمكن تأجيلها، من دون تحديد أفق لفكّه كلياً في المرحلة الحالية.

تقرير

عن قضاة لم يعتكفوا!

ندى أيوب

لم يكن متوقعاً أن يقصد قاض يوماً جمعية خيرية لتأمين حليب لأطفاله، وأن يعمل آخر في تركيب ألواح الطاقة الشمسية. لكن ما بعد الانهيار ليس كما قبله. وبضعة ملايين من الليرات تتراوح بين ثلاثة ملايين للقضاة الجدد وثمانيةٍ للكبار منهم، تعادل بين 90 و200 دولار، كرواتب شهري، لا تكفي لتغطية تكاليف الانتقال إلى العدليات وإلى مراكز العمل البعيدة أحياناً عن مراكز سكن القضاة، حياة «البحبوحة» يوم كانت «الليرة بخير». باتت من الزمن الماضي، بالنسبة لبعض القضاة.
لكن، في الجزء الآخر من الصورة مجموعة لا بأس بها من القضاة، تعيش «خارج الزمن». لا تتأثر بأزماتٍ اقتصادية، ولا يتعثّر صندوق تعاضد القضاة. وهي في الأصل لم تعتمد يوماً على راتبها. عيّنتها القوى السياسية في مراكز أساسية وحساسة لتؤدي أدواراً مطلوبة منها. مقابل هذا الارتهان، تضمن حياةً باذخة تفوق قدرةَ أي قاضٍ، حتى في زمن ما قبل الانهيار. علماً هذه الفئة تستند السلطة السياسية. والثقل فيها لعددٍ من المُدّعين العامين وقضاة التحقيق وشاغلي مراكز عليا في الجسم القضائي، ممن لهم الكلمة الفصل في الملفات الأساسية في البلد. هؤلاء يعيشون وأسرهم من جيب رجل سياسة أو رجل أعمال أو مصرفي، وسيلبون ندداءهم متى دعت الحاجة. في حين أن شؤون آلاف اللبنانيين وقضاياهم ومصائرهم معلّقة على أقواس العدليات تنتظر فكّ اعتكاف قضائي تخطى الأشهر الثلاثة. وبات استمراره عبثياً، وسط عدم جدوى انتظار تجاوب السلطة السياسية التي تستند إلى قضاة لا يعنيهم اعتكاف ولا من يعتكفون.
ومن هؤلاء، مثلاً، قاض كبير يزور أحد المصارف مرتين أسبوعياً حاملاً حقيبة بداخلها مليار ليرة، يحوّلها إلى الدولار على سعر منصة «صيرفة»، بحكم العلاقة الجيدة التي تجمعه بصاحب المصرف، وعلاقة القريبة التي تربطه بأحد سياسيي الصف الأول، فيما يقطن مدع عام استئنافي في شقّة «سوبر دلوكس» في الرملة البيضا، مساحتها 300 متر، وتعمل فيها عاملتان من التابعية الفيليبينية تتقاضيان ضعف ما يتقاضاه قاض من قضاة الدرجة الأولى. وهو خلال السنة الجارية زار تركيا والإمارات وشرم الشيخ وجبال الألب للسياحة، حاله حال قضاة لم تتوقف رحلات استجمامهم إلى مونلكو وأميركا وأوروبا وغيرها من الوجهات التي اعتادوا زيارتها، وحال قضاة آخرين لم يعتكفوا عن زيارة صالات كازينو لبنان ومقاهيه، فيما أعياد ميلاد أفراد الأسرة تفوق حتماً إمكانيات أي قاضٍ. وهؤلاء، منذ ما قبل الانهيار، كانوا يُجلسون تحت قوس العدالة ليبيرموا أحكاماً بأيديهم المزيّنة بساعات الـ«ROLEX» وبملابس من ماركات عالمية. صحيح أن بعضهم يتحدّر من عائلات ميسورة، ودخل السلك القضائي طمعاً بعلاقة قوة أو مكانة اجتماعية أو ما شاكل... إلا أن هؤلاء لا يتعدون العشرات، فيما البقية أبناء بيوتٍ متواضعة استفادوا قدر الإمكان من «الدولة» لتوظيف أبنائهم وإخوتهم في مؤسساتها كمصرف لبنان وشركتي الخليوي وقطاعات أخرى.
«من أين لكم هذا؟»، سؤال كان على هيئة التفتيش القضائي أن تطرحه على قضاة ما عادوا يستحون بارتهانهم. لكن الهيئة المعيّنة بدورها سياسياً عجزت عن لعب دورها الأساسي في التنقية الذاتية للسلك، مسجّلة فشلاً تلو آخر لرؤساء الهيئة المتعاقبين.
غالبية المرجعيات القضائية العليا، وهي الأكثر انغماساً في علاقات المنافع الشخصية، انفصلت تماماً عن الواقع المعيشي الصعب لشريحة من القضاة، ممن يصرفون من مدخراتهم. وممن استعاضوا بالمستوصفات الشعبية عن زيارات عيادات الأطباء، بعدما دخل صندوق تعاضد القضاة في حالة عجزٍ عن تلبية فاتورة الاستشفاء بالدولار كما تحددها المستشفيات والعيادات الخاصة. أحد القضاة باع «بيانو» اشتراه لأبنائه يوم كان راتب القضاة يتراوح بين الـ2000 و5000 دولار. زميل آخر له لجأ إلى الدروس الخصوصية كمصدر دخلٍ رديف. تكثر الأمثال، وتكمن العبرة في التمييز بين أبناء السلك الواحد: بين من يؤمنون بضرورة استقلالية القضاء وإعلاء شأنه، ومن يحابون أصحاب القوة لا أصحاب الحق. لكن هل سيبقى من أصحاب حق فيما لو طال أمد الاعتكاف القضائي أكثر؟

(هيثم الموسوي)

تقرير

في اليوم العالمي للإعاقة: متفائلون لأوّل مرّة

باتت الجمعيات المعنية بحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة قاب قوسين من تحقيق حلم تأخّر 15 عاماً، منذ توقيع لبنان على «الاتفاقية الدولية لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة» في عام 2007، إلى مصادقته عليها في نيسان من العام الجاري. لم يبقَ إلا إبلاغ الأمم المتحدة بقرار المصادقة، بعد عقد جلسة حكومية، لتدخل الاتفاقية حيّز التنفيذ ويبدأ الجدّ

الاتفاقية ملزمة أمام المجتمع الدولي إلى حدّ أن السياسيين سيخافون من خرقها (مروان بو حيدر)

زينب حمود

لأوّل مرّة في تاريخ لبنان، لن يكون اليوم العالمي للأشخاص ذوي الإعاقة الذي يصادف غداً، مناسبة للنّعي والشكوى. هذا ما يجمع عليه الناشطون في الدفاع عن حقوق الأشخاص المعوّقين، ويؤكد أحدهم، إبراهيم عبد الله، أنّ بيان تحالف جمعيات الأشخاص ذوي الإعاقة، الذي سينشر غداً، سيخرج بنكهة متفائلة. يبدو الأفق مزهراً، والجميع يستبشر خيراً بالاتفاقية الدّولية لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة التي قامت من سبات دام 15 عاماً، وستدخل قريباً حيّز التّنفيذ بعدما أعطى مجلس النواب الحكومة الحق في المصادقة عليها في 12 نيسان الماضي.
في 14 حزيران عام 2007 وقّعت الحكومة اللبنانية على «الاتفاقية الدّولية لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة»، وأحالتها إلى مجلس النواب في أكثر الفترات السياسية سخونة. مقاطعة حكومة الرئيس فؤاد السنيورة آنذاك، وتعطل العلاقة بين المجلسَين النيابي والوزاري، حالا دون تمريرها. ورغم توالي الحكومات بعدها، ظلّت الاتفاقية عالقة في أدراج مجلس النواب، وظلّ الناشطون الحقوقيون، وخلفهم جيش من الأشخاص المعوّقين وذويهم وجمعيّات تنادي بحقوقهم يطالبون بـ«تحريرها» من دون أن يسمع أحد صوتهم حتى سلكت الاتفاقية طريقها بين ليلة وضحاها.

إحياء الاتفاقية

هناك بطلان في حكاية الاتفاقية، كلاهما أصحاب احتياجات خاصّة و«صوت مسموع». الأول هو الشاب جو رحّال، الذي عيّنه رئيس التيار الوطني الحرّ جبران باسيل مستشاراً خاصاً لمتابعة قضايا الأشخاص ذوي الإعاقة عندما كان وزيراً للخارجية في شباط 2019. جال رحّال على كرسيّه المتحرك على الأشخاص المُقعدين وجمعياتهم، وسألهم عن مطالبهم، فاجمعوا على المطالبة بسحب الاتفاقية من عنق زجاجة مجلس النواب. وهذا ما حصل، صدر قرار وزاري بإعادتها إلى مجلس الوزراء لإرسالها ثانية... لكنها عادت ونامت في أدراج مجلس الوزراء مجدداً. عندها، وصلت «البطلة الثانية» سارة منقارة، وهي مستشارة الولايات المتّحدة الأميركية لشؤون الأشخاص ذوي الإعاقة في العالم، وشابة لبنانية كفيفة، إلى لبنان مطلع العام 2022. ومثل مصباح علاء الدين، سألت الأشخاص المعوقين في لبنان عما يحتاجون إليه فقالوا ثانية: «نريد الاتفاقية». اجتمعت منقارة بالرؤساء الثلاثة في آذار الماضي، و«بسحر ساحر» أعطى المجلس النيابي الحكومة الحق في المصادقة عليها في 12 نيسان.

لماذا التفاؤل؟

المهم أنّ الاتفاقية صارت جاهزة فعلياً، ولا ينقصها سوى أن يعقد مجلس الوزراء جلسته ويرسل إخباراً إلى الأمم المتّحدة أنّ لبنان صادق عليها لتدخل حيّز التنفيذ. يدور كثير من الأسئلة في فلك الاتفاقية، أهمها: من أين تستمدّ قوتها وأهميتها حتى يتمسك بها المعنيون، منذ عام 2007، ويسعدون بالمصادقة عليها؟ وماذا تضيف على القانون 220 الذي يتعلق بحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة ولم يطبق أصلاً في كثير من جوانبه؟ ما الذي يضمن احترام بنود الاتفاقية ولبنان معروف بخرقه للاتفاقيات والمواثيق الدولية؟ وإذا أبدى لبنان نيات جدية لتطبيقها، من أين يأتي بالأموال وهو يمرّ في أصعب أزمة اقتصادية في تاريخه؟

مظلة شاملة

بكثير من الإيجابية، يجيب إبراهيم عبد الله، الذي كان من ضمن الوفد اللبناني المشارك في مفاوضات وضع الاتفاقية منذ عام 2002 حتى اعتُمدت الاتفاقية وبروتوكولها الاختياري في 13 كانون الأول/ ديسمبر 2006 في مقرّ الأمم المتحدة في نيويورك، عن هذه الأسئلة. يستهلّ حديثه عن أهمية الاتفاقية باعتبارها «مظلّة شاملة لعدد أكبر من حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة والتي لم يأتِ القانون 220 على ذكرها». الجديد فيها أمران أساسيان: «سياسة الدمج التي توفر للأشخاص المعوّقين

> بدأت اللجنة النيابية لحقوق الإنسان العمل على تعديل القوانين لتواكب الاتفاقية

الحق في العيش باستقلالية في المجتمع، والحق في إمكانية الوصول من بابها الواسع، متعدّية المجال الهندسي إلى الوصول إلى المعلومات والتكنولوجيا الحديثة وغيرها».

«سيخافون من خرقها»

على أهميّة هذه الاتفاقية عموماً في حماية حقوق الأشخاص المعوّقين، يعزو عبد الله أصل تفاؤلهم إلى كونها اتفاقية ملزمة إلى حدّ «سيخاف السياسيون في لبنان من خرقها للحفاظ على ماء وجههم أمام المجتمع الدولي»، ويشرح ذلك بالحديث عن آلية رفع شكاوى إلى الأمم المتحدة في حال حصول الخرق. «فلبنان ملزم، بموجب الاتفاقية، بأن يرسل كل 4 سنوات تقريراً إلى الأمم المتحدة لشرح كيفية تطبيق بنود الاتفاقية. والجيد في الأمر أن جمعيات المجتمع المدني وأي شخص مهتم في مجال الإعاقة، بإمكانهم إرسال بروتوكول إلى جانب التقرير الرسمي يفنّدون فيه ما جرى تحقيقه ويكون بمثابة العين الساهرة على أداء الحكومة ومدى تطبيقها الاتفاقية».

انعطافة في التمويل

الهمّ المادي لا يعكّر صفوهم أيضاً. الناشطون في المجال الحقوقي، ولا سيما ذوو الإعاقة متفائلون إلى أبعد الحدود. يتحدّث عبد الله، عن «انعطافة في التمويل عبر تخصيص المنح للجهات غير الحكومية بدلاً من الجهات الرسمية التي لها تاريخ أسود في سرقة هذه الأموال، بالإضافة إلى تغيير في طريقة إدارة المشاريع بعد التحوّل لأول مرّة إلى شراكة بين منظمات المجتمع المدني وجمعياته، مع منظمة العمل الدولية ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف) بدلاً من توزيع المنح على أكثر من جهة». تجدر الإشارة إلى أنّ المادة 32 من الاتفاقية تنصّ على التعاون الدولي من أجل تمويل المشاريع. «فتتعهد الدول الغنية مساعدة الدول الفقيرة لدعم حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة، وهناك الكثير من الدول التي تستفيد من دعم تلك الغنية في هذا المجال مثل الأردن وتانزانيا وكينيا»، وفق عبد الله.
بعد دخول الاتفاقية الدولية لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة حيّز التنفيذ، يبدأ مسار طويل يتمثل بجردة القوانين الحالية وتعديلها لتنسجم مع مبادئ الاتفاقية وبنودها. و«قد بدأت فعلاً اللجنة النيابية لحقوق الإنسان العمل على تعديل القوانين مثل قانون العمل والإعلام، كما يرجّح أن يصدر قانون جديد للأشخاص ذوي الإعاقة».

نشاطات مواكبة

يفترض أن يوزّع تحالف جمعيات الأشخاص ذوي الإعاقة اليوم بياناً موحداً على مختلف وسائل الإعلام، يعلن فيه خطة عمله المقبلة.
وتطلق «حملة حقي – الحملة الوطنية لإقرار الحقوق السياسية للأشخاص المعوّقين في لبنان»، تقرير مراقبة الانتخابات النيابية 2022، عند الساعة العاشرة صباح اليوم في فندق راديسون بلو في فردان.
وعند الساعة الثانية عشرة والنصف، يرعى وزير التربية والتعليم العالي عباس الحلبي الاحتفال باليوم الوطني للتلامذة ذوي الاحتياجات الخاصة والصعوبات التعلمية، في قاعة المسرح في الوزارة.

تقرير

«الكتائب» يقرّ بلقاء الضاحية: حديث في الثقافة والأدب!

ندى أيوب

أقرّ مصدرٌ كتائبي بأن لقاء جمع الأمين العام لحزب الكتائب سيرج داغر وعضو المكتب السياسي في حزب الله محمد الخنسا (أبو سعيد) في الضاحية الجنوبية، بعدما أصرّت الصفي، على مدى ثلاثة أيام، على نفي اللقاء، مستعينة بكل السبل المكنة إعلامياً.
بعيداً من اللعب على الكلام في التصريحات الإعلامية لداغر ومسؤولين كتائبيين آخرين، و«النفي القاطع» في بيان رسمي لجهاز الإعلام في الحزب لما ورد في «الأخبار» (28 تشرين الثاني) عن اللقاء، مؤكداً أن «الكتائب لم يطلب أي موعد من الضاحية لعقد أي لقاء، وأن الأمين العام للكتائب لم يلتقِ أي نائب من حزب الله بهدف إجراء حوار سياسي من أي نوع كان»، هناك نسخة معدّلة من الرواية. قبل اثني عشر يوماً، طلب داغر لقاء الخنسا فتجاوب الأخير. وخلال البحث في مكان اللقاء وزمانه، اقترح داغر أن يكون في الـ«ABC» فردان، فاعتذر الخنسا لأن «المكان غير مناسب». وعندما طرح داغر مطعم «الساحة» على طريق المطار، لم يتحمّس عضو المكتب السياسي في حزب الله للسبب عينه، ودعا أمين عام الكتائب إلى منزله في منطقة صفير في الضاحية الجنوبية.
هذه ليست رواية حزب الله، إنما مصادر الكتائب نفسها، وهي تؤكد عقد لقاءات سابقة بين الرجلين، آخرها قبل نحو شهرين. إلا أن المصادر الكتائبية لا تزال تقلّل من شأن اللقاء والتسريبات الدائرة حوله باعتبار أنه أتى في «إطار شخصي، بحكم علاقة الصداقة القديمة التي تجمع بين الخنسا وداغر». وأضافت أن اللقاء «تخلّله كلام في الأدب والدين والثقافة، إلى جانب نقاش بملفات الشأن العام المطروحة سياسياً واقتصادياً». وتصرّ المصادر الكتائبية على تغليب الطابع الاجتماعي على اللقاء للتقليل من شأنه سياسياً، مشيرة إلى أن داغر أثار مع الخنسا فكرة الحوار العلني، بقوله «متى سنبدأ الحوار بشكلٍ علني، وفيه يوضع سلاح الحزب على الطاولة؟».
ويعود الحوار بين الكتائب وحزب الله إلى ثماني سنوات تقريباً، لكنه يتّسم بعدم الانتظام. ففي عام 2014، ظهرت إلى العلن بدايةُ حوارٍ بين الحزبين على مستوى النواب، في جلسات بين النائب السابق إيلي ماروني والنائب علي فياض. إلا أنها توقفت قبل أن تُعاود عام 2016 بين ماروني وفياض في مجلس النواب، مع عقد جلسات في بكفيا، شارك فيها كل من سليم الصايغ ونواف الموسوي وإبراهيم الموسوي.

تقرير

غليان أساتذة التعليم الثانوي نحو نقابة بديلة؟

فواز بزي

على غرار مشهد «التوقف القسري عن التعليم» يومي الثلاثاء والأربعاء الماضيين، الذي لم يشمل كلّ المدارس، كان مشهد عودة الأساتذة إلى التعليم أمس «جزئياً» أيضاً. فبعدما كان الهدف «غير المعلن» من التوقف عن التعليم انتظار مطلع الشهر الجاري وقبض الرواتب مع بدلات النقل المكسورة منذ بداية العام، تأخّرت الرواتب يوماً كاملاً ولم تصرف حتى مساء أمس، ما يجعل هؤلاء الأساتذة مفلسين حرفياً، لا يمتلكون أجرة الوصول إلى مراكز عملهم، عدا مصاريف بيوتهم الأساسية. إفلاس يعود إلى الأيام الأولى من الشهر الماضي، فالرواتب أصبح أقل من «رويتب»، تشكّل أجرة النقل من المصرف وإليه لسحبه 6% منه!

التحرّكات «المفرّق»

وعليه، يتداعى الأساتذة في الثانويات بشكل متفرّق للتوقف عن التعليم، وعدم الامتثال لقرارات الرابطة ولا لبعض مديري الثانويات الذين يشهرون سيف الاستجوابات والاستدعاءات بوجه المنتفضين. ففي إحدى ثانويات منطقة بيروت، رفض أستاذ، حضر إلى مركز عمله، الدخول إلى الصف، فتوقف التعليم في الثانوية بعدما لحق به زملاؤه. كما توقفت العملية التعليمية تباعاً في عدد من ثانويات العاصمة مثل عبد الله العلايلي، وفخر الدين. أمّا في ثانوية زاهية سلمان، فقرّر الأساتذة من تلقاء أنفسهم تقليص الدوام ليومين أسبوعياً فقط.

تنسحب المقاطعة بـ«المفرّق» على ثانويات منطقة جبل لبنان، حيث قرّر أساتذة ثانوية ناديا عون مقاطعة التعليم، فيما تبقى منطقة بعلبك الهرمل في ريادة هذه التحرّكات بعد دعوة الأساتذة إلى «جمعيات عمومية في الثانويات» وفق مقرّر الفرع علي خليل الطفيلي، الذي يؤكّد «وقوفهم في الفرع إلى جانب المطالبين بالحقوق، حتى لو لم تكن من صلاحياتهم». ويذكر أنّ ثانويتي بدنايل وشمسطار توقّف فيهما التعليم أمس بقرارات ذاتية صادرة عن الهيئتين التعليميتين فيهما.

في هذه الأثناء، يدعو مندوبو منطقة عاليه لـ«وضع مقترحات لاستطلاع رأي الأساتذة ومعرفة الخطوات التي يودّون القيام بها ليبنى على الشيء مقتضاه»، وفق عضو فرع جبل لبنان المستقبل هشام شبّا. هذه الخطوة يرى فيها شبّا «عودة للحياة الديموقراطية، التي تشكل تراثاً يجب المحافظة عليه في التعليم الثانوي، لا تحويله إلى نظام ديكتاتوري يزوّر نتائج التصويت في جمعيات عمومية، ما يفقده بالتالي القدرة على بناء الأجيال».

> تتخوّف مديرة ثانويّة من أن يؤدّي القمع إلى ترك نخب الأساتذة والشجعان منهم المهنة

سيف الوزارة

إلا أنّ هذه الخطوات التصعيدية الفردية لم تبقَ من دون ردّ من قبل مديرية التعليم الثانوي على الأساتذة من قبل «أساتذة منتدبين لأعمال إدارية في وزارة التربية». فتشبه مديرة ثانوية في الشمال طلبات «الإبلاغ عن الأساتذة المقاطعين للتعليم» التي تصلها منهم «التحركات المخابراتية»، وترفض «أن يتحوّل المدير إلى عنصر يعمل ضد الأساتذة، فهو منهم». وتتخوّف من أن يؤدي القمع إلى «ترك نخب الأساتذة والشجعان منهم المهنة، نتيجة لانسداد الأفق»، متسائلة عن «دور رابطة الثانوي المتفرّجة على ما يجري، أو ربما مشاركة في التحرّكات المضادة للأساتذة».

الاستقالة من الروابط؟

«الرابطة مخطوفة، وقرارات الزملاء فيها ليست عندهم، بل في مكاتبهم التربوية» بحسب القيادي في التيار النقابي المستقل علي أسعد طفيلي. هذا القهر المتعدّد الأبعاد، النقابي والمعيشي، يدفع الأساتذة إلى التفتيش عن حلول، هذه المرّة من خارج صندوق روابطهم المسيطر عليها «من قبل أحزاب ترى في العمل النقابي أداة سياسية لتنفيذ أجندات، لا أداة مطلبية هدفها المحافظة على حياة كريمة للمنتسب إليها». ولعلّ المثل الأبرز على ذلك بحسب المعترضين «البيانات التي تصدرها المكاتب التربوية لتمجيد إنجازات وزارة التربية، والتأكيد على رفض الإضرابات والدعوة الى اعتماد أساليب بديلة من دون أن تأتي على ذكرها، فيمسي مطلوباً من الموظف الفقير المعدم الذي يتقاضى أجراً شهرياً لا يتجاوز الـ 80$ بعد عشرات السّنوات من الخدمة، الإضراب».

المعارضة النقابية في التعليم الثانوي ممثلة بحوالي 240 مندوباً (أقل من النصف بقليل) يمثلون 3000 أستاذ. ويتداعى المندوبون المعترضون إلى اجتماعات حضورية في المناطق، بشكل لامركزي، للتباحث حول إمكانية التغيير. وتتجلى باكورة هذه الأفكار من منطقة بعبدا، التي اجتمع معظم مندوبي الثانويات فيها، في ثانوية ناديا عون، مع حقوقيين لتدارس سبل التغيير، ووجدوا أنّ الأجدى هو «الخروج من الروابط عبر الاستقالات، ومن بعدها التأسيس لعمل نقابي حقيقي خارج ضغط الوزارات، عبر إقامة نقابات تعليمية تمثل الأساتذة وتتكلم باسمهم، تكون خارج السيطرة الحزبية». وعند اكتمال التحضيرات، الدعوة إلى مجالس مندوبين «يمن حضر» للإعلان عن سحب الثقة والخطوات التصعيدية.

(هيثم الموسوي)

تقرير

مواقد الحطب وسخانات الغاز: إجباراً لا اختياراً

دانيا الأمين

على خلاف العادة في مثل هذا الوقت من السنة، لا يزال أحمد سويدان، ابن منطقة مرجعيون، يستمهل أسرته تركيب «جوّاق» (مدفأة) الحطب، خوفاً من استهلاك ما استطاع جمعه من الحطب قبل أن يحلّ البرد الشديد، ولا يعود قادراً على شرائه من «تجار الأزمات»، كما يصفهم. يتمنى أحمد أن «تتأخر موجات الشتاء الباردة، حتى تتضاءل الأيام التي قد نضطرّ فيها إلى إشعال مواقد التدفئة». أمنيات أحمد، وسلوكه، ينسحبان على معظم أبناء المنطقة الحدودية في قضاءيْ بنت جبيل ومرجعيون، والتي يزيد متوسط ارتفاعها عن سطح البحر 700 متر. لكن «ما كلّ ما يتمنى المرء يدركه»، إذ يبدو أن «الأيام القادمة سوف تلزم الجميع بتركيب مواقد التدفئة، فأيام البرد بدأت فعلاً»... وبدأت الشكوى.

مناشير الخشب

قبل سنوات قليلة، كانت مواقد المازوت هي ملاذ معظم أبناء المنطقة، فيما تحلّ مواقد الحطب في الدرجة الثانية. بيد أن اللافت هذا العام هو تراجع تجارة بيع مواقد المازوت، بسبب الارتفاع الكبير في سعر صفيحة المازوت، لتطغى عليها تجارة مواقد الحطب... رغم ندرة الحطب الموجود في المنطقة. «حركة بيع مواقد التدفئة قليلة حتى الآن، وخاصة في ما يتعلق ببيع مواقد المازوت، فأغلب الأهالي يفضّلون شراء مواقد الحطب»، يؤكد أحد كبار تجار المنطقة في بنت جبيل، لافتاً إلى أن «نسبة بيع مواقد الحطب ارتفعت بما يزيد على 80% على حساب بيع مواقد المازوت، حتى إن العديد من الأهالي أصبحوا يشترون المناشير العاملة على الكهرباء والبنزين لقطع الأخشاب». ويبرّر التاجر محمد حيدر الأمر بأن «معظم المقيمين في المنطقة هم إما من الموظفين الذين لا تزيد رواتبهم على 100 دولار أميركي، أو من المزارعين الذين لم تعد تكفي محاصيلهم لسدّ النفقات التي يتكبدونها على زراعة حقولهم».

> نسبة بيع مواقد الحطب ارتفعت نحو 80% على حساب بيع مواقد المازوت

ويؤكد أحد تجار مرجعيون أن «الفقراء والميسورين يتنافسون على شراء مناشير الحطب العاملة على الكهرباء والبنزين، ورغم ارتفاع ثمنها بسبب ارتفاع سعر الدولار».

بحثاً عن الحطب... مجاناً

ينعكس الأمر على الثروة الحرجية، إذ يوضح المزارع حسن حدرج أن «الأهالي يقصدون الحقول المزروعة بالأشجار، ويتنافسون على أخذ الحطب اليابس منها، لكن المخيف أن يبدأ الأهالي بقطع أشجارهم بسبب ارتفاع ثمن الحطب والمازوت». في محميّة الحجير المليئة بأشجار السنديان والبلوط المعمّرة، يتسلل العديد من أبناء المنطقة بين الأشجار الحرجية، يقطعون ما تيسّر لهم من الأغصان والجذوع المخفية عن الأنظار ويحملونها بسياراتهم الى منازلهم. يبرّر أحد المزارعين «لا بديل لنا من جمع الحطب المجّاني هذا الشتاء، لأننا غير قادرين على شراء المازوت والحطب، وحتى الآن لم تقم أي جهة بتقديم يد العون أو تأمين البديل».

فقد ارتفع ثمن متر الحطب هذا العام إلى 150 دولاراً، وقد يزيد عن ذلك بحسب نوعه، علماً أن حاجة الأسرة الواحدة في فصل الشتاء تزيد على 4 أمتار من الحطب، أي ما يزيد على 600 دولار. يقول حسين قشمر «لم يكن ثمن متر الحطب يزيد عن 250 ألف ليرة».

إذاً، لم تعد مواقد الحطب خياراً عند أبناء المنطقة، بل «حاجة إلزامية لمعظم العائلات المقيمة التي تعتاش من الزراعة أو الوظيفة، باستثناء عائلات بعض المغتربين والتجار» بحسب إمكاناته المتوفرة.

عمله في جمع الحطب مضافاً إلى عمله في الزراعة. أما تجار الحطب فينتشرون بكثرة في القرى، ويعضهم عرض الحطب للبيع على مواقع التواصل الاجتماعي!

المياه الساخنة

ولتوفير المياه الساخنة، في ظلّ استمرار انقطاع التيار الكهربائي وارتفاع بدلات اشتراكات المولدات الكهربائية الخاصة، يقبل الأهالي على شراء السخانات العاملة على الغاز رغم أسعارها المرتفعة (150 دولاراً)، ورغم خطورتها. فقد تسبّبت خلال الأشهر الماضية بإصابة عدد من الأهالي بحالات اختناق بسبب وجود قوارير الغاز داخل حمامات منازلهم، لذلك يحاول الميسورون تركيب هذه السخانات خارج المنزل وتأمين إمدادات المياه الساخنة منها إلى داخل منازلهم، فيما لجأ عدد من الأهالي الى استخدام السخانات العاملة على الحطب، أو المازوت، كلّ بحسب إمكاناته المتوفرة.

تحقيق

ترخي الأزمة الاقتصاديّة بثقلها على مختلف جوانب الحياة. ليست مادية بالضرورة، مثل الافتقاد إلى الحب. فعلى ما يقول الفيلسوف أوشو: «لا يوجد إلا نوع واحد من الفقر في هذا العالم، وهو عدم القدرة على الحب». لكنّ الحبّ، مهما كان صافياً، يحتاج إلى الحدّ الأدنى من الإمكانات التي تسمح له بالصمود. وهذا الحدّ الأدنى بات مفقوداً لدى الكثيرين. ما يزيد من صعوبة المواعدة وتلقائياً من إمكانية الزواج

الحبّ في زمن الانهيار: «بلا ولا شي»

رضا صوايا

لو عدنا في الزمن سنوات إلى الوراء، لبدت لنا كلمات أغنية «بلا ولا شي» لزياد الرحباني تعبيراً عن حبّ شارف على الانقراض. حبّ نقي، عصيّ على المادة، ومجرّد من «المصاري والليرات والأراضي والمجوهرات». إلا أن الأزمة الاقتصاديّة فرضت هذا الشكل من الحب على الكثير من اللبنانيين، إن كان لا يزال هنالك من مساحة للحب في حياتهم، الذين باتوا مكرهين على عيش تجارب حبّ خالية من النزعة الاستهلاكية التي صبغت العلاقات بالكثير من المظاهر، وأفقدت الحب، أقلّه بالطريقة التي تصوّرها الأغنية، الكثير من صفائه.

يضحك إيلي عند سؤاله عن تأثير الأزمة على حياته العاطفية مردّداً الجملة الشهيرة: «بلا حب بلا بطيخ، أساساً حق بطيخ بطل معنا. لا اعرف لم كنا نشكو سابقاً. صحيح أن أي علاقة لا تخلو من مصاريف، وأن المواعدة كانت تستنزف الكثير من الشباب مادياً حتى قبل الأزمة، لكن كنا قادرين على التحرّك بعض الشيء». وعن رأيه بالحب «بلا ولا شي»، يسخر قائلاً: «بحِنّن هيك حب، لكن الا تحتاج أقلّه إلى بعض المال لكي تخرج وتسهر، حتى كزورة بسيطة صارت تكسر الظهر».

«الحكي عليه جمرك»

هموم العشاق كثيرة ومتشابكة، بحيث يصعب حلّ مشكلة من دون الوقوع في أخرى. فزمن النظرة، فابتسامة، فموعد، فلقاء، ولّى. كلّ خطوة يُحسب لها حساب، والحكي صار عليه جمرك، ولم يعد رخيصاً مع رفع تسعيرة الاتصالات الخلوية وخدمات الإنترنت، حتى أصبح بالإمكان تعديل كلمات أغنية «أنا من أول Allo» لتصبح «دوّبني وطفّرني الصوت الحلو».

يشير حسين إلى أن «التواصل عن بعد كان يحفظ الحد الأدنى من التقارب بين الطرفين، لكن إذا جمعت كلفة التخابر وخدمة الواي‌فاي في المنزل والاشتراك في الإنترنت عبر الخلوي فإن المبلغ لن يقلّ عن 500 ألف ليرة شهرياً، إذا كنت متقشّفاً. اشتراك الـwifi وحده يكلفني 300 ألف ليرة وهو إلى ازدياد بشكل متواصل». بناءً عليه تغيّرت آليات التواصل «على سبيل المثال، كنّا معتاداً التحدّث مع صديقتي عبر تقنية الفيديو يومياً، وخاصة حين أكون خارج المنزل. هذا الأمر توقف كلياً، لأن هذه التقنية تستهلك الكثير من الميغابايتس. أمور بسيطة لكنها مؤثرة».

«يا ريتك جارتي»؟

تاريخياً، كانت العلاقات تنشأ بمعظمها في نطاق جغرافي ضيّق، في القرى والأحياء، وكانت عين الماء ملتقى العشاق، إلى أن بدأت الإنابة بالتحرّر تدريجياً من العديد من القيود العائلية والمجتمعية، وباتت الكثير من العلاقات تنشأ في المدارس والجامعات وأماكن العمل، وصولاً إلى زمن الإنترنت، حيث بات بالإمكان التعارف مع أيّ كان ومهما بعدت المسافات، حتى منه أن يأتي ولو لكزدروة، خاصة أنني أسكن في الزلقا وهو يسكن في محيط جبيل». وعن الحلول التي يعتمدانها للقاء، تشير إلى أنهما يحاولان اللقاء «في توقيت باكر وقبل حلول المساء للتنقل بالباصات التي تبقى أرخص، وإن ارتفعت كلفتها أيضاً. كنا نسهر مرة أو مرتين في الأسبوع في المطاعم والمقاهي، أما الآن فبالكاد مرة في الشهر».

في هذا الإطار تلفت الدكتورة في علم الاجتماع مارلين نصر إلى أن مشاهداتها ومتابعتها، ولو من دون الاستناد إلى دراسة وبحث معمقين، تبيّنان أن «اللقاءات البسيطة بين العشاق عادت لتلقى رواجاً أكبر، وتحديداً من ضمن الجبرة الواحدة، وفي منازل الأصدقاء والتنزّه على الكورنيش أو في الحدائق العامة المتبقية، أو على الأدراج كما في الجميزة ومار مخايل».

> دراية مسبقة لدى كثيرين لإمكانية أن لا تنتهي العلاقة بالزواج مهما طالت

تقاسم الفاتورة

عادات العشاق في المطاعم والمقاهي شهدت بدورها تحولات جذريّة بحكم الارتفاع الكبير في الأسعار. «يكفي احتساب كلفة الترويقة لشخصين لقياس حجم المصيبة» وفقاً لمحمد. «من هذا المنطلق كان علينا التكيّف مع الأمر الواقع، صديقتي وأنا. فبعدما كنا نحرص على تناول العشاء معاً في كلّ مرة نلتقي فيها تقريباً، أصبح كل منا يتعشّى في المنزل ونكتفي بمشروب أو اثنين لكلّ واحد كحدّ أقصى. فكلفة طبقين ومشروبين في مطعم متوسط الكلفة تناهز بسهولة مليون ليرة، وهذا من دون احتساب كلفة البنزين. وراتبي في الأصل لا يتخطى 8 ملايين ليرة».

«واقع جعل من تقاسم الفاتورة القاعدة بعدما كان الاستثناء» بحسب نصر. «فالاتفاق على تقاسم الفاتورة أصبح يتم مسبقاً تفادياً لأي إحراج، وهو ما يساعد الطرفين على الالتقاء بشكل متكرّر». وتكشف رلى أن «الكثير من الشباب في السابق كانوا يعتبرون مسألة دفع الفاتورة شرفية، ولا يرضون بأن تشاركهم الفتاة في الدفع. أما الآن فيمكن تلمّس الفرق من خلال تجارب شخصية وما أسمعه من صديقاتي، حيث لم يعد الشباب يشعرون بالحرج من طرح فكرة تشارك الفاتورة وهو ما لا أرضاه في الأساس».

نهايات غير سعيدة

مؤشرات تزيد حكماً من صعوبة الإقبال على الزواج، خاصة أن التعارف بات شبه مستحيل للكثيرين، أو حتى الصمود في علاقات قائمة. توضح نصر أن «العديد من العلاقات انتهت جرّاء الأزمة، وهنالك من فرضت عليهم الهجرة المتزايدة الافتراق. وفيما كان الاقتراض من المصارف سابقاً يسهّل الأمور، أو حتى المساعدة المادية من الأهل أقلّه للانطلاق، فإن المصارف انهارت والقروض توقفت وقدرة الأهالي على الدعم تبخّرت بحكم خسارتهم لودائعهم وانهيار قيمة مخصصات تقاعدهم وتعويضات نهاية الخدمة». واللافت بالنسبة إلى نصر هو «أن المواعدة كانت تُعدّ خطوة أساسية نحو الزواج، لكن وبسبب الظروف التي نعيشها فقد أصبح هنالك نوع من دراية مسبقة لدى الكثيرين، وتقبّل لفكرة ألا تؤدي العلاقة إلى زواج مهما طالت».

كما تلفت نصر إلى أمر آخر، وهو الأثر السلبي الذي يمكن أن تلحقه الأزمة بالفئتين اللواتي اكتسبن خلال العقود الماضية الكثير من الاستقلالية المهنية والعاطفية، وبتن اليوم مهدّدات مع ارتفاع معدلات البطالة وصعوبة تحمل مصاريف المدارس والجامعات، ما قد يعزّز من جديد من ظاهرة تزويج القاصرات، أو يدفع بالكثيرات إلى الهرب نحو علاقات سهلة هرباً من الضائقة المادية.

نقابة خبراء المحاسبة المجازين في لبنان

دعوة الجمعية العمومية العادية

يدعو مجلس نقابة خبراء المحاسبة المجازين في لبنان، السادة الأعضاء لحضور الجمعية العمومية العادية التي تعقد في مركز النقابة في جلستها الأولى في تمام الساعة الحادية عشرة من قبل ظهر يوم الجمعة الواقع فيه السادس عشر من شهر كانون الأول ٢٠٢٢ (٢٠٢٢/١٢/١٦)، وفي حال عدم إكتمال النصاب تكون الجمعية مدعوة حكماً للمرة الثانية الى الإجتماع في مركز النقابة عند الساعة الثانية من بعد ظهر يوم الأربعاء الواقع فيه الحادي والعشرون من شهر كانون الأول ٢٠٢٢ (٢٠٢٢/١٢/٢١) ويكون النصاب قانونياً بمن حضر.

يشترط لحضور الجمعية العمومية أن يكون العضو الحاضر مسدداً إشتراكاته السنوية للعام ٢٠٢٢ ضمن المهلة القانونية المحددة لغاية الثلاثون من نيسان ٢٠٢٢ (٢٠٢٢/٤/٣٠) ومصطحباً بطاقته الممتنطة الصالحة لغاية ٢٠٢٣/٣/٣١.

جدول الأعمال

١- تعديل النظام الداخلي المادة ٤٦.
٢- المصادقة على موازنة ٢٠٢٣.
٣ - أمور أخرى.

أمين السرّ: بيار كميد
النقيب: عفيف شرارة

انطباعات شاهد عيان جنوبي: بانوراما القيامة العراقية

علاء اللامي*

إنّ المشهد السياسي والاجتماعي العراقي لا يسرّ الناظرين إليه عن قرب. ليس هذا فحسب، بل هو يثير الغضب والحزن والكثير من التساؤلات، خصوصاً وقد اختلط الأمور ببعضها، وانتشرت الأكاذيب والافتراءات التي تشوّش الرؤية الموضوعية والتفكير السليم لدى المحلل كما لدى المواطن البسيط. وللأسف، وقد شاهدتُ بعينيّ وسمعت بأذنيّ، خلال فترة وجودي في جنوب العراق لعدة أسابيع انتهت قبل أيام، أنّ أوساطاً عريضة من الجمهور -مع استثناءات مهمة في القطاعات الأكثر وعياً وطنياً واستقلالياً- صدّقت، أو هي في طريقها إلى تصديق هذه الأكاذيب والمقولات الزائفة والتضليلية التي يروجها أهل الحكم ومن يدعمهم من أوساط دينية وعشائرية. في هذه المشاهدات والانطباعات والتحليلات، التي قد لا تخلو من النَفَس الذاتي والعاطفي، سأحاول تقديم عرض لبعض مكونات وأحداث المشهد العراقي، مؤجّلاً الغوص التحليلي النظري في جذورها وخلفياتها الأعمق إلى مناسبة أخرى:

لعل أخطر تلك المقولات التضليلية الزائفة هي تلك القائلة «إن زوال حكم المحاصصة الطائفية يعني زوال «حكم الشيعة» وعودة حكم خصومهم الطائفيين»! وهي مقولة تعني، ضمناً، أن الحكم القائم منذ عام 2005 يمثّل جماهير العراقيين «الشيعة»، وهذا افتراء على الحقيقة، ووهمٌ خطِرٌ تكذّبه مشاهد مدن الخراب والعوز والرثاثة وسوء الخدمات العامة، في الجنوب خصوصاً؛ مدن تعوم على بحيرات نفط وغاز «يترك ليحترق في الجو فيما تُستورَد كميات هائلة من المسيَّل منه من إيران»، ومزارع وحقول مهجورة على ضفاف أنهار كبرى بدأت تحتضر وتجف وتتحول إلى تُرع آسنة فيما يتم استيراد أكثر من 95% من المواد الغذائية من دول الجوار، وبخاصة من تركيا وإيران. مدن جنوبية بدت وكأن زلزالاً قد ضربها وحوّلها إلى أنقاض بائسة تستقبل العواصف الترابية بشكل متكرّر وتعجّ بالمعطّلين عن العمل والشحاذين والمكتئبين المستعدين للانتحار -ليس بلا دلالة ارتفاع نسبة المنتحرين والمنتحرات في عموم العراق في السنوات الأخيرة- والمتعاطين والمدمنين على المخدرات، مقابل تكاثر محدثي النعمة وأصحاب «الموّلات» والقصور والفلل الفاخرة لأثرياء المرحلة المتخمين بالمال السحت المسروق علناً من ثروة الشعب النفطية، حتى بلغ الأمر أخيراً سرقة النفط الخام نفسه بكسر أنابيب نقله وتصديره من قبل عصابات معقدة ومتداخلة مع بعض القيادات في أجهزة أمنية مكلّفة حراسة تلك الثروة.

ضمن مسعى الترويج لهذه المقولة التضليلية، شاهدت فيديو مقتطعاً وقصيراً يكثر تداوله بين الناس هناك، ويتحدّث فيه وكيل مرجع ديني كبير، ويقول لجمهوره كلاماً يتضمّن هذا المعنى، محذّراً ممّا سمّاه «التسقيط السياسي للمكون الأكبر» في الإعلام التواصلي، قائلاً، وهو ينظر من تحت نظارتيه نظرة ذات مغزى: «هو إذا راحت منكم -بقصد السلطة السياسية- ما راح ترجع لكم»! والحقيقة هي أن زوال حكم المحاصصة الطائفية والعرقية وقيام حكم وطني مدني لن يعني أبداً إقصاء الشيعة كـ«مكوّن مجتمعي وهوية فرعية للغالبية السكانية» عن الحكم وإدارة الدولة، بل سيعني فقط سقوط حكم الأحزاب والمليشيات الإسلامية الشيعية الفاشل باعتراف قادته وزعمائه، ووصول أحزاب وشخصيات وطنية استقلالية سيشكّل الشيعة تلقائياً غالبية جمهورها وقياداتها، مثلما شكّل العراقيون الشيعة «تلقائياً» غالبية جمهور وضحايا انتفاضة تشرين السلمية عام 2019، وبنسبة تقارب المئة في المئة، والتي أغرقها ما يسمّونه «حكم الشيعة» المزعوم بالدماء!

باختصار، ثمّة من يخلط، عن عمد، بضع مئات من لصوص الحكم والساسة الفاسدين بملايين العراقيين الشيعة من ذوي الدخل المحدود والمعدمين الذين هم أشد المتضررين من هذا الحكم. فهذا الجمهور المليوني بهويته الفرعية يتسع للجميع، فيه الإسلامي والعلماني، واليساري واليميني، والمهتم بالشأن السياسي وغير المهتم به، ولكن أهل الحكم يبتزّون الناس عامة بتهديدات كاذبة خوفاً من بروز قطب وطني استقلالي يؤدي إلى قيام حكم وطني يجمع شمل العراقيين ويعيد للعراق هويته العربية المناهضة للغرب الإمبريالي والصهيونية وينقذ وطنهم من حالة الموت السريري الإجباري بعيداً من الطائفية السياسية والمحاصصة المقيتة!

العداء اللفظي للميركا والسعي لكسب رضاها

المقولة الثانية التي يروجها إعلام الأوليغارشية الحاكمة ببغداد والمشتغلون في خدمتها مفادها أن الأحزاب والفصائل المسلحة الشيعية المهيمنة على الحكم هي معادية لأميركا وتريد عراقاً مستقلاً وذا سيادة. وهذه أكذوبة فجّة أخرى، فقد لاحظ المراقبون أن حكومة محمد شياع السوداني، المدعومة من هذه الأحزاب والمليشيات، وعلى قصر عمرها، لم تختلف عن حكومة مصطفى الكاظمي، المحسوب على أصدقاء السفارة الأميركية في تملقها للولايات المتحدة بهدف نيل رضاها (بشهادة رئيس الوزراء الأسبق الداعم لها وصانعها الفعلي نوري المالكي قبل أيام قليلة كما سيأتي بيانه بعد قليل). والأدلة العملية على ذلك كثيرة، بدءاً من تصريح السوداني بعد يومين من استلامه مهامه أن حكومته تتجه نحو زيادة إنتاج النفط وليس خفضه، وهو أمر رحبت به الخارجية الأميركية مباشرة بحرارة في حين إنها كانت قد وجّهت أقوى التهديدات لحليفتها التقليدية المملكة السعودية لأنها وافقت على خفض الإنتاج النفطي واعتبرت قرارها ذاك انحيازاً لروسيا في حربها بأوكرانيا! وهكذا رأى العالم حلفاء أميركا السعوديين وهم يتمردون عليها ويخفضون إنتاجهم النفطي ويتلقون تهديداتها برفع الحماية عنهم، أمّا الذين يزعمون أنهم أعداؤها المجاهدون ضدها في العراق فيزيدون الإنتاج ويضخون المزيد من المال والنفط لدول التطبيع المفلسة ويعقدون القمم الرئاسية الدورية معها!

أضف إلى ذلك، إطلاق السوداني عدة تصريحات غامضة تثير الريبة بخصوص قانون شركة النفط الوطنية المطعون به دستورياً والمعطل بموجب حكم من المحكمة الاتحادية العليا. وهو القانون الذي خطط له ووقف خلفه بعض أقطاب النظام السابقين والمحسوبين سياسياً على «الإطار التنسيقي»، كعادل عبد المهدي وإبراهيم بحر العلوم، وقد استهدف خصخصة الثروات النفطية العراقية وتحويلها إلى ملكية لعوائل الأوليغارشية الحاكمة وحماتها الأجانب. كما لوحظ تعجل السوداني محاولة تشريع قانون النفط والغاز المريب والذي يلهث خلفه الإقطاع السياسي الكردي بزعامة البارزاني «الي‌شرعن» له تصدير النفط والغاز الذي بدأ به منذ عدة سنوات حتى إلى الكيان الصهيوني. إضافة إلى تهميش فضيحة «سرقة القرن» وإهمالها كمقدمة «لطمطمتها»، والتراجع التدريجي عن وعد الانتخابات المبكرة، وهو التراجع الذي أكده عرّاب حكومة السوداني، نوري المالكي، في حديثه الأخير.

ثم جاءت زيارة السوداني الأولى إلى الخارج لتكون إلى ركن التطبيع العربي الثاني مع الكيان الصهيوني، أي الأردن، الذي يرفض شعبه الشجاع اتفاقية وادي عربة مع دولة العدو. اليست دلالات هذه الزيارة وأهدافها واضحة، ومنها: تفعيل ملفات المشاريع النفطية والتجارية العبثية كأنبوب نفط «البصرة-العقبة» ومدن الأسواق الحرة في الصحراء على الحدود لضخ المزيد من السلع الرديئة والمشبوهة المصدر لكسب رضى واشنطن؟ أمّا عمليات القصف الاستعراضية التي كانت تستهدف السفارة ونقاط التواجد الأميركية العسكرية التي كان يقوم بها دعاة المقاومة والممانعة قبل تشكيل حكومة السوداني، فقد خفّت ثم توقفت وحلّ محلها قصف إيراني وتركي للأراضي العراقي شمالاً، يتم الرد عليه ببيانات الاستنكار والإعراب عن «القلق العميق»، وكحد أعلى بإعادة انتشار القوات العسكرية على الحدود الشمالية مع تركيا وإيران. علماً أن هذه القوات العراقية ممنوعة من دخول المدن الكردية العراقية التي تريد حمايتها. أمّا مأساة تنشيف دجلة والفرات وقطع مياههما من الدولتين الجارتين المسلمتين تركيا وإيران، فهي آخر ما يفكّر فيه أهل الحكم فيما مشاهد جفاف النهرين ورافدهما ورواضعهما والأهوار، ومناظر هلاك قطعان الجاموس والماشية الأخرى والأسماك وهجرة السكان البائسين من الريف المتصحر إلى المدن، المكتظة أصلاً، تُقطّعُ نياط قلوب مَن يشاهدها عياناً!

التنوع المجتمعي يحتضر

نصل إلى أخطر كارثة تهدد التنوّع المجتمعي العراقي الموروث الجميل منذ الغزو المغولي عام 1258، وها هو يلفظ أنفاسه الأخيرة: قبل أيام قليلة، صرح بطريرك المسيحيين الكاثوليك في العراق لويس روفائيل ساكو، قائلاً إنّ «التجاوزات ضد المسيحيين العراقيين والإقصاء المتعمّد لهم دفعت نصف عديدهم السكاني إلى الهجرة من وطنهم، والباقون منهم مدرجون على قوائم انتظار الهجرة، بسبب عدم الاستقرار وغياب تكافؤ الفرص وعدالة القانون، من دون الأخذ في الاعتبار أنهم أهل البلاد الأصليون وشركاء في الوطن»!

فمَن نصدّق، بطريرك المسيحيين الكاثوليك العراقيين، الذي تربطه علاقات طيبة بالأوساط الحاكمة ويطرح هذه المعلومات المأساوية، أم أولئك الذين يروجون صوراً وفيديوات عن التسامح والإخاء بين العراقيين فنرى فيها بعض الشباب وهم يحملون الصلبان والعلامات المسيحية على صدورهم ويشاركون في شعائر ومراسيم التعزية الشيعية، أو عن وجود مجموعة مسيحية في قوام «الحشد الشعبي»، تكرّر اتهام بعض قادتها في الإعلام العراقي ومنصات التواصل الاجتماعي بالفساد والاستيلاء على بيوت المسيحيين المهاجرين بشكل غير مشروع؟

كما تحدّثت تقارير إخبارية ومشاهدات عيانية موثوقة عن وجود هجرة داخلية كبيرة لأبناء الأقليات الدينية والعرقية، حيث تتجه أعداد ممّن فشلوا في الهجرة إلى الخارج، من مدن الجنوب والوسط إلى محافظات الإقليم شمالاً، كأربيل ودهوك، في انتظار أن تسنح لهم فرصة جديدة للهجرة. وهذا بحد ذاته يؤكد أن حكم المحاصصة الطائفية وهيمنة الأحزاب والمليشيات الإسلامية على محافظات الوسط والجنوب هو عامل الدفع المباشر وغير المباشر لهجرة أبناء المكونات الصغيرة إلى خارج أو داخل وطنهم.

صحيح أن هجرة أبناء الطوائف الدينية والإثنية الصغيرة قد بدأت منذ فرض الحصار الغربي على العراق عام 1991، أي في عهد النظام الاستبدادي السابق، وحتى قبل ذلك بعقود، ولأسباب اقتصادية بالدرجة الأولى، وهي هجرة مألوفة في مجتمعات أخرى مشابهة شملت جميع المكونات الاجتماعية، ولكنها لم تتحوّل إلى ظاهرة وكارثة حضارية خطرة تكاد تُفْقِد العراق إلى الأبد تنوّعه وتعدّديّته الدينية والعرقية واللغوية والقائمة منذ عشرات القرون. إنها كارثة لم يمر بمثلها العراق منذ الغزو المغولي وسقوط بغداد العباسية عام 1258، في وقت كان المنتظر أن تنخفض أو تتوقف الهجرة تماماً في الوضع الجديد ومع زوال الدكتاتورية وانتهاء الحصار الشامل! إنها واحدة من مظاهر خراب تسبّب به الحكم الطائفي وهيمنة أحزاب وميليشيات الفساد التي سلمها الاحتلال الأميركي حكم العراق مقابل أن تتعهد بتدميره وتحويله إلى بلد ميت سريرياً بلا صناعة ولا زراعة ولا جيش ولا تعليم ولا طب ولا استقلال ولا سيادة وبثروات منهوبة جهاراً نهاراً من قبل حكامه!

لقاء خاص مع صانع ملوك الطوائف

في لقاء خاص -متوافر على «يوتيوب»- أجرته قناة فضائية عراقية تبث من خارج العراق مع رئيس مجلس الوزراء الأسبق وزعيم ائتلاف «الإطار التنسيقي» الداعم لحكومة السيد السوداني، السيد نوري المالكي، سجّل الضيف تراجعاً تدريجياً ومحسوباً عن فكرة الانتخابات المبكرة التي ساد اتفاق بين قوى المنظومة الحاكمة على إجرائها قبل تشكيل الحكومة الجديدة. فردّاً على ملاحظة أبداها المذيع وقال فيها «بحسب المنهاج الحكومي لهذه الحكومة إن عمر هذه الحكومة هو سنة، ثم يتم إجراء انتخابات تشريعية مبكرة، ولكن خلال الفترة الماضية تغيرت الصورة وأصبحت: خلال فترة سنة تجرى انتخابات محلية، وكان هناك رسالة بأن عمر هذه الحكومة أربع سنوات، فهل هذا صحيح؟»، قال المالكي: «الأصل هو أن تأخذ الحكومة السوداني مداها وفق السياق القانوني والدستوري لمدة أربع سنوات، ولا أحد يستطيع أن يمنعها من أن تأخذ مداها هذا». ثم استدرك قائلاً: «ولكننا وبناء على تفاهمات واتفاقات بعد الانتخابات الأخيرة لا نمانع من إجراء انتخابات مبكرة ولكن بشرط أن تكون مقدماتها سليمة وناضجة إلى الحد الذي يمكننا من إقامة انتخابات مبكرة صحيحة. ولكن رأيي الشخصي هو: سوف لن تكون عملية التأهيل للانتخابات المبكرة سهلة».

وكلام المتحدث واضح؛ فهو يجعل الأصل استمرار حكومة السوداني لأربع سنوات كأية حكومة منتخبة، ولكنه يجعل الانتخابات المبكرة ممكنة بشروط تشمل تغيير قانون الانتخابات ورفض التصويت الإلكتروني الذي يقول إنه أثبت فشله، ووجوب تغيير مفوضية الانتخابات، ولم ينقصه سوى أن يقول، سنجري الانتخابات المبكرة بشرط أن نضمن مقدماً فوزنا فيها مئة في المئة!

شخصياً، ورغم أن بعض الشروط التي طرحها المتحدث معقولة، ولكنني لا أعوّل كثيراً على الانتخابات، سواء كانت عادية أم مبكرة، لأن إمكانية التغيير من الداخل بأدوات وأيدي أطراف النظام الفاسد نفسه منعدمة تماماً، وهي لا تعدو أن تكون محاولات عبثية لإطفاء حريق بصب المزيد من النفط عليه! وقد تأكد ذلك بعد عدة دورات انتخابية شابها التزوير باعتراف أقطاب النظام، وآخرها الانتخابات المبكرة التي جاءت بحكومة السوداني، والتي أريد لها أن تكون مخرجاً طارئاً ومتنفساً للمنظومة الحاكمة التي حاصرتها انتفاضة تشرين 2019، ولكني أسجل هذا التراجع عن وعود النظام من باب الأرشفة والتذكير لا غير.

المالكي يطمئن الاميركيين و«الاخ بايدن»

وردّاً على سؤال يقول: «هل من الممكن أن يسحب الدعم الأميركي عن حكومة السوداني؟»، ردّ المالكي: «الأميركيون تواصلوا معي عبر قنوات معينة وسألوني عن رأيي، فأنا ليست لدي علاقات مباشرة بهم مع أنني على علاقة ببايدن منذ أن كان نائباً للرئيس (المذيع: وبايدن كان يعتبرك أخاً؟ فيجيب المالكي: نعم!) والأميركيون لديهم قلق من سيطرة أحزاب أو فصائل على حكومة السوداني وأنا طمأنتهم وقلت لهم هذا لن يحدث، ولذلك فهم لديهم قناعة الآن بأن هذه الحكومة تستحق الدعم، وأكثر من ذلك فقد توقفوا عن إبداء أي تصريح أو موقف سلبي ضدها... هم يراقبون ولكن من خلال أسئلتهم وتصريحاتهم فهم راضون عن هذه الحكومة، راضون عنها وخائفون... وأنا رأيي الشخصي أن الحكومة يجب أن تمضي، ال يرضى يرضى وال ما يرضى لا يرضى، ولكني أعتقد أن العالم يجب أن يكون راضياً عنّا لأننا لا يمكن أن نعيش كجزيرة معزولة. والأميركيون سألوني: ماذا يمكن أن نقدم لدعم الحكومة العراقية فقلت لهم لدينا معكم «اتفاقية الإطار الاستراتيجي» وعليكم تنفيذها فاذهبوا واجتمعوا بحكومة السوداني ونفذوا بنودها ففيها دعم وإسناد لها. واعتقد أن لديهم النية لفعل ذلك». ثم يأتي المالكي بمثال على علاقته الجيدة ببايدن وكيف دافع عنه أمام الأتراك والكرد وقال بايدن قولته التي تباهى بها المتحدث: «المالكي ليس إيرانياً ولا أميركياً بل هو يكون حيث تكون مصلحة العراق»!

الخلاصة التي يمكن أن يخرج بها المشاهد والسامع والقارئ لكلام المالكي هي أن الهدف الأول للمنظومة الحاكمة، سواء كانت تحسب كحليف لواشنطن أو لطهران، هو نيل رضى واشنطن أولاً، وبهذا فلا فرق نوعياً بين الطريقين من حيث التبعية للعامل الأجنبي والإقليمي، وكلاهما أبعد ما يكون عن الهم الاستقلالي والسيادي الوطني للعراق.

حكومة الغالبية فتنة دولية

وعن مشروع التيار الصدري تشكيل حكومة غالبية، قال المالكي: «هذا المشروع انتهى، وهو كان مشروعاً خطيراً لا يمس أمن العراق فقط وإنما يمس أمن المنطقة كلها، ولذلك حين أقول إنّ الإطار التنسيقي نجح، فهذا يعني أنه نجح في إسقاط مشروع دولي كبير وخطير يمس أمن المنطقة كلها. ومن هنا، من العراق أرادوا أن تنطلق فتنة كبيرة تذهب إلى إيران وإلى لبنان وإلى سوريا، وهذه الفتنة تشبه تلك الفتنة التي أرادوها في سوريا لإسقاط الدكتور بشار الأسد، الفكرة نفسها. ولذلك قالوا إن المالكي أسقط مشروعنا في سوريا ولذلك أصررت أن لا يسقط بشار الأسد رغم أني كنت قد قدمت شكوى ضد سوريا في الأمم المتحدة... ولذلك قلت إن نجاح الإطار التنسيقي بتشكيل حكومة أسقط مشروعاً دولياً».

أعتقد أن هذا المحور من تصريحات المتحدث تستحق وقفة خاصة لأهميته: واضح من كلام المتحدث أنه يعتبر مشروع التيار الصدري لتشكيل حكومة غالبية غير توافقية كما جرت العادة، وعدم إشراك بعض الأطراف الشيعية فيه مشروعاً فتنوياً دولياً كبيراً يمس أمن العراق والمنطقة بكاملها. ولأنه لم يقدّم المتحدث أية أدلة ملموسة تؤيّد اتهاماته، واكتفى بطرح وجهة نظره الاتهامية، فليس أمامنا إلا المقارنة المنطقية والوقائعية لدحض هذا الاتهام، مع تأكيد أنني لن أفعل ذلك دفاعاً عن التيار الصدري ومشروعه الذي تحفظتُ عليه مبكراً، لأن هذا التيار كان على الدوام حزباً من أحزاب المنظومة الحاكمة الفاسدة منذ عام 2005، وهو لا يختلف في شيء عن أي حزب آخر من أحزابها في المسؤولية عمّا حلّ بالعراق وشعبه منذ ذلك التاريخ.

ثم، كيف يستقيم اتهام السيد نوري المالكي لمشروع حكومة الغالبية بأنه مشروع فتنة دولية وهو شخصياً كان قد سبق التيار الصدري إلى طرح فكرة «حكومة الغالبية» بعدّة سنوات، ثم تراجع عنها آنذاك تحت ضغط ساسة الفساد والطائفية السياسية التي يهدّد هذا المشروعُ امتيازاتها ودورها، وعاد إلى تشكيل حكومة توافق ومشاركة وفق المحاصصة الطائفية والعرقية، وقاد بنفسه حكومتين متواليتين. فلماذا يكون تشكيل حكومة غالبية حلالاً بالأ ومشروعاً وطنياً عليه وحراماً ومشروع فتنة دولية بالنسبة لغيره من أحزاب المنظومة؟

ثم كيف يتسق ويستقيم كلامُ المتحدّث عن الإصلاح والإنقاذ وهو شخصياً قد اعترف قبل بضع سنوات، على شاشات التلفزيون، بفشل الطبقة السياسية كلها فشلاً ذريعاً، قائلاً حرفياً إن «الطبقة السياسية في العراق -وأنا منهم- قد فشلوا فشلاً ذريعاً في إدارة البلاد وينبغي أن لا يكون لهم دور في رسم خريطة العملية السياسية في العراق، نعم، كل السياسيين الذين أداروا هذه المرحلة، وأقول أنا منهم لكي لا يقال ها هو يحطنا في المحرقة ويخرج منها، وينبغي أن يبرز جيل آخر بخلفيّة الوعي لما حصل وبخلفية الأخطاء التي ارتكبوها» (الفيديو لا يزال منشوراً على «يوتيوب»).

وبالعودة إلى اتهاماته لأصحاب مشروع حكومة الغالبية بالضلوع في فتنة دولية، بما أن المتحدّث لم يقدّم أية أدلة أو بينات تعزّز اتهاماته هذه فلا يبقى أمام المراقب المحايد إلا المقارنة بين مشروع مُتَّهَم لم يُنَفَّذ وآخر يجري تنفيذه منذ عام 2005 وحتى اليوم وانتهى بتدمير العراق. وبناء على هذه المقارنة نتساءل: أليس ما يعيشه العراق اليوم، من فساد وخراب شامل وموت سريري، هو نتيجة للمشاريع والحكومات التوافقية المتوالية والتي شارك فيها المالكي شخصياً وحزبياً، ألا يعني ذلك أن المشروع الدولي (الأميركي) بعد الاحتلال وإقامة نظام المحاصصة الطائفية والعرقية هو المشروع الفتنوي التدميري المؤكّد والجدير بالإدانة والإنهاء، وما المشاريع الأخرى سوى أفرع تطبيقية له؟

* كاتب عراقي

(أ ف ب)

> مدن جنوبية بدت وكأن زلزالاً قد ضربها وحوّلها إلى أنقاض بائسة تستقبل العواصف الترابية بشكل متكرّر وتعج بالمعطّلين عن العمل والشحاذين والمكتئبين المستعدين للانتحار

> لعل أخطر تلك المقولات التضليلية الزائفة هي تلك القائلة إن زوال حكم المحاصصة الطائفية يعني زوال «حكم الشيعة» وعودة حكم خصومهم الطائفيين!

على الغلاف

على رغم كثرة الحديث عن أن المؤسّسة الأمنية الإسرائيلية ستتولّى كبْح جماح الفاشية الجديدة الصاعدة، المتعطّشة إلى الدماء والنهمة بالقتل، فإن ما يُظهره تطوُّر الأحداث في الأراضي المحتلّة، إلى الآن، هو أن إسرائيل تدّخل، ولو قسرياً، بغضّ من المناخ العام الذي أحدثته «الصهيونية الدينية» ونظيراتها، دوّامة من التصعيد ضدّ الفلسطينيين، وأجندةً نفسها إزاء جملة تحدّيات ستحدّد كيفيةُ تعاطيها معها معالمَ المرحلة المقبلة. وإذ يضع هذا الانجراف، الفلسطينيين أيضاً، أمام مفترق طُرق سيكون له تأثيره حتى على الأجيال المقبلة، فإن هؤلاء يبدون أمام خيار وحيد لا ثاني له، هو تصعيد مقاومتهم وتعزيزها وتطويرها، بما يعظّم الكلفة على الفاشيين ودولتهم، ويجبر قيادة الاحتلال «الحكيمة والمتعقّلة» على وضْع حدّ لذلك الجنون. جنونٌ قدّمت الساعات الـ 72 الماضية نموذجاً جليّاً منه، حيث ارتقى 9 شهداء فلسطينيين، بينهم قياديان بارزان في «كتيبة جنين»، بنيران جنود العدو، في ما يجلّي انفلات شهوة القتل لدى الأخيرين، وتحفّزهم للانتقام الجماعي من الفلسطينيين على خلفية تصاعُد العمليات الفدائية ضدّ جيش الاحتلال ومُستوطنيه. وعلى رغم ما تقدّم، تؤكّد فصائل المقاومة والمجموعات الوليدة في الضفة أن حالة المقاومة الناشئة باتت أكبر وأعمق من أن تجتثّها أعمال الاغتيال والتنكيل تلك، وأن مسلسل الاشتباك الذي بدا أقبل أشهر لن يجد خاتمة قريبة. وفق ما تؤشّر إليه أيضاً المعطيات الإسرائيلية نفسها وأهمّها العجز إلى الآن عن الإمساك بطرف خيط يوصل إلى مُنفّذي عملية القدس المزدوجة. وفي خضمّ كلّ هذه التطوّرات، تستعدّ المقاومة في غزة لاسوا السيناريوات، واضعةً في حسبانها أن العدو قد يلجأ في نهاية المطاف إلى إعادة تفعيل الاغتيالات ضدّها على خلفية «تورّطها» في تزخيم حالة المقاومة في الضفة، الأمر الذي لن تستطيع هي السكوت عنه، وقد يحملها حتى على خوض معركة واسعة، حتى لا تظلّ قدراتها البشرية تحت ضغط الاستنزاف

«بروفة» فاشية أولى

«كتيبة جنين» تتلقّى الضربة

رام الله ـ **احمد العبد**

وَدّعت مدينة جنين اثنَين من أبرز قادة كتيبتها، وهما قائد الكتيبة محمد السعدي و«رجل الظلّ» فيها نعيم الزبيدي، بعدما قضيا في اشتباك مسلّح مع قوات الاحتلال التي اقتحمت المخيّم فجر أمس، وخاضت معركة استمرّت ساعتَين، اعتقلت خلالها 4 مواطنين أيضاً وأصابت خامساً، فيما تمكّن مُقاتِلو المقاومة من استهداف جنود العدو بصلْيات كثيفة من الرصاص، قالوا إنهم حقّقوا إصابات مباشرة فيهم، واستهداف آلياتهم بعدد من العبوات المتفجّرة. وفي التفاصيل، فقد تسلّلت قوّة إسرائيلية خاصة من منطقة وادي برقين، عند الساعة الثانية بعد منتصف الليل، باتّجاه حي الهدف لإعتقال الشاب وسام الفايد، الذي تتّهمه سلطات الاحتلال بتفخيخ المركبة التي انفجرت قرب «ميفو دوتان» منذ أسبوع ونصف أسبوع، والتخطيط لعملية تفجيرية مماثلة في قلْب الداخل المحتلّ. واستطاعت تلك القوّة اعتقال الفايد، قبل أن تُواجه نيراناً كثيفة ودقيقة أطلقها المقاومون عليها.

وكانت «كتيبة جنين»، المجموعة التي تؤطّر أجنحة المقاومة المختلفة، الأقوى ميدانياً في الضفة الغربية والأكثر تماسكاً، لكن استشهاد السعدي (26 عاماً)، ورفيقه الزبيدي الذي يوصف في المخيّم بأنه «السند والحامي»، يُعدّ خسارة كبيرة لها، على رغم تأكيدها أن «استشهاد قادتها لن يكسرها»، وأنها «سترُدّ على جريمة الاحتلال». وجاء اقتحام المخيم بعد ساعات فقط من إعلان الكتيبة استهداف مستوطَنة «شاكيد» بصلْيات كثيفة من الرصاص، توازياً مع تسجيل 46 عملية مقاومة في الضفة خلال 24 ساعة فقط، 3 منها إطلاق نار، و2 تفجير عبوات ناسفة، و6 إلقاء زجاجات حارقة ومفرقعات نارية، و7 تحطيم مركبات للمستوطنين، في ما خلّف جميعها 5 إصابات في صفوف هؤلاء. ويشي هجوم فجر أمس بأن جنين بدأت في دائرة الاستهداف المكثّف، إثر اتّخاذ المؤسّسة الأمنية الإسرائيلية خطوات عدّة في الاتّجاه التصعيدي نفسه؛ إذ إن الهجوم جاء بعد ساعات من اقتحام بلدة بعد القريبة من جنين، واعتقال المقاوم عبد الغني حرز الله عقب محاصرة منزله في البلدة التي شهدت اشتباكاً مسلّحاً، ومواجهات مع المواطنين استشهد فيها الشاب محمد بدارنة. وأتى هذا التطوّر على إثْر اتّساع حالة الاشتباك من جنين ومخيّمها إلى ريفها أيضاً، وخصوصاً بلدتَي بعد وجبع، التي بدأت كتيبتها تُفرض حضورها المقاوم من خلال عمليات استهداف لجنود العدو وآلياته في المنطقة المحيطة بالقرية، والمستوطنات المُحاذية، ومعسكرات جيش الاحتلال.

وتنبئ أحداث الأمس بارتفاع شهوة القتل لدى جيش الاحتلال، مدفوعةً بأجواء الدعم والحماية التي تُشيعها أطراف الحكومة الفاشية القادمة وأبرزهم إيتمار بن غفير الذي سيتولّى «وزارة الأمن القومي»، وتحريضهم المتواصل على قتْل الفلسطينيين، الذين شيّعوا خلال 72 ساعة فقط 9 شهداء في الضفة، في سلسلة جرائم أكدت فصائل المقاومة و«كتيبة جنين» أن «ردّها عليها قادم لا محالة»، وأنها «لن تمرّ مرور الكرام». وتُجمع معطيات عديدة متوفّرة على ترجيح تصعيد أمني إضافي في الضفة بشكل عام، ومدينة جنين بشكل خاص، لا أحد يضمن حصْر تداعياته في حيّز جغرافي ما. وفي سياق هذه المعطيات، يبرز إعلان جيش العدو استيلاد كتيبة جديدة للعمل في الضفة باسم «البُنيان»، كجزء من العبر والدروس المُستقاة من عملية «كاسر الأمواج»، والتي أظهرت ضرورة وجود كتيبة تعمل بدلاً من قوات الاحتياط التي يتمّ استدعاؤها لفترات زمنية طويلة. وإذ تُعدّ تلك الخطوة استجابة للمناخ السياسي العام في دولة الاحتلال، فهي تعكس في الوقت نفسه فشل العملية المذكورة التي أطلقها العدو قبل 8 أشهر لاجتثاث المقاومة في جنين، وتحديداً عقب سلسلة هجمات فدائية في الداخل المحتلّ. وفي السياق المُشار إليه نفسه كذلك، يأتي تعيين قائد عسكري جديد لمنطقة جنين، هو أيوب كيوف المتحدّر من بلدة عسفيا والمنتمي إلى الطائفة الدرزية، في أعقاب حادثة احتجاز جثّة شاب درزي لدى المقاومين في جنين، أثارت وقتها لغطاً وردود فعل عديدة، وتهديدات من قِبَل بعض الجنود والضبّاط الدروز بالانتقام من الفلسطينيين. وإذ يستهدف هذا التعيين، بوضوح، تعميق الشرخ في ما بين الدروز وبقيّة الفلسطينيين، فهو يتطلّع أيضاً إلى تغذية شهوة الانتقام لدى الجنود.

في المقابل، لا تُخفي المؤسّسة الأمنية الإسرائيلية خشيتها من تصاعُد عمليات المقاومة في الفترة المقبلة؛ حيث تتوقّع تقديرات أجهزة الأمن تزايُد الهجمات المُوجّهة ضدّ أهداف إسرائيلية، لا في الضفة فحسب، وإنّما في الداخل المحتل، واشتدادها وتطوّر نوعيّتها. وتستند تلك التقديرات إلى مؤشّرات ميدانية عدّة، من بينها انفجار المركبة المفخّخة التي كانت مُعدّة لتنفيذ عملية فدائية قرب جنين قبل أسبوعَين، ومن ثمّ عملية القدس المزدوجة والتي تتصاعد الخشية من تكرارها، فضلاً عن اكتشاف الأجهزة الأمنية الفلسطينية لاحقاً، وفق ما أفاد به الإعلام العبري، عبوات ناسفة في جنين، جرى إعدادها لتنفيذ عمليات فدائية في الداخل المحتلّ، واعتقاله الأشخاص ذوي العلاقة بها، قبل أن تأتي عملية اغتيال السعدي والزبيدي وتُعزّز التوقّعات المُشار إليها. إذ بحسب قناة «كان» العبرية، فإن «المؤسّسة الأمنية الإسرائيلية تستعدّ لوقوع تصعيد بعد اغتيال قائد بارز في كتيبة جنين، فيما تسود خشية من إطلاق صواريخ من قطاع غزة، دفعت إلى وضْع قوات الجيش في حالة تأهّب». ويأتي ذلك في وقت يتواصل فيه الحديث عن ارتباط المقاومة في شمال الضفة بدعم وتمويل خارجي، بدأ بقطاع غزة وفصائل المقاومة وتحديداً حركتَي «حماس» و«الجهاد الإسلامي»، وامتدّ وصولاً إلى إيران، في ما قد يمثّل، هو الآخر، عامل تصعيد إضافياً. وفي هذا الإطار، يرى الصحافي الإسرائيلي، يوني بن مناحم، في منشور على «تويتر»، أن «إيران على علاقة بموجة العمليات الحالية من خلال دعم حركة الجهاد الإسلامي بالمال والسلاح لإقامة تنظيم إرهابي جديد في شمال الضفة»، عادّاً ما تَقدّم «تطبيقاً لاستراتيجية قاسم سليماني التي كانت قائمة على تضييق الخناق حول إسرائيل وإضعافها».

> تنبئ أحداث الأمس بارتفاع شهوة القتل لدى جيش الاحتلال

لا أخفى المؤسسة الأمنية الإسرائيلية خشيتها من تصاعُد عمليات المقاومة في الفترة المقبلة (أ ف ب)

غزة غير محيّدة: المواجهة عائدة

غزة ـ **يوسف فارس**

بالتزامن مع احتشاد الآلاف من المواطنين في مخيّم جنين لتشييع جثماني الشهيدَين محمد السعدي ونعيم الزبيدي، أطلقت فصائل المقاومة في غزة، صباح أمس، عدداً من الصواريخ التحذيرية تجاه البحر، وذلك بعد يوم واحد من تنفيذها مناورة عسكرية كبيرة، تخلّلتها انفجارات سُمع دويّها في مختلف مناطق شمال القطاع. وجاء هذا النشاط الميداني في وقت يشير فيه السلوك الأمني الإسرائيلي إلى أن حالة الهدوء لن تستمرّ طويلاً، حيث تُواصل مختلف أنواع طائرات الاستطلاع الإسرائيلي «حرْث» أجواء القطاع على مدار الساعة، بالتزامن مع رفْع وسائل الإعلام الإسرائيلية الموجّهة من قِبَل الجيش، حدّة خطاب التحريض تجاه الفصائل، بوصْفها المسؤولة عن توجيه خلايا المقاومة في الضفة وتمويلها. وعلى هذه الخلفية، نقلت «القناة 13» العبرية عن مسؤول أمني إسرائيلي أن سلطات الاحتلال تدرس تغيير سياستها إزاء القطاع، وإنهاء حالة الفصل بين «تحريض حماس والجهاد في غزة وبين ما يحدث في الضفة»، فيما حذّر مسؤول أمني إسرائيلي، قيادة حركة «حماس» بشكل خاص والقطاع بشكل عام، من «دفْع ثمن العمليات الفدائية» في الضفة والقدس. ونقلت قناة «كان» الرسمية العبرية عن المسؤول من دون تسميته قوله إنه «إذا تبيّن أن الهجوم خرج من قطاع غزة، فسيكون لذلك ثمن».

في مقابل ما تقدّم، تُعبر مصادر مطّلعة في المقاومة عن اعتقادها بأنه «من المستحيل أن يستمرّ الاحتلال في سياسة الفصل بين غزة والضفة، خصوصاً بعد تطوُّر أسلوب عمل المقاومة إلى عمليات التفجير المدروسة على شاكلة عملية القدس». وتكشف المصادر، في حديث إلى «الأخبار»، أن «الاحتلال يدّعي أنه يمتلك معلومات حصل عليها من عناصر في المقاومة كان قد اعتقلهم أخيراً في شمال الضفة المحتلّة، وأقرّوا بأنهم يتلقّون التعليمات والتمويل من قيادة الأذرع العسكرية للفصائل في غزة». وكانت وسائل إعلام عبرية نشرت، في نهاية شهر تشرين الأوّل الماضي، أسماء أربعة أسرى محرَرين من الضفة، مبعَدين إلى غزة، وزعمت أنهم «دينامو التحريض» في الأولى. كما ادّعت أن هؤلاء «يعملون من مقرّ قيادة الضفة الغربية في غزة، وتتمثّل مهمّتهم في الترويج والتحريض والتجنيد لشنّ عمليات عسكرية في الضفة». كذلك، تحدّثت مصادر إعلامية، في نهاية شهر تشرين الثاني الفائت، عن تمكّن جهاز «الشاباك» من إحباط عملية تفجير كان يخطّط لتنفيذها أحد عمال القطاع، وزعمت أن القيادي في «سرايا القدس» جهاد غنام هو المسؤول عنها.

(أ ف ب)

بناءً على ما تقدّم، يقدّر الباحث والمحلّل السياسي، إسماعيل محمد، أن «قطاع غزة على أعتاب مواجهة جديدة، ولا سيما أن قيادة المقاومة في القطاع لا تنفي دورها في دعم ومساندة الحالة المتصاعدة في الضفة». ويلفت محمد، في حديثه إلى «الأخبار»، إلى أن «الأوساط الأمنية الإسرائيلية أعادت تصويب النار على القطاع بعد عملية القدس الأخيرة، خصوصاً أنها فشلت حتى اللحظة في الكشف عن أيّ طرف خيط يقودها إلى المنفّذين»، مضيفاً أن «الأجهزة الأمنية الإسرائيلية، مثل الشاباك والموساد، تكره المفاجآت المفتوحة، لذا تبحث دائماً عن مسؤول ليدفع الثمن وتسترضي به الجبهة الداخلية. هذا ما فعلته قبيل حرب عام 2014 عندما حمّلت حركة حماس المسؤولية عن خطف وقتْل ثلاثة مستوطنين في جنوب الضفة، وانتهى الحدث بشنّ حرب الخمسين يوماً». ويستدرك محمد بأن «الواقع اليوم أكثر تعقيداً، لأن الاحتلال جهّز فعلياً قائمة اغتيالات لقيادات في غزة يدّعي أنها مسؤولة عن قيادة وتمويل وتخطيط المقاومة في الضفة، لذا، فإذا كان العدو يعتقد أن إجهاض الحالة هناك، يستدعي القضاء على هذه القيادات، فإنه ليس من المستبعد أن تعود سياسة الاغتيالات إلى الواجهة».

بدوره، يرى المحلّل السياسي، أيمن الرفاتي، أن العودة إلى الاغتيالات الصاخبة قد تقوّض مساعي «شراء الهدوء بالمكتسبات المعيشية»، والتي تعتقد القيادة الإسرائيلية أنها نجحت عبرها في تحييد القطاع، على الأقلّ مؤقتاً. «وعليه، فإن اللجوء إلى الاغتيالات الأمنية، التي تستطيع إسرائيل أن تغسل يدها من المسؤولية عنها، يبقى الخيار المرجّح في المرحلة الحالية»، وفق ما يعتقد الرفاتي، مستدركاً، في حديث إلى «الأخبار»، بأن «كلا الأسلوبين سيضعان المقاومة في موقف الحاجة إلى الردّ، ليس للانتقام فقط، إنّما لفرض معادلة تقطع الطريق أمام استنزاف المقدّرات البشرية للمقاومة، ولا شكّ في أن ذلك بحاجة إلى ثمن، ولذا قد يكون التصعيد الموسّع أكثر السيناريوات واقعية وتفاؤلاً».

بورتريه

محمد السعدي — نعيم زبيدي

محمد السعدي ونعيم الزبيدي...

الضفة كلّها مقاومة

يوسف فارس

تكشف دماء شهيدَي مخيم جنين، محمد أيمن السعدي ونعيم جمال الزبيدي، جانباً من السرّ الذي أعاد بعْث المقاومة في الضفة الغربية، بعد عدم استمرّ نحو 15 عاماً. ستحكي التفاصيل كيف استطاع جيلُ العشرينيات، جيلٌ ما بعد عملية «السور الواقي» والانتفاضة الثانية وخطّة كيث دايتون، إعادة المؤسّسة الأمنية الإسرائيلية إلى المربّع الرقم صفر من جديد. «أبو الأيمن السعدي» هي الكُنية الشهيرة لابن الـ26 ربيعاً، الذي حفظتْه شوارع المخيم وأزقّتها. القائد الأبرز في «كتيبة جنين» كان قد انتمى إلى حركة «الجهاد الإسلامي» منذ نعومة أظفاره، وهو الصديق المقرّب للشهيد الملهم جميل العموري، في المخيّم الذي درسا المرحلة الثانوية فيه، وعايشا معاً حكايات البطولة التي تركتْها ملحمة عام 2002 كإرثٍ عصيّ على الضياع. غير أن العموري استطاع بما امتلكه من شخصية محبَّبة، الخروج بالشباب الصاعد من الإحباط المطلق إلى العمل المنجَز. يقول السعدي في حديثه عن صديقه: «أعاد جميل ثقافة أرم الحجر وأحمل بارودة، أحيا جميل المخيّم، كان جميل قدوتنا في الاشتباك».

وعقب استشهاد العموري في مطلع حزيران 2021، لمع نجم السعدي، «برز أبو الأيمن كوليّ دم صديقه، بدأ بتنظيم الصفوف واستقطاب الشبان»، وفق ما يقول صديقه محمود في حديثه إلى «الأخبار»، مضيفاً أن «أكثر ما تميّز به أبو الأيمن هو البساطة والصدق، يعبّر عن المضامين الكبيرة بمنتهى البساطة، بساطة الحديث والشخصية، التواضع المطلق، والهمّة العالية. أحبّه الجميع لأنه كان قائداً حقيقياً، يمارس دور جنديٍّ مستجدّ». وخلال عامَين من تصدُّر الشهيد السعدي مشاهد الاشتباك في المخيم، وضعه جيش الاحتلال في قائمة أخطر المطلوبين، وقد نجا الأسير المحرَّر بعد ثلاث سنوات من الاعتقال، عدّة مرّات، من محاولات اغتيال متكرّرة، كما أصيب ثلاث مرّات بجروح مختلفة. يقول أحد رفاقه: «لم أجد أبرّ منه بوالده، ولا أحنّ منه على عائلته. لقد ابتُلي بفقد والده إثر إصابته بمرض السرطان قبل عامَين، ولم يشغله عمله المقاوم عن رعايته، كان يعود إلى المنزل في وسط الليل مرّات عدّة، كي يقبّل يدي أبيه ويطمئنّ إلى رضاه عنه».

مع «رجل الظلّ»

أكثر الأدوار التي لعبها العموري والزبيدي جرفية في بناء الحالة المقاومة في جنين، هي الخروج بنبض الشارع من مربّع التجاذبات السياسية إلى العمل الموحّد، إذ استطاع «الرجل الوحدوي» تنظيم الصفوف، وفق ما يؤكد أحد مُقاومي «كتيبة جنين»، موضحاً، في حديث إلى «الأخبار»، أن «فلسفة السعدي ليست الدعوة إلى الوحدة، بل الإبداع في تعزيزها، كان يفرّض كلّ إشكالية داخلية إلى شخصيات اجتماعية جامعة تُبدع في حلّ المشكلة، وعقب ذلك، يتدخّل هو بأسلوبه الأخوي المرح في إعادة اللُّحمة والألفة إلى القلوب». وقد ظهر السعدي في خطاب ألقاه خلال عرْض عسكري نظّمتْه الكتيبة في ذكرى انطلاقة «الجهاد» أخيراً وهو يقول: «إن هذه البندقية لكتائب الأقصى والقسام وسرايا القدس، نحن في خندق واحد هنا لمواجهة الاحتلال الغاشم، وعلى الجميع أن يفهم أنّنا في مخيم جنين وحدة واحدة، سنصل إلى القدس ونفتح بوّابات المسجد الأقصى بالدماء».

بين حارات المخيّم ذاته، قضى السعدي آخر سنواته برفقة صديقه الشهيد نعيم الزبيدي. ابن الـ27 ربيعاً ينحدر من عائلة ذات تاريخ نضالي غنيّ عن التعريف، وكان قد قضى ما مجموعه خمس سنوات في سجون الاحتلال، خلال عدّة اعتقالات طاولتْه. والده هو الأسير المحرَّر جمال الزبيدي الذي قضى 65 عاماً في المعتقلات أيضاً، فيما ابن عمّه هو القائد زكريا الزبيدي. نعتْ «سرايا القدس» نعيم بوصْفه «رجل الظلّ والسند»، وهو ما ليس غريباً؛ فقد مارس طوال عامَين من انطلاقة الكتيبة، دوراً محورياً في ردْم «حفر الشقاق والنزاع التي حاول العدو تعميقها بين فتح والجهاد»، وفق ما يقوله أبو رمضان، وهو أحد مُقاومي «كتيبة جنين»، مضيفاً، في حديثه إلى «الأخبار»، أن «هناك الكثير من الخلاف السياسي مع فتح والطريق التي تسلكه السلطة، وهو ما كان يشكّل حرجاً وحساسية بين أبناء الحركتَين، لكن نعيم استطاع تعزيز المخيم ووحدته كحالة طلائعية تقود الواقع الضفّاوي، بل تسعى إلى تغييره برمّته». وكان «سند المخيم»، الذي يحمل رتبة ضابط في جهاز الأمن الوطني، قد رُزق خلال اعتقاله الأخير طفلةً سمّاها «إيليا» نسبة إلى مدينة القدس.

> عقب استشهاد العموري، «برز أبو الأيمن كوليّ دم صديقه، بدأ بتنظيم الصفوف واستقطاب الشبان»

رحَل «المؤسّس» و«رجل الظلّ» خلال اجتياح إسرائيلي شاركت فيه نحو 80 آلية، قال الاحتلال إنه يهدف إلى «اجتثاث ظاهرة كتيبة جنين». لكنّ الكتيبة التي بدأت ببضع عشرات، و«يتجاوز تعدادها اليوم المئات»، كما أكد السعدي في إحدى مقابلاته المصوَّرة، تخطّت الطموح الإسرائيلي، إذ تكفّلت «رموزها نفسها بإحياء المقاومة في الضفة كلّها». وفق ما جزم به أبو الأيمن أيضاً، تاركاً للأقلام مِئَة شيّعوه أمس تأكيد ذلك.

على الغلاف

فلسطين بمواجهة الانجراف الإسرائيلي: المقاومة تحسم الوُجهة

يحيى دبوق

المعركة التي تدور رحاها في الساحات الفلسطينية على اختلافها، سيكون من شأنها تحديد وُجهة الصراع مع الاحتلال، وكذلك وُجهة تصارُع هذا الأخير مع نفسه. وإذا كانت الإعتداءات الإسرائيلية اليومية بما تُخلّفه من شهداء لا يفتأ عَدّادهم يتصاعد يومياً، وما يقابلها من عمليات ضدّ جنود العدو ومستوطنيه، هي التي تتصدّر العناوين والمتابعات، فإنّ المعركة الأكثر تأثيراً إنما هي الإسرائيلية البَيْنية المُوازية، والتي بدأت تستعر إلى حدّ يدفع مسؤولين إسرائيليين إلى التحذير من «هدْم الهيكل على مَن فيه». لا يقتصر الحديث، هنا، عن «حرب أهلية»، بات يتكرّر التنبيه إليها على لسان المسؤولين وهو ما لا يخلو من وجه حقيقة معنيّ به، وإنما يتعدّاه إلى فهْم حدود القوة الإسرائيلية،

تبدو فلسطين أمام تحدٍّ وتهديد وجوديَّين، من شأنهما أن يحدّدا مصير الأجيال المقبلة فيها

وإمكانية تفعيلها إلى أقصى الحدود في مواجهة الفلسطينيين، لإنهاء وجودهم في أرضهم.

في الواقع، لا يختلف رئيس حزب «القوة اليهودية» الفاشي إيتمار بن غفير، ورئيس الحكومة المكلّف بنيامين نتنياهو، ورئيس الحكومة المغادر يائير لابيد، وحتى رئيسة حزب «ميرتس» اليساري «غير المتطرّفة» زهافا غالئون، في النظرة إلى الأراضي الفلسطينية باعتبارها «حقّاً حضَرياً لليهود»، سواءً بـ«عَطيّة» من السماء، أو نتيجة استيطانهم إيّاها في حقبة من حقبات التاريخ القديم. واقعٌ الإسرائيليون، على اختلافهم، أنفسهم بهذه الرواية، إلى الحدّ الذي باتت معه مسلّمة في وعيهم الجمعي، لكنّ الخلاف في ما بينهم، والذي يمتدّ منذ نشأة الصهيونية إلى اليوم، هو حول كيفية ترجمة هذا «الحقّ» وانتزاعه من الفلسطينيين الذين «اغتصبوه». هنا، يمكن الحديث عن نظريّتين: الأولى عنوانها «الأرض مقابل السلام»، وتقضي التنازل عن أراضٍ احتلّتها إسرائيل عام 1967 مقابل تسويات مع الجانب العربي؛ والثانية تدعو إلى وجوب التمسّك بالأرض والسعي إلى «السلام مقابل السلام». وإذ تفاوتت الغلبة، على امتداد تاريخ دولة الاحتلال، ما بين هذَين الخيارَين، فقد ظلّت الحوكمة على طول الخطّ ممسوكة من قِبَل مَن يمكن وصفهم بـ«الحكماء»، الذين يوازنون بين القدرة على الفعل وتبعاته، ويتّخذون القرار وفقاً لنتيجة هذه الموازنة. وعلى ذلك الأساس، وافقت إسرائيل الرسمية على الانسحاب من شبه جزيرة سيناء، كي تتوصّل إلى تسوية سياسية مع مصر. والحال نفسه انسحب على الجانب الأردني، فيما تعذّرت، بقرار من الرئيس السوري الراحل حافظ الأسد، التسوية مقابل الانسحاب من مرتفعات الجولان المحتل.

في كلّ حالة من تلك الحالات، كانت الشخصيات والجهات المتموضعة على هامش القوى السياسية في إسرائيل، تُعارِض «التنازل» مقابل التسويات، وتُطالب بالمضيّ في الاستيلاء على الأراضي وإنْ كانت النتيجة إدامة الصراع العسكري مع العرب. وتصدّرت الجهاتِ المذكورة، دائماً، «الصهيونية الدينية»، التي ترى في «استرداد» الأرض من «الأغيار»، أو الإبقاء على ما «وطّأته أقدام يهودية»، أولويةَ الأولويات. إلّا أن تأثير هذا التيّار ظلّ هامشياً، فيما لم يستطع فرْض إرادته على القرار الإسرائيلي. أمّا بالنسبة إلى الفلسطينيين، فقد كانت الأمور أكثر تعقيداً معهم، حيث تعامَل كلّ طرف من الأطراف الإسرائيلية، وفقاً لرؤيته، مع «اتفاق أوسلو» الذي أخذ من الفلسطينيين ما أرادتْه إسرائيل، مقابل وعود لهم بأن يُعطوا يوماً ما أرادوه. إلّا أنه سرعان ما تبيّن للجميع أن الجانب الفلسطيني بات، في أعقاب الاتفاق، بلا أسنان، على رغم أنه جرّب خيارات الانتفاضات على اختلافها، التي حقّقت له انسحاب الاحتلال من قطاع غزة، من دون أن ينسحب ذلك على أكثر منه. ومن هنا، لم تجد إسرائيل مانعاً من الامتناع عن مُواصلة المسيرة السياسية، بل والتراجع عمّا التزمت به في أوسلو، خصوصاً أن الانسحاب من الضفة، خلافاً لما هو الحال في سيناء التي جلب التنازل عنها تحييد مصر عن الصراع، لن يعطي دولة الاحتلال شيئاً، فيما «الديباجة» القائلة بأن التسوية تُعبّد طريق التطبيع لم تُعُد ذات صلة، ولا سيما بعدما بادرت أنظمة عربية إلى تطبيع مجّاني مع تل أبيب.

في ظلّ هذا الواقع، تنامت اليمينية في المجتمع الإسرائيلي، إلى الحدّ الذي بات معه تحييد مصر عن غير مُرضٍ للجمهور، فكان اللجوء إلى الفاشية، ومن ثمّ إلى يمين الفاشية، الممثّلة بـ«الصهيونية الدينية»، في حين باتت اليسارية، بل والوسطية، وصمة عار؛ واليمينية النسبية منبوذة هي الأخرى. ومن هنا، أظهرت صناديق الاقتراع في الانتخابات الأخيرة غلبة الفاشيين، الذين يتّجهون إلى التحكّم بمراكز القرار، مع ما سيؤدّي إليه ذلك من تبعات، لتتلقّى المؤسّسة الأمنية، وحدها، هي «الضامن»، من وجهة نظر الخبراء والمحلّلين الإسرائيليين، للحيلولة دون وقوع «الكارثة»، لا لرفض «مبدئي» لديها لإيديولوجية الفاشية وأفعالها، بل لِما تُولّده من تهديدات أمنية وسياسية. إلّا أنه، وعلى رغم كلّ الحديث عن قدرة هذه المؤسّسة على ردع الفاشيين وكبْح جماحهم، والمحاولات التي ستبذلها بالفعل لمنع تغيير الوضع القائم على خلفية إدراكها حدود القوة الإسرائيلية في مواجهة الفلسطينيين، فإن تولّي وجوه العنصرية مراكزَ المسؤوليات، ومنها الأمنية المباشرة، سيجعل إسرائيل، وإنْ قسراً، في مواجهة تحدّيات، ستحدّد كيفية تعاطيها معها وُجهتها للمرحلة المقبلة. وإذ سيعمد المسؤولون الإسرائيليون الجُدد إلى فعل كلّ ما باستطاعتهم كي يترجموا عنصريتهم ضدّ الفلسطينيين، فسيحاول الآخرون، بحذر، مَنْعَهم ما استطاعوا أيضاً؛ وفي حال فشل الأوّلون في فرْض إرادتهم بفعْل ردّات فعل فلسطينية ينتظر أن تكون على قدْر العدوان الجاري والمتوقّع، فإن الفاشية الجديدة ستنكفئ وتُسقط بإرادة الإسرائيليين أنفسهم؛ أمّا في حال نجاحها في تلك المهمّة، من دون أن تستجلب تداعيات سلبية على الأمن الإسرائيلي، فسيتراكض الجميع للاصطفاف خلْفها، وفي المقدّمة المؤسسة الأمنية نفسها.

هكذا، تبدو فلسطين أمام تحدٍّ وتهديد وجوديَّين، من شأنهما أن يحدّدا مصير الأجيال المقبلة فيها، والأمر هنا رهن بإرادة الفلسطينيين «القوية» لهذا التصعيد. إلّا أن انقرة ردّت على ذلك بتأكيد نيّتها الاستمرار في العملية، التي تُعتبرها قانونية «وفق حقوق الدفاع عن النفس، من أجل ضمان أمن دولتنا وحدودنا»، نقلاً عن أكار، لافتةً إلى أن الأخير قدّم تطمينات لنظيره الأميركي حول سلامة قوات «التحالف الدولي» في سوريا. وفي وقت أفادت فيه المصادر الكردية، «الأخبار»، بأن الولايات المتحدة لم تقدّم أيّ وعود قاطعة بمنع الهجوم التركي، فهي لفتت إلى أن مسؤولين أميركيين أكدوا استمرارهم في الضغط على أنقرة في هذا الاتجاه، بالإضافة إلى التعهّد بالاستمرار في التعاون مع «قسد» في مجال «محاربة الإرهاب»، بما يشمل مُواصلة إمدادها بالسلاح اللازم. ولربّما تفسّر هذه الوعود الموقفَ المتعنّت لـ«قسد» في حوارها مع موسكو، حيث رفضت تسليم المناطق المستهدَفة للجيش السوري.

وبالإضافة إلى تعويلها على إمكانية أن يدفع التلويح بعودة «داعش» إلى تصعيد الضغوط على تركيا، تتداول أوساط «قسد» حديثاً عن فاتورة كبيرة قد لا تتحمّلها أنقرة جرّاء الهجوم البرّي - مُراهِنةً في ذلك على تزويدها بأسلحة نوعية من قِبَل الأميركيين -، خصوصاً أن هذا الأخير يأتي في وقت حسّاس بالنسبة إلى إدارة الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، الذي يخوض في شهر حزيران المقبل انتخابات رئاسية حاسمة، وهو ما أشار إليه قائد «قسد»، مظلوم عبدي، بشكل غير مباشر، في معرض تهديده بـ«إشعال الحدود مع تركيا». في المقابل، تابعت موسكو تحرّكاتها الميدانية الهادفة إلى تأمين ظروف مؤاتية لـ«قسد» لتسليم المواقع التي تسيطر عليها في ريف حلب، في حال اتُّخذت قراراً بالخصوص. ومن بين تلك الإجراءات إنشاء نقطة مراقبة جديدة في ريف حلب، بالتزامن مع استقدام الجيش السوري المزيد من التعزيزات إلى مواقع عديدة أبرزها محيط عين العرب. أيضاً، أعادت روسيا الحديث عن تهديدات رصدتها أخيراً حول سلامة قاعدتها في «حميميم» في ريف اللاذقية، حيث ذكرت أن الفصائل المتمركزة في إدلب تستعدّ لشنّ هجمات جديدة على القاعدة، الأمر الذي يعيد ربط ملفّ الأكراد بملفّ إدلب وطريق حلب - اللاذقية الذي كانت تعهّدت تركيا بفتحه مقابل إبعاد «خطر الأكراد» عن حدودها الجنوبية، وهو ما لم تقُم به حتى الآن.

ميدانياً، تابعت الفصائل السورية المُوالية لتركيا استعداداتها للمشاركة في الهجوم البرّي، مُقدّمةً القوائم التي طلبها الجيش التركي حول عدد المقاتلين، وجزءاً بالأسلحة الموجودة والمطلوبة، بالإضافة إلى الكتل المالية اللازمة، في حين وصلت تركيا استقدام تعزيزات عسكرية إلى ريف حلب، فيما أعلن مجلس الأمن القومي التركي، خلال اجتماعه الجديد، أنه «لن تُسمح بوجود ونشاط أيّ تنظيم إرهابي في المنطقة، وسيتم اتّخاذ الخطوات اللازمة لذلك». في هذا الوقت، وبينما يُكثر الحديث عن محاربة تنظيم «داعش»، الذي أكدت تركيا استعدادها للتعاون مع الولايات المتحدة بدلاً من الأكراد في مواجهته، أعلنت الفصائل السورية التابعة لأنقرة القبض على خمسة قياديين في التنظيم، بينهم واحد قالت إنه «مسؤول منطقة نبع السلام»، ويدعى حمد خالد علي الملقّب بـ«أبو سيف تدمري»، وذلك بعد ساعات قليلة من إعلان «داعش» تعيين زعيم جديد له، خلفاً لزعيمه السابق الذي قُتل خلال عملية أمنية قادها الجيش السوري في درعا.

(أ ف ب)

تنامت اليمينية في المجتمع الإسرائيلي، إلى الحدّ الذي بات معه التطرّف «الملطّف» غير مُرضٍ للجمهور (أ ف ب)

تقرير

عرض متجدّد للربط الاقتصادي: واشنطن تساوم أنقرة

علاء حلبي

ترى واشنطن أن الحلّ الأمثل هو ربْط المصالح الاقتصادية الكردية بمصالح أنقرة في الشمال

بالتوازي مع تحرّكاتها الميدانية الاحترازية لمنع وقوع خسائر بشرية في صفوفها جرّاء العملية العسكرية التركية المتوقّعة في الشمال السوري، وأبرزها الانسحاب من نقاط عديدة على رأسها قاعدة «لافارج» جنوب شرق عين العرب (كوباني)، نشّطت الولايات المتحدة تحرّكاتها السياسية أيضاً، في ما يبدو محاولة لاستثمار الظروف المتوتّرة في المنطقة. وفي هذا الإطار، تُحاول واشنطن إعادة إحياء عرْض قديم لأنقرة، يفتح قنوات التواصل بينها وبين «قسد» لتحقيق ما تُعتبره الأولى «تنمية اقتصادية شاملة» للشمال السوري، عبر استثمار استثناءات قانون العقوبات الأميركية (قيصر) في مناطق تسيطر عليها كلّ من «الإدارة الذاتية» وتركيا هناك، من دون أن تشمل مواقع كانت احتلّتها القوّات التركية بعد طردها الأكراد منها، من مثل عفرين وتل أبيض.

وتوضّح مصادر كردية، في حديث إلى «الأخبار»، أن الولايات المتحدة ترى أن الحلّ الأمثل للتوتّر الحاصل حالياً، هو ربْط المصالح الاقتصادية الكردية بتلك التركية. ولذا، فهي أعادت الحديث عن تشريع أبواب الحوار، بهدف إيجاد مخرج يضمن استمرار «الإدارة الذاتية»، ويزيح في الوقت نفسه عن كاهل تركيا الكثير من الأعباء الاقتصادية المتراكمة عليها في مناطق سيطرتها في الشمال. غير أن أنقرة، بحسب المصادر، جدّدت رفْضها هذا العرض، بعد تجارب فاشلة في السابق، وصلت فيها النقاشات إلى طرق مسدودة، في ظلّ استئثار حزب «الاتحاد الديموقراطي» (الذي تعتبره تركيا امتداداً لحزب العمال الكردستاني) بحُكم منطقة «الذاتية»، ورفْضه توسيع حضور «المجلس الوطني الكردي» المدعوم من تركيا وكردستان العراق.

وشملت التحرّكات الأميركية الجديدة، اتّصالاً مباشراً بين وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن ونظيره التركي خلوصي أكار، عبْر خلاله الأوّل عن «قلقه من تصاعُد الوضع»، مُعلناً، وفق بيان أصدره «البنتاغون»، معارضته «القوية» لهذا التصعيد. إلّا أن أنقرة ردّت على ذلك بتأكيد نيّتها الاستمرار في العملية، التي تُعتبرها قانونية «وفق حقوق الدفاع عن النفس، من أجل ضمان أمن دولتنا وحدودنا»، نقلاً عن أكار، لافتةً إلى أن الأخير قدّم تطمينات لنظيره الأميركي حول سلامة قوات «التحالف الدولي» في سوريا. وفي وقت أفادت فيه المصادر الكردية، «الأخبار»، بأن الولايات المتحدة لم تقدّم أيّ وعود قاطعة بمنع الهجوم التركي، فهي لفتت إلى أن مسؤولين أميركيين أكدوا استمرارهم في الضغط على أنقرة في هذا الاتجاه، بالإضافة إلى التعهّد بالاستمرار في التعاون مع «قسد» في مجال «محاربة الإرهاب»، بما يشمل مُواصلة إمدادها بالسلاح اللازم. ولربّما تفسّر هذه الوعود الموقفَ المتعنّت لـ«قسد» في حوارها مع موسكو، حيث رفضت تسليم المناطق المستهدَفة للجيش السوري.

وبالإضافة إلى تعويلها على إمكانية أن يدفع التلويح بعودة «داعش» إلى تصعيد الضغوط على تركيا، تتداول أوساط «قسد» حديثاً عن فاتورة كبيرة قد لا تتحمّلها أنقرة جرّاء الهجوم البرّي - مُراهِنةً في ذلك على تزويدها بأسلحة نوعية من قِبَل الأميركيين -، خصوصاً أن هذا الأخير يأتي في وقت حسّاس بالنسبة إلى إدارة الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، الذي يخوض في شهر حزيران المقبل انتخابات رئاسية حاسمة، وهو ما أشار إليه قائد «قسد»، مظلوم عبدي، بشكل غير مباشر، في معرض تهديده بـ«إشعال الحدود مع تركيا». في المقابل، تابعت موسكو تحرّكاتها الميدانية الهادفة إلى تأمين ظروف مؤاتية لـ«قسد» لتسليم المواقع التي تسيطر عليها في ريف حلب، في حال اتُّخذت قراراً بالخصوص. ومن بين تلك الإجراءات إنشاء نقطة مراقبة جديدة في ريف حلب، بالتزامن مع استقدام الجيش السوري المزيد من التعزيزات إلى مواقع عديدة أبرزها محيط عين العرب. أيضاً، أعادت روسيا الحديث عن تهديدات رصدتها أخيراً حول سلامة قاعدتها في «حميميم» في ريف اللاذقية، حيث ذكرت أن الفصائل المتمركزة في إدلب تستعدّ لشنّ هجمات جديدة على القاعدة، الأمر الذي يعيد ربط ملفّ الأكراد بملفّ إدلب وطريق حلب - اللاذقية الذي كانت تعهّدت تركيا بفتحه مقابل إبعاد «خطر الأكراد» عن حدودها الجنوبية، وهو ما لم تقُم به حتى الآن.

ميدانياً، تابعت الفصائل السورية المُوالية لتركيا استعداداتها للمشاركة في الهجوم البرّي، مُقدّمةً القوائم التي طلبها الجيش التركي حول عدد المقاتلين، وجزءاً بالأسلحة الموجودة والمطلوبة، بالإضافة إلى الكتل المالية اللازمة، في حين وصلت تركيا استقدام تعزيزات عسكرية إلى ريف حلب، فيما أعلن مجلس الأمن القومي التركي، خلال اجتماعه الجديد، أنه «لن تُسمح بوجود ونشاط أيّ تنظيم إرهابي في المنطقة، وسيتم اتّخاذ الخطوات اللازمة لذلك». في هذا الوقت، وبينما يُكثر الحديث عن محاربة تنظيم «داعش»، الذي أكدت تركيا استعدادها للتعاون مع الولايات المتحدة بدلاً من الأكراد في مواجهته، أعلنت الفصائل السورية التابعة لأنقرة القبض على خمسة قياديين في التنظيم، بينهم واحد قالت إنه «مسؤول منطقة نبع السلام»، ويدعى حمد خالد علي الملقّب بـ«أبو سيف تدمري»، وذلك بعد ساعات قليلة من إعلان «داعش» تعيين زعيم جديد له، خلفاً لزعيمه السابق الذي قُتل خلال عملية أمنية قادها الجيش السوري في درعا.

نتنياهو يضرب «القبائل» ببعضها: تربية الأجيال مهمّة الفاشيين

«عار»، بهذه الكلمة وصفت وزيرة التربية والتعليم الإسرائيلية المنتهية ولايتها، جفعات شاشا - بيطون، الاتفاق الائتلافي الذي وقّعه رئيس حزب «الليكود»، بنيامين نتنياهو، مع زعيم حزب «نوعام»، الفاشي «الكاهاني». أمّا السبب خلْف وصفها ذاك، فهو الصلاحيات التي مُنحت لماعوز في مجال «التربية والتعليم»، ومن ضمنه الأنشطة اللامنهجية في المدارس

بيروت حمود

يُعدّ الاتفاق بين حزبَي «الليكود» و«نوعم»، الثاني في درْب تشكيل الحكومة الإسرائيلية بقيادة بنيامين نتنياهو، بعد الاتفاق الأوّل بين نتنياهو و«عوتسماه يهوديت» (القوّة اليهودية)، الذي سيتولّى زعيمه إيتمار بن غفير وزارة الأمن الداخلي. وعلى رغم العاصفة التي أثارها تعيين الأخير، والتقديرات التي استتبعها بشأن احتمال تَفجّر الأوضاع الأمنية على خلفيّة الخطوات التي يستعدّ لاتّخاذها عقب تسلّمه المنصب رسمياً، لا تبدو «عاصفة معوز» أقلّ صخباً، وخصوصاً لناحية تداعيات تسليمه «سلطات جديدة على الأجيال الإسرائيلية الناشئة». بموجب الاتّفاق الأحدث، منَح نتنياهو، عضو «الكنيست» اليميني المتطرّف المناهِض لـ«مجتمع الميم»، منصب نائب وزير ورئيس وكالة حكومية جديدة منبثقة عن مكتب رئيس الوزراء؛ إذ أعطاه صلاحيات واسعة في المدارس الإسرائيلية، وميزانية سنوية وحقوق توظيف في «هيئة الهوية اليهودية القومية» التي سيديرها ماعوز، والتي على ما يبدو ستكون أقرب إلى «هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» بنسخة يهودية.

وبحسب نصّ الاتّفاق، فإنه سيكون لـ«الهيئة» حقّ التدخّل في المضامين التي تُدرَّس خارج المناهج العادية في المدارس الإسرائيلية، على أن يبدأ عملها بعد شهر واحد من تشكيل الحكومة. وأخرج هذا التعيين، الوزيرة المنتهية ولايتها شاشا بيطون، عن طوْرها، فوجّهت انتقادات حادّة إلى خطوة نتنياهو، ولا سيما أن ماعوز سيكون مسؤولاً عن المنهاج الخارجي والشراكات، ومن ضمنها الجمعيات والهيئات التي تصل للمتدربين في المدارس، وإلقاء المحاضرات، وتقديم ورش العمل والأيام الدراسية (وهي أنشطة لامنهجية). ومن المفترض أن تنطلق «الهوية اليهودية» بميزانية سنوية تصل إلى 100 مليون شيكل (حوالي 30 مليون دولار أميركي)، قبل أن ترتفع لاحقاً لتصل إلى 150 مليون شيكل (حوالي 44 مليون دولار)، فضلاً عن ميزانية مخصّصة لتعيين 15 موظّفاً، ومن ضمنهم ثلاثة مستشارين قانونيين.

(أ ف ب)

اللافت في الاتفاق، أنه لا يوضح بالضبط حدود صلاحيات الهيئة وماهيّة عملها؛ إذ يكتفي بوصف فضفاض مفاده أن مهمّتها تتركّز على «تقوية الهوية اليهودية القومية وتعزيزها في كلّ الأنظمة العامة». ولذلك، ليس واضحاً ما إنْ كانت صلاحياتها ستطاول مجالات أبعد من التربية والتعليم، على أنه من الجليّ إلى الآن أن منظّمة «ناتيف» المسؤولة عن إدارة عملية استجلاب اليهود من الاتحاد السوفياتي السابق، ستصبح واقعة تحت سيطرة ماعوز، علماً أنها هي التي تحدّد مَن هم اليهود المؤهّلون للهجرة، ومن ضمنهم من لهم جدّ يهودي واحد على الأقلّ، ولا يعتنقون ديناً آخر غير اليهودية. وعلى الرغم من تعهّده باحترام قوانين الهجرة، إلّا أن ماعوز معروف بتشدّده تجاه استخدام غير اليهود لـ«قانون العودة» إلى الكيان.

إزاء ذلك، رأت وزيرة التربية المنتهية ولايتها أن «رجلاً بإيمانه الكراهية سيكون مسيطراً على المضامين التي يتعلّمها أطفالنا. إنه (ماعوز) يعتنق آراءً سوداء، وهو من سيحدّد حتى الأطراف التي تعلّم المحتويات والمضامين لأطفالنا». وإلى شاشا - بيطون، انضمّ الحاخام اليهودي «الإصلاحي»، جلعاد كاريف، الذي كتب على صفحته في موقع «تويتر» أن «نتنياهو يمنح كاره النساء والمثليين موطئ قدم في المدارس الإسرائيلية»، مطالباً المعلّمين بالاحتجاج على ذلك. وعلى رغم هذه الانتقادات، يتابع نتنياهو طريقه صوب كرسيّ رئاسة الوزراء، متجاهلاً النداءات التي تطالبه باستخدام «المكابح» حفاظاً على بعض ما تبقّى من دوائر مشتركة بين «المجتمعات» الإسرائيلية المتناحرة. وفي سبيل عودته إلى القمّة، يُنتظر أن يوقّع أيضاً اتفاقيات إضافية مع مَن تبقّوا في كتلته، وفي مقدّمتهم حزب «الصهيونية الدينية» برئاسة بتسلئيل سموتريتش، والأحزاب «الحريدية» (اليهودية المتشدّدة).

مغالطات الرواية الأميركية: من قَتل «الخليفة المجهول»؟

درعا - الأخبار

سيكون لماعوز حقّ التدخّل في المضامين التي تُدرَّس خارج المناهج العادية

أعلن تنظيم «داعش»، ليل أول من أمس، بشكل مفاجئ، مقتلَ زعيمه «أبو الحسن الهاشمي القرشي»، وتعيين «أبو الحسين الحسيني القرشي» بديلاً منه، وذلك في بيان صوتي نُشر على منصّات التنظيم على مواقع التواصل الاجتماعي. وحمل البيان عنوان «فَيُقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ»، وتلاه المتحدّث الرسمي «أبو عمر المهاجر»، الذي لم يَخُض في تفاصيل مقتل «أبو الحسن الهاشمي»، ما عدا إشارة إلى أنه «قُتل كما يُقتَل الرجال في سوح الوغى والنزال». وبعد نحو ساعتين فقط من هذا الإعلان، أصدرت «القيادة المركزية الأميركية» بياناً ادّعت فيه أن عملية قتْل زعيم «داعش» نفّذها «الجيش السوري الحرّ»، في منتصف تشرين الأول الفائت، في محافظة درعا، فيما أعلنت المتحدّثة باسم «البيت الأبيض»، كارين جان بيير، أن «الولايات المتحدة لم تشارك في العملية». وإذا ما صحّت الرواية الأميركية حول مقتل القرشي منذ نحو 45 يوماً، يكون التنظيم قد تأخّر في نعْيه، على غير ما جرت العادة في إعلانه مقتلَ متزعّميه الثلاثة السابقين.

ويكشف التسلسل الزمني للأحداث أن القرشي لم يكن معروفاً بشكل واضح بالنسبة إلى الولايات المتحدة، ولا إلى غيرها على ما يبدو. إذ على الرغم من المعلومات التي ترجّح مقتله خلال عملية قادها الجيش السوري، بالتعاون مع المسلّحين السابقين الذين انضمّوا إلى التسويات التي قادتها روسيا في درعا، إلا أن أحداً من هؤلاء لم يكن يعلم بأن أحد المقتولين في العملية، العراقي الجنسية، هو نفسه «أمير داعش» الجديد. وبالعودة إلى أرشيف الشهر الفائت، فإن وكالة «سانا» الرسمية، كانت قد نشرت خبراً في 15 تشرين الأول، قالت فيه إن «الجهات المختصّة واصلت - بالتعاون مع مجموعات أهلية وبمساندة من الجيش العربي السوري - عملياتها الأمنية في مدينة جاسم، ضدّ عناصر تنظيم داعش الإرهابي». ونقلت الوكالة عن مصدر أمني، آنذاك، أن «المواجهات تدور في الحيّ الشمالي من مدينة جاسم، بعد ورود معلومات عن وجود مقارّ لتنظيم داعش الإرهابي في الحيّ، ما استوجَب عملية أمنية عسكرية محدودة»، وأنه «تمّ استهداف أحد المقارّ، وكان فيه عدد من إرهابيّي التنظيم، ويُعرفون بأمرائه، وأحدهم عراقي الجنسية». وفي اليوم نفسه، أصدرت مجموعات محلّية بياناً مصوّراً أكدت فيه مقتل المدعو «أبو عبد الرحمن العراقي»، في عملية تمّت بالتعاون مع «الفيلق الخامس»، أي المسلّحين السابقين الذين انخرطوا في التسويات، و«اللواء الثامن» الذي يقوده أحمد العبدو،

ادّعت «القيادة المركزية الأميركية» أن عملية قتْل زعيم «داعش» نفّذها «الجيش السوري الحرّ»

وانخرط في التسويات مبكّراً، وقاتل إلى جانب القوات الحكومية في عدّة معارك. ونتيجةً لهذا التقاطع، يكون المقصود بـ«أبو عبد الرحمن العراقي»، هو نفسه «أبو الحسن الهاشمي».

من جهتها، أفادت مصادر أمنية محلّية في درعا، «الأخبار»، بأن «أبو عبد الرحمن العراقي فجّر نفسه بحزام ناسف مع أحد مُرافقيه، بعد محاصرته في منزل في الحيّ الشمالي لمدينة جاسم»، موضحةً أن «عناصر التنظيم كانوا يتّخذون من ثلاثة منازل في الحيّ مسكناً لهم»، ولفتت المصادر إلى أن «المقتول كان يُعرف باسم أبو عبد الرحمن العراقي، أو عبد الرحمن العراقي، ويُلقّب بـ«سيف بغداد»، وكان يُعرف عنه بأنه زعيم داعش في المنطقة الجنوبية». بدوره، يبيّن مصدر مراقب للتنظيمات الجهادية المتطرّفة ولبنيتها الفكرية والتنظيمية، في حديث إلى «الأخبار»، أن «الهاشمي المقتول كان يُعدّ من بقية قادة الصفّ الأول للتنظيم المقرّبين من مؤسّسه أبو بكر البغدادي، وتولّى مناصب رفيعة سابقة، منها ديوان التعليم وديوان القضاء والمظالم».

الحدث

«الناتو» يكثّر جبهاته: تصعيد متواز ضدّ روسيا والصين

اختتم وزراء خارجية «حلف شمال الاطلسي»، مساء الاربعاء، يومين من الاجتماعات في بوخارست، بعدما ناقشوا فيها التحدّيات طويلة الأجل التي تمثّلها الصين. وتعظيم دعم شركاء الحلف شرق اوروبا وشمالها متعهّدين بمضاعفة مديد القوات على حدود روسيا، لهجة التصعيد المستمرّ الذي تقوده الولايات المتحدة من خلال «الناتو»، ووُجهت سريعاً بتصلّب روسي - صيني. جرى التعبير عنه بإلغاء موسكو مشاركتها في محادثات مع واشنطن حول الحدّ من انتشار الأسلحة النووية، فيما شاركت طائرات روسية استراتيجية يمكن تحميلها بأسلحة نووية مثيلاتها الصينية في استعراض نادر للقوّة. تضمّن مناورات مشتركة فوق قبالة جزيرة فرموزا (تايوان). واخترقت فيها الطائرات المجال الجوي لكوريا الجنوبية

لندن - **سعيد محمد**

تستمرّ الولايات المتحدة في الدفع باتجاه مزيد من التأزيم مع الصين وروسيا على نحو بدا أنه يختبر قدْرة النظام العالمي على التحمُّل. واستغلّت واشنطن اجتماع وزراء خارجية دول «حلف شمال الأطلسي» في بوخارست (رومانيا)، الذي عُقد يومَي الثلاثاء والأربعاء، وضمّ ممثّلين عن أوكرانيا وفنلندا والسويد، للدفع نحو توسيع الحرب في أوكرانيا، من خلال إرسال المزيد من القوات إلى الحدود الغربية لروسيا، والتركيز على فرْض رؤية واشنطن على تجمُّع الحلفاء في شأن التحديات طويلة الأجل التي تمثّلها الصين بالنسبة إلى الغرب.

وأعلن الأمين العام للحلف، ينس ستولتنبرغ، لدى افتتاح الاجتماع، أنه «ردّاً على الغزو الروسي لأوكرانيا، فقد ضاعفنا عدد مجموعات الناتو القتاليّة في أوروبا من أربع إلى ثماني، واحدة منها هنا في رومانيا، بقيادة فرنسا». و«زدْنا من وجودنا على الأرض، ولدينا المزيد من الحضور في الجوّ»، مضيفاً إنه «في الأسبوع الماضي فقط، أجرى حلفاء الناتو تدريبات لاختبار الدفاعات الجوية والصاروخية في رومانيا، شاركت فيها الطائرات الإسبانية والتركية والأميركية، وكذلك الطائرات الفرنسية التي انطلقت من حاملة الطائرات شارل ديغول»، مشيراً إلى أن «الغاية من تلك المناورات، إظهار عزْم حلفاء الناتو الأكيد على العمل معاً للدفاع عن كل شبر من أراضي الحلفاء، ومجالهم الجوي أيضاً».

والتقى وزراء خارجية الحلف، الثلاثاء، نظيرهم الأوكراني، دميترو كوليبا، للبحث في تلبية احتياجات كييف الأكثر إلحاحاً، متعهّدين باستمرار الدعم للنظام الأوكراني على المدى الطويل، بعدما حثّت كييف شركاءها الغربيين على تزويدها بأنظمة دفاع جوي ومقاتلات متطوّرة لصدّ الضربات الروسية، فيما تطمح إلى الحصول على دبابات «ليوبارد» الألمانية المتقدّمة. واتفق الوزراء المجتمعون على أن استمرار تدفّق المساعدات العسكرية إلى أوكرانيا «أمر ضروري»، وبخاصة الدفاعات الجوية. واستُخدم الاجتماع كمنصّة أعلن منها الحلفاء توسيع نطاق المساعدات اللوجستية المقدّمة لنظام كييف وحجمها، بما في ذلك الوقود ومولّدات الكهرباء وعربات النقل، وتعهّدوا بمدّ العون لإصلاح البنية التحتية للطاقة والكهرباء والمياه التي تضرّرت بشدّة جرّاء الهجمات الصاروخية الروسية. ووفق الأمين العام للحلف، فإن موسكو تستخدم بَرْد الشتاء القارس كـ«سلاح حرب»، وهو ما ردّده أيضاً وزير الخارجية البريطاني، جيمس كليفرلي، الذي اتهم الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، بتعمُّد استهداف البنية التحتية المدنية وشبكات الطاقة في محاولة لتجميد الأوكرانيين وإجبارهم على الخضوع».

وانضمّت فنلندا والسويد إلى الحلفاء في جميع جلسات الاجتماع الوزاري للمرّة الأولى منذ تقدّمهما بطلب الانضمام إلى «الناتو»، كما التحق وزراء خارجية البوسنة والهرسك، وجورجيا، ومولدوفا بالاجتماع في جلسته الختامية. واتفق الوزراء على زيادة الدعم المخصّص لهؤلاء الشركاء الثلاثة، بما في ذلك بناء القدرات القتالية والتطوير والتدريب لتحسين مؤسّساتهم الأمنية والدفاعية. ونُقل عن ستولتنبرغ قوله إن «الناتو هو تحالف بين أوروبا وأميركا الشمالية، لكن التحدّيات التي نواجهها عالمية، ويجب أن نتصدّى لها معاً في الحلف بصيغة معولمة أيضاً»، معتبراً أن «تمدُّد الناتو شمالاً بضمّ فنلندا والسويد، هو بمثابة تغيير تامّ في قواعد اللعبة بالنسبة إلى الهيكلية الأمنية الأوروبية، سيجعل المظلّة الأطلسية أكثر أماناً»، مؤكداً أن أوكرانيا وجورجيا ستصبحان في نهاية المطاف أعضاء في الحلف، وفق تعهّد بهذا الخصوص منذ عام 2008 (تمثّل عضوية أوكرانيا في «الناتو» والاتحاد الأوروبي حجر الزاوية في سياسة نظام كييب اليميني الخارجية). ولم يخفِ ستولتنبرغ تورّط الحلف الرسمي في الحرب الأوكرانية، قائلاً إن «رسالتنا من بوخارست هي أن الناتو سيواصل الوقوف مع أوكرانيا مهما تطلّب الأمر، ولن نتراجع». ومن المعروف أن هذه التعهدات المعمَّمة في شأن مشاركة «الأطلسي» في الحرب ضدّ روسيا، ترتبط بمناقشات ملموسة تجري - وفق خبراء - في الكواليس، لإرسال مقاتلات أميركية من طراز «إف-16»، وصواريخ بعيدة المدى، وطائرات هجومية من دون طيار إلى مناطق الاشتباك شرق أوكرانيا. وهناك جهات تدفع نحو السماح للأوكرانيين باستخدام أسلحة متطوّرة لاستهداف مواقع الصواريخ أو المطارات داخل روسيا التي تنطلق منها العمليات العسكرية. ووجّهت مجموعة من أعضاء مجلس الشيوخ الأميركي، نداءً إلى حكومة بلادها على هامش مشاركتها في اجتماع بوخارست، لدعم القوات الأوكرانية بطائرات هجومية من دون طيار من طراز «النسر الرمادي» التي يمكنها العثور على السفن الحربية الروسية ومهاجمتها في البحر الأسود. ومن بين الموقّعين على النداء، جو مانشين، الحليف الرئيسيّ لجو بايدن في مجلس الشيوخ، وحليف ترامب لينديسي غراهام.

> نفّذت طائرات حربية استراتيجية روسية وصينية دوريات مشتركة فوق بحر اليابان وبحر الصين الشرقي

على أن مناقشات الاجتماع تركّزت بشكل أساسي حول التمدّد الطموح للقدرات العسكرية للصين، وتقدّمها التكنولوجي، وأنشطتها السيبرانية والهجينة المتنامية وتعاونها مع روسيا، إذ شدّد الوزراء على ضرورة الحفاظ على التفوّق التكنولوجي لـ«الناتو»، ومواصلة تعزيز التعاون مع الشركاء في منطقة المحيطَين الهندي والهادئ ومع الاتحاد الأوروبي. وقال ستولتنبرغ إن الحرب في أوكرانيا أظهرت اعتماداً خطيراً على الغاز الروسي، وإن «هذا يجب أن يقودنا أيضاً إلى تقييم اعتمادنا على الأنظمة الاستبدادية الأخرى، وبالذات الصين، في استراتيجي أساسي حتى قبل روسيا، بعدما ارتفعت وتيرة العداء الأميركي لهذا البلد بشكل ملحوظ منذ إعلان بكين وموسكو شراكة استراتيجية «بلا حدود» في شباط الماضي، قبل أيام فقط من انطلاق الحرب في أوكرانيا.

وفي أوّل ردّ فعل روسي على قمّة بوخارست، قال مسؤولون أميركيون إن موسكو أجّلت محادثات الأسلحة النووية التي كان من المقرّر أن تبدأ أمس، ما يمثّل انتكاسة لآخر معاهدة أسلحة متبقّية بين القوتين النوويتين الأعظم. ويقدّم دليلاً إضافيّاً على تأزّم العلاقات بين الطرفين. وكان لهذه المحادثات أن تشكّل اللقاء الأوّل من نوعه منذ بداية جائحة «كوفيد-19» في إطار معاهدة «ستارت الجديدة» في شأن ترسانات الأسلحة النووية الاستراتيجية لدى كلّ من موسكو وواشنطن، والتي سمحت للطرفين بإجراء عمليات تفتيش موقعي للتحقّق من الالتزام بهذه الحدود، فيما من المقرّر أن تنتهي صلاحية المعاهدة في عام 2026. وقال نائب وزير الخارجية الروسي، سيرغي ريابكوف: «نرسل إشارات إلى الأميركيين بأن خطّ تصعيدهم وتورّطهم المتسارع في هذا الصراع محفوف بعواقب وخيمة. إن المخاطر آخذة في الازدياد»، فيما أشار مسؤول في وزارة الخارجية الأميركية إلى أن روسيا اتّخذت قرار إلغاء المحادثات «من جانب واحد»، وأضاف إن واشنطن ما زالت تأمل في العودة قريباً إلى المحادثات الفنية في شأن تنفيذ المعاهدة. وتشعر الولايات المتحدة بالقلق بشكل خاص من أن روسيا قد تحاول استخدام سلاح نووي تكتيكي في ساحة المواجهة في أوكرانيا، وهي فئة لا تغطّيها المعاهدة.

لكن أقوى الاستجابات الروسية - الصينية على قمّة بوخارست، جاءت على الجانب الآخر من الكوكب، وتحديداً من المجال الجوي لكوريا الجنوبية الخاضع للحماية الأميركية، إذ نفّذت طائرات حربية استراتيجية روسية وصينية، يمكن تحميلها بأسلحة نووية، دوريات مشتركة فوق بحر اليابان وبحر الصين الشرقي انطلقت من قبالة شواطئ جزيرة فرموزا (تايوان)، وقالت سيول إنها اخترقت منطقة دفاعها الجوي ودفعتها إلى إرسال مقاتلات اعتراضيّة. وسمح الأميركيون، أخيراً، لحلفائهم الأوروبيين بفتح قنوات تواصل اقتصادية الطابع مع الصين لمحاولة ثني قيادتها عن تعميق تحالفها المقلق للغرب مع روسيا، كما تصاعدت دعوات في الشارع الأوروبي للدفع في اتجاه التفاهم مع روسيا، لكن قمّة بوخارست بدت كما لو أنها أعادت الأمور بمجملها إلى المربّع الأوّل مجدداً. وتبدو الشروخ في النظام العالمي مرشّحة للتعمّق بفعل سعْي الولايات المتحدة إلى فرض سقف عالمي على أسعار النفط الروسي، ودفْعها أوروبا إلى التخلّي عن شراء الغاز الروسي بشكل كلّي، والتوجّه لاستخدام الأصول الروسية المحجوزة في الغرب لدعم النظام الأوكراني، فضلاً عن الاحتمال المتزايد لإقدام الولايات المتحدة على تزويد الجيش الأوكراني بأسلحة نوعية فتّاكة.

تعهّد «الناتو» بمواصلة دعم النظام الأوكراني على المدى الطويل (أ ف ب)

إعلانات رسمية

اعلان
من أمانة السجل العقاري في مرجعيون وحاصبيا
طلب مازن حسين ضاوي بوكالته عن وليد محمد يوسف الموكل عن لوريس فرهود الحمصي من ورثة اليس فرهود الحمصي (وصال فرهود الحمصي حسب قرار حصر الإرث) شهادة قيد بدل ضائع في العقار 1073 جديدة مرجعيون.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في مرجعيون وحاصبيا
يوسف شكر

اعلان
من أمانة السجل العقاري في مرجعيون وحاصبيا
طلب ادغار جورج انطون لموكلته غاده طلال الجلبوط من ورثة طلال رائف الجلبوط شهادة قيد بدل ضائع للعقار 5064 الخيام.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في مرجعيون وحاصبيا
يوسف شكر

اعلان
من أمانة السجل العقاري في مرجعيون وحاصبيا
طلبت وداد وديع عازار شهادات قيد بدل ضائع لحصصها في العقارات 4169 و432 و2436 و3625 و3865 و2104 و4520 ابل السقي.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في مرجعيون وحاصبيا
يوسف شكر

اعلان
من أمانة السجل العقاري في مرجعيون وحاصبيا
طلب كامل أحمد غريب لموكلته نجات موسى زعرور شهادة قيد بدل ضائع لحصتها في العقار 521 الخيام.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في مرجعيون وحاصبيا
يوسف شكر

اعلان
من أمانة السجل العقاري في مرجعيون وحاصبيا
طلب سلام ميشال سلامه لموكله رزق الله شحاده رزق شهادة قيد بدل ضائع لحصته في العقار 216 الخربه
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في مرجعيون وحاصبيا
يوسف شكر

اعلان قضائي
قررت محكمة الغرفة الإبتدائية الثانية في البقاع/زحلة برئاسة القاضية نوال صليبا بتاريخ 2022/6/28 نشر الإعلان التالي:
تقدم المستدعي انطوان جبران الأشقر بوكالة المحامي إيليا صفير باستدعاء سجل برقم أساس 2022/211 تاريخ الورود 2022/1/11 وأشار بموجبه إلى أنه:
يملك المستدعى ضده مخايل سليم اسرائيل 600 سهم في العقار رقم 1504 من منطقة معلقة أراضي، فيما يملك المستدعي انطوان الأشقر مع أشقائه الأسهم الباقية فيه.
وقد هاجر المستدعى ضده لبنان منذ زمن بعيد الى جهة مجهولة وانقطعت أخباره وان غيابه يعيق ادارة العقار المذكور على وجه مفيد.
وبما أن المستدعى ضده شريك في ملكية العقار وهو من ذوي السيرة الحسنة والأخلاق الحميدة لذلك يطلب المستدعي من المحكمة تعيينه قيماً على حصص المستدعى ضده مخايل سليم اسرائيل في العقار المذكور أعلاه لأجل المحافظة عليها وإدارتها بشكل مجدي، على أن يكون له وعليه ما للوصي من حقوق وموجبات.
فعلى كل من لديه معلومات عن مكان وجود المطلوب قيماً على أمواله أو من لديه إعتراض أو ملاحظات على طلب المستدعي، عليه أن يتقدم بها الى المحكمة في زحلة خلال مهلة خمسة عشر يوماً من تاريخ التبليغ.
رئيس القلم
راغب شحادة

اعلان
تعلن وزارة الزراعة – مصلحة زراعة البقاع عن رغبتها طرح بطريقة المزايدة العلنية تلزيم استثمار وتشحيل اشجار حرجية ملك الجمهورية اللبنانية في بلدة كفردينس قضاء راشيا ملك الجمهورية اللبنانية من نوع سنديان (عدد 300) وملول (عدد 1000) على العقار رقم 357 من منطقة كفردينس العقارية.
حدود العقار: 357
شرقاً: حرج بلدة كفردينس
غرباً: البلدة
جنوباً: طريق جبلية وأملاك عامة
شمالاً: أملاك عامة
ستقام جلسة المزايدة يوم الخميس الواقع في 2022/12/15 الساعة التاسعة صباحاً في مبنى بلدية كفردينس.
فعلى الراغبين بالاشتراك، الحضور الى وزارة الزراعة – مصلحة زراعة البقاع أو دائرة التنمية الريفية في البقاع أو مركز أحراج راشيا أو بلدية كفردنيس للإطلاع على دفتر الشروط المطلوب أثناء الدوام الرسمي.
زحلة في 2022/11/30
رئيس مصلحة زراعة البقاع بالتكليف
الدكتور خليل عقل

نتائج اللوتو اللبناني

19 20 21 26 28 31 11

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 2062 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:
الأرقام الرابحة: 19 - 20 - 21 - 26 - 28 - 31
الرقم الإضافي: 11
■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة)**
- قيمة الجوائز الإجمالية: لا شيء
- عدد الشبكات الرابحة: لا شيء
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء
■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مطابقة مع الرقم الإضافي):**
- قيمة الجائزة الإجمالية حسب المرتبة: لا شيء
- عدد الشبكات الرابحة: لا شيء
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء
■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**
- قيمة الجائزة الإجمالية: 205,186,320 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 21 شبكة
- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 9,770,777 ل.ل.
■ **المرتبة الرابعة (اربعة أرقام مطابقة):**
قيمة الجائزة الإجمالية حسب المرتبة: 205,186,320 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 897 شبكة
- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 228,747 ل.ل.
■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**
- قيمة الجائزة الإجمالية: 459,744,000 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 14,367 شبكة.
- الجائزة لكل شبكة: 32,000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 3,172,114,370 ل.ل.

نتائج زيد
جرى مساء أمس سحب زيد الرقم 2062 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 03896
■ **الجائزة الأولى: 75,000,000 ل.ل.**
- عدد الأوراق الرابحة: 4 أوراق
قيمة الجائزة الإفرادية: 18,750,000 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 3896.**
- الجائزة الإفرادية: 900,000 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 896.**
- الجائزة الإفرادية: 90,000 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم 96.**
- الجائزة الإفرادية: 8,000 ل.ل.
التراكم للسحب المقبل: 75,000,000 ل.ل.

نتائج يومية
جرى مساء أمس سحب «يومية» رقم 1284 وجاءت النتيجة كالآتي:
● يومية ثلاثة: 461
● يومية أربعة: 1943
● يومية خمسة: 75906

استراحة

كلمات متقاطعة 4187

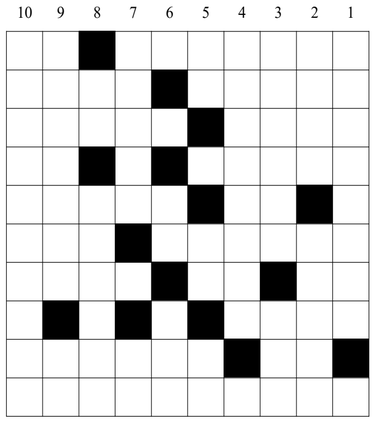

أفقيا
1- من أبرز هدافي العالم في كرة القدم – ظن – 2- من أنواع السمك – شهر ميلادي – 3- نهر إيطالي – مناديل – 4- عين غزيرة الدمع – حرف جزم – 5- أمر فظيع – ممعن النظر – 6- ضمان استرداد الدين – ظهر – 7- أديب ايرلندي ساخر – طعم الحنظل – مساحة من الأرض تقدّر بألف متر مربّع – 8- إحدى القارات – 9- بحر – موقع سياحي في ولاية داكوتا الجنوبية الأميركية – 10- أغنية لأم كلثوم

عمودياً
1- أحد متصرفي جبل لبنان – 2- شريان – دولة عظمى – 3- منظمات شؤون البيت – يعبر – 4- مدخولهما – 5- قرع الجرس – مقياس مساحة – جرذ بالأجنبية – 6- حرف جر – حيوان خرافي – 7- بقاع في الصحاري فيها ماء ونبات – هر بالأجنبية – 8- للنداء – الخيالي – 9- ملك الإفرنج وأمبراطور الغرب – للندبة – 10- صحافي وروائي لبناني راحل اول من اعتمد الطباعة الملونة في الصحافة

حلول الشبكة السابقة

أفقيا
1- العواصف – جب – 2- كرم المهر – 3- سبا – ان – دلو – 4- تطوان – رس – 5- يد – أهوال – 6- اه – يم – أسفي – 7- صم – هنّ – 8- يمر – مو – كان – 9- البرتغال – 10- لا – صومالي

عمودياً
1- اوستراليا – 2- بط – ملل – 3- عكاوي – صربا – 4- ور – أديم – 5- امان – صتم – 6- صان – هوغو – 7- فل – رهان – ام – 8- مدسوس – كلا – 9- جهل – أفقا – 10- بروس لي – نفي

sudoku 4187

6	7			2		9		
2			8			6		5
		4		9				
	2		6		1			
1	8	6			7			
			9	3		1		8
5	1		7		9	2		4
	4	9			5	8		6

شروط اللعبة
هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 4186

5	7	8	9	6	4	3	1	2
2	3	6	8	1	7	5	9	4
1	9	4	3	5	2	6	8	7
8	1	2	5	7	3	4	6	9
3	4	7	6	2	9	1	5	8
9	6	5	4	8	1	7	2	3
6	2	1	7	4	8	9	3	5
4	8	9	1	3	5	2	7	6
7	5	3	2	9	6	8	4	1

مشاهير 4187

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

فيلسوف فرنسي (1723-1789) من جذور إلمانية. هاجم الكنيسة بعنف كما هاجم تحالف الملوك معها
2+8+11+3+1+4 = يشتق منه الدبس ■ 9+7+5 = عاصمة المانيا الإتحادية ■ 6+10 = للتآوه

حل الشبكة الماضية: **ناظم الغزالي**

إعداد
نعوم مسعود

مونديال 2022

جنود مجهولون في كأس العالم

عشّاق الكرة يعيشونها ولا يشاهدونها

في كل حدث كبير هناك جنود مجهولون يعملون بصمت لإنجاحه. هم بعيدون من الأضواء التي تسلّط على أشخاص غيرهم، لكن في الوقت عينه لا يمكن لهذا الحدث أن ينجح من دون وجودهم وجهودهم. هذا ما يحصل في بطولة كأس العالم المقامة حالياً في قطر، فهناك من يعمل لإنجاحها من دون أن يشاهدوا المباريات

الدوحة - **عبد القادر سعد**

أن تكون حاضراً في بلد يستضيف بطولة كأس العالم هو امتياز يتمنى كثيرون أن يحصلوا عليه. ولكن هناك أشخاص يعملون لإنجاح الحدث العالمي لكنهم لا يشاهدون مبارياته. هم حاضرون في الملاعب أو خارجها، ومحرومون من رؤية لاعبيهم المميزين. يساعدون الجماهير من أجل الوصول إلى الملاعب، لكنهم لا يجلسون معهم. يسمعون هدير المدرجات من هتافات المشجعين، لكنهم لا يهتفون معهم. يشاهدون احتفالاتهم بالأهداف لكنهم لا يشاهدونها. طبيعة عملهم هو واقع صعب، وموقف ليس محصوراً بمن هو على أرض الملعب فقط بل ينسحب على المئات من الأشخاص الموجودين على مقربة من المباريات ولا يشاهدونها. من العامل الموجود في كافيتيريا المدرجات، إلى الشخص المسؤول عن بوابة الدخول وغيرهم... وصولاً إلى محطات المترو والحافلات وسيارات التاكسي.

> **يتمنّى كثيرون من عمال المطاعم والمقاهي أن يشاهدوا المباريات من على المدرّجات**

هذه هي حال الشاب منسا ابن الخامسة والعشرين سنة الآتي من الهند لفترة ثلاثة أشهر للعمل كمتعاقد في تنظيم بطولة كأس العالم بعشق كرة القدم وتحديداً فريق تشلسي ومنتخب إنكلترا. يعمل ضمن فريق التنظيم التابع للبطولة ومهمته إرشاد الجماهير في محطة مترو «البدع»، وهي إحدى المحطات التي يستبدل فيها الجماهير خطوط المترو للوصول إلى الملاعب.

تسأله «الأخبار» إذا ما كان يحب كرة القدم فيجيب سريعاً: «أعشقها وأحب فريق تشلسي ومنتخب إنكلترا وسعيد بأنه تأهل إلى الدور الثاني».

وحين نسأله هل تشاهد المباريات؟ يجيب: «بكل أسف لا. قليلاً ما أستطيع مشاهدة جزء من مباراة على التلفزيون بحسب مقتضيات عملي. أتمنى لو أستطيع مشاهدة مباراة من داخل الملعب لكن بطاقة الدخول غالية ولا أستطيع تحمّل كلفتها». يجيب منسا وملامح الأسف ظاهرة على وجهه.

> تفرض عليهم أن يكونوا في قلب الحدث لكنهم لا يشاهدون أهم ما فيه: المباريات

أمرٌ طبيعي أن يكون سعر البطاقة غالباً لشخص يعمل في وظيفة مشابهة لوظيفة منسا. فراتبه يتراوح بين 4500 ريال قطري في الشهر (ما بين 1100 و1400 دولار تقريباً). بعض الشركات تؤمن سكناً لعمالها وبعضهم لا يؤمن، لكن في النهاية الراتب لا يسمح بشراء بطاقة للمباراة.

لا تختلف حال منسا عن حال مواطنه فرزان. صحيح أن مكان عمله مختلف وهو موجود أمام البوابة الرئيسية لدخول الإعلاميين، وأقرب إلى الحدث، لكنه أيضاً لا يشاهد المباريات. هو من المقيمين في قطر منذ 2019 وكان يعمل في شركة، قبل أن ينتقل للعمل كسائق تاكسي «أوبر» منذ سبعة أشهر. نتجاذب معه أطراف الحديث، فيخبرنا بأنه يحب كرة القدم لكنه يتابع المباريات من على هاتفه. و«حين يأتي طلب أقل الهاتف لحين أنتهي من إيصال الراكب. اليوم مثلاً لم أستطع أن أشاهد مباريات مجموعتي فرنسا والأرجنتين. ما هي النتائج؟»، يسأل إلياس وهو ينظر أمامه خلال القيادة.

نخبره بالنتائج وتأهل الأرجنتين وبولندا وأستراليا رغم فوز تونس على فرنسا. ومن ثم نسأله عن المردود المادي وما إذا كان قد تحسّن في فترة المونديال، وإذا ما كان سعيداً بإقامة المونديال في قطر، فيجيب: «بالطبع زاد مدخولنا بحدود الـ70%. حتى أن الشركة تمنحنا عشرين ريالاً إضافياً لدى إيصالنا أي راكب إلى ملعب ما. وبدل مادي إضافي في حال أخذنا طلباً من ملعب ما بعد المباراة. صحيح أن زحمة السير زادت قليلاً، لكن ليس بالقدر الذي كنا نتوقعه. صراحة أنا سعيد جداً بإقامة كأس العالم في قطر. ليس بسبب المردود المادي الإضافي بالنسبة لي، بل لكونها تجربة رائعة أن تعيش هذه الأجواء».

هي مجموعة من الصور لحالة بعض الأشخاص الذي يعملون في بطولة كأس العالم أو في مجالات مرتبطة فيها، لكنها كلها تصب في خانة واحدة. العمل في المونديال من دون مشاهدته. هو أمرٌ صعب لكن في كل حدث هناك أشخاص يضحّون من أجل نجاح هذا الحدث ويكونون بعيدين من الأضواء... فلهم التحيّة.

(أ ف ب)

بعدها. أتابع النتائج على هاتفي حين أسمع صوت الجمهور في حال كان هناك هدف» يقول فرزان لـ«الأخبار».

تتشابه ظروف العمل وعدم القدرة على متابعة مباريات المونديال. فايوب الشاب الجزائري الذي يعمل في مطعم في «سوق واقف» أيضاً يتحسّر لعدم متابعة منتخبه المفضل. يسهر على خدمة الزبائن ويسمعهم يتحدثون عن المباريات التي شاهدوها. «نعمل 12 ساعة في اليوم من دون عطلة في فترة المونديال. لا يوجد وقت لمشاهدة أي مباراة رغم أنني أحب كرة القدم كثيراً. أنا من الجزائر ونحن نعشق كرة القدم»، يقول أيوب مبتسماً في محادثة سريعة خلال قيامه بعمله.

لكن لا شك أن المدخول المادي يزيد خلال فترة المونديال، خصوصاً على صعيد الإكراميات.

«طبعاً، وإلا كنت غادرت إلى بلدي. في قانون العمل في قطر حين تعمل لفترة 12 ساعة يتضاعف أجرك، أي تحصل على زيادة في الراتب 100%. لكن بالنسبة للإكراميات فلا تتوقع الكثير. السياح لا يدفعون إكراميات بشكل سخي، لكن الحمد لله الأمور جيدة على الصعيد المادي لكن العمل مرهق جداً. فنحن هنا في سوق واقف لا نهدأ ونعتدّ من أشخاص لعدم وجود أماكن شاغرة في معظم الفترات»، يضيف الشاب الجزائري في حديثه مع «الأخبار».

الحسرة بسبب العجز عن الحضور على المدرجات تنسحب أيضاً على إلياس. رجل في الأربعينيات من إثيوبيا، وصل إلى الدوحة عام 2019 وكان يعمل في شركة، قبل أن ينتقل للعمل كسائق تاكسي «أوبر» منذ سبعة أشهر. نتجاذب معه أطراف الحديث، فيخبرنا بأنه يحب كرة القدم لكنه يتابع المباريات من على هاتفه. و«حين يأتي طلب أقل الهاتف لحين أنتهي من إيصال الراكب. اليوم مثلاً لم أستطع أن أشاهد مباريات مجموعتي فرنسا والأرجنتين. ما هي النتائج؟»، يسأل إلياس وهو ينظر أمامه خلال القيادة.

(أ ف ب)

استحقاء المغرب الفوز والصدارة (أ ف ب)

صدارة مستحقة وأداء مقنع: المغرب يواصل الحلم

حسين سقور

يحق للمنتخب المغربي أن يحلم بالذهاب بعيداً في نهائيّات كأس العالم الحاليّة التي تستضيفها قطر. «أسود الأطلس» تصدروا مجموعتهم السادسة بـ7 نقاط (رقم قياسي لهم)، بعد فوزين مستحقين على بلجيكا (2 . 0)، وكندا يوم أمس (2 . 1) وتعادل في الدور الأول مع كرواتيا من دون أهداف، ليصلوا إلى الدور الثاني للمرة الثانية في تاريخ مشاركاتهم المونديالية الست، وهم سيواجهون يوم الثلاثاء المقبل منتخب إسبانيا، فيما ستواجه كرواتيا التي ظفرت بالبطاقة الثانية رغم تعادلها سلباً مع بلجيكا منتخب اليابان يوم الاثنين.

لا مبالغة بالقول إنه حتى نهاية الدور الأول، لا يوجد منتخب في المونديال أفضل من المغرب. هم يملكون تشكيلة شبه مثالية انطلاقاً من الحارس ياسين بونو، مروراً بالدفاع الذي يضم قلبين صلبين جدّاً هما رومان سايس ونايف أكرد، وإلى جانبهما نجم باريس سان جيرمان أشرف حكيمي، ونصير مزراوي. خط وسط الأسود رائع هو الآخر مع وجود سفيان أمبراط وسفيان بوفال وعز الدين أوناحي، كما الهجوم بوجود حكيم زياش ويوسف النصيري. تشكيلة أقرب إلى المثالية، يمكنها إسقاط أي منتخب تواجهه خلال «المونديال الشتوي» الحالي. والأكيد أن كل ما يحتاجه المغرب هو الثقة بالنفس، وأن يُدركوا فعلاً أنهم قادرون على التأهل إلى ربع النهائي وبعدها المربع الذهبي، ولمَ لا النهائي.

هذه الثقة حضرت في حديث المدرب وليد الركراكي بعد الفوز على كندا أمس بهدفي زياش والنصيري، عندما قال: «لن نتوقف هنا. المنتخب قدّم أفضل أداء خلال البطولة الحالية»، وأضاف: «المباراة لم تكن سهلة، كان علينا ضغط كبير ولو أننا حاولنا أن نخفيه لأنه كانت أمامنا فرصة دخول التاريخ، وبقي ذلك راسخاً في الدماغ. اللاعبون قدموا عرضاً رائعاً في الشوط الأول وربما أفضل ما قدمناه منذ فترة طويلة. لعبنا كرة القدم التي يريدها المغاربة وفعلنا كل شيء». وتابع مدرب المغرب: «لا يجب أن ننسى أننا حققنا الفوز الثاني تواليا، والمنتخب المغربي في تاريخ مشاركاته السابقة احتاج إلى 50 عاماً أو 60 عاماً لتحقيق فوزين. يجب أن نهنئ اللاعبين لأنهم يستحقون». وحول ما يفكر به المنتخب المغربي للأدوار المقبلة شدد الركراكي: «وضعنا هدفاً من أجل بذل أقصى الجهود من أجل تخطي الدور الأول، الآن لماذا لا نحلم بالفوز بكأس العالم. لن نتوقف هنا ولكن أعتقد أننا بعثنا رسالة مفادها بأننا فريق من الصعب الفوز عليه. نحن واقعيون ونملك فريقاً جيداً وسنتعامل مع كل مباراة على حدا، سنستعيد لياقتنا وإذا كنا في قمة مستوانا بإمكاننا فعل أشياء كبيرة». وختم بالقول: «الروح المعنوية للاعبين هي التي تهمني، وثقوا في مؤهلاتي وبأقاتلون من أجل بلدهم».

وكان لافتاً خلال مباراة أمس أن أشرف حكيمي لعب وهو يتحامل على إصابته التي تعرض لها أمام بلجيكا في المباراة السابقة، وهو سيحتاج للراحة لكي يكون جاهزاً لمباراة الثلاثاء المقبل.

ومن الأمور التي يجب التوقف عندها أيضاً هي الروح العالية للاعبين، وإصرارهم على دعم بعضهم البعض خلال اللقاءات الثلاثة، وهو الأمر الذي يضفي هدوءاً واستقراراً في غرفة الملابس، وبالتالي تركيز أكبر خلال المباريات.

> **ودّعت ألمانيا المونديال من الدور الأول للمرة الثانية تواليا بعد 2018**

ألمانيا خارج المونديال

في المجموعة الخامسة حققت اليابان مفاجأة ثانية خلال البطولة الحالية بعد فوزها أمس على إسبانيا (2 . 1). فوز جعل انتصار ألمانيا على كوستاريكا (4 . 2) من دون قيمة. واحتل الساموراي الياباني صدارة المجموعة مع 6 نقاط، فيما ذهب المقعد الثاني لإسبانيا صاحبة الـ4 نقاط، والتي تأهلت بفارق الأهداف عن ألمانيا، فيما تذيلت كوستاريكا المجموعة بـ3 نقاط. «الكومبيوتر الياباني» عطل الإسبان أمس، بعد أن كان قد انتصر على ألمانيا في الدور الأول (2 . 1). واستحق اليابانيون التأهل على رأس المجموعة بفعل الروح الكبيرة التي تميزوا فيها خلال البطولة. وهذه هي المرة الثانية التي تودع فيها ألمانيا المونديال من الدور الأول، بعد خسارتها في روسيا 2018 أمام كوريا الجنوبية في دور المجموعات.

«حرب» بين صربيا وسويسرا على بطاقة التأهل

تُختتم اليوم منافسات الدور الأول من بطولة العالم لكرة القدم بأربع مباريات لمنتخبات المجموعتين السابعة والثامنة. وتلتقي غانا مع أوروغواي، وكوريا الجنوبية مع البرتغال (الساعة 17:00 بتوقيت بيروت)، فيما تلعب البرازيل مع الكاميرون وصربيا مع سويسرا (الساعة 21:00). وحسمت البرازيل صدارة المجموعة السابعة بعد فوزين على صربيا وسويسرا تواليا، وكذلك الأمر للبرتغال في المجموعة الثامنة بعد فوزين على كوريا الجنوبية وأوروغواي.

إذاً المنافسة ستكون على البطاقة الثانية في المجموعتين، ولذلك ستسعى غانا للثأر من أوروغواي، بعد أن أخرجتها الأخيرة من ربع نهائي نسخة جنوب أفريقيا عام 2010 بركلات الترجيح، وذلك بعد أن منع لويس سواريز هدفاً لـ«البلاك ستارز» بيده خلال اللقاء، أضاع على أثره جيان أساموا الركلة الترجيحية. وتبدو غانا قادرة على التأهل إلى الدور الثاني، كونها تمتلك 3 نقاط، مقابل نقطة لأوروغواي وكوريا الجنوبية، بالتالي فإن التعادل مع خسارة الكوريين سيعطي المنتخب الأفريقي بطاقة العبور. ولكي تكون في مأمن، عليها الفوز للتأهل مباشرة ومن دون انتظار نتيجة المباراة الثانية.

وفي المجموعة السابعة تبدو الأمور مشابهة، إذ ستكون مواجهة سويسرا (3 نقاط) وصربيا (نقطة واحدة) محط أنظار الجميع نتيجة التوتر السياسي بين البلدين، والصراع المستمر بينهما. ويحتاج المنتخب الصربي للفوز بالمباراة مقابل عدم فوز الكاميرون على البرازيل، لضمان بطاقة العبور إلى الدور الثاني. ومن جهتها أيضاً ستكون سويسرا مطالبة بالانتصار لكي لا تدخل في حسابات المباراة الثانية. ويستفيد المنتخبان الصربي والسويسري من حاجة البرازيل للتعادل على الأقل لضمان الصدارة، وتجنب مواجهة البرتغال في الدور الثاني.

يوم منتظر، والأكيد أن الدفاع سيكون العنوان الأبرز لقمة سويسرا وصربيا، ومن يرتكب أخطاء أقل سيفوز بالمباراة وسيعبر لدور الـ16.

(الأخبار)

تعتمد صربيا على قوتها الدفاعية (أ ف ب)

أرقام
كأس العالم

عدد المباريات
44

عدد الأهداف
109

معدّل الأهداف
2,48 في المباراة

عدد الهدافين
81

أفضل هدّاف
كودي غاكبو (هولندا) 3

ماركوس راشفورد (إنكلترا) 3

إينر فالنسيا (الإكوادور) 3

كيليان مبابي (فرنسا) 3

الفارو موراتا (إسبانيا) 3

أفضل صانع أهداف
هاري كين 3

الشباك النظيفة
31

مباريات اليوم

كوريا الجنوبية x البرتغال 17:00
غانا x أوروغواي 17:00
صربيا x سويسرا 21:00
كاميرون x برازيل 21:00

انشقاق في منتخب فرنسا

يعيش منتخب فرنسا حالة انشقاق جديدة في صفوفه، إذ كشفت صحيفة «ليكيب» الفرنسية أن أداء الظهير الأيمن بنجامان بافار يثير انقساماً حاداً بين زملائه.

وأشارت الصحيفة إلى أن بافار قدّم أداءً متواضعاً في المباراة الأولى لفرنسا، فأصبح الخيار الثالث على الجهة اليمنى دفاعاً رغم أنه كان يحظى بدعم كبير من مدرب «الديوك» ديدييه ديشان، الذي أبدى غضبه من إيماءات بافار وعدم التزامه بالتعليمات خلال مواجهة أوستراليا!

وختمت الصحيفة تقريرها بأن أداء بافار أزعج أيضاً بعض زملائه ودفعهم إلى انتقاده، وخاصة عثمان ديمبيلي، بينما يحظى لاعب بايرن ميونيخ بدعم لاعبين آخرين مثل أوليفييه جيرو والقائد هوغو لوريس.

من المعرض

فنون تشكيلية

يستدعي مجازرها التاريخية من الهنود الحمر إلى العراق

محمود العبيدي: أميركا... أميركا

ريما النخل

على جدران «غاليري صالح بركات»، جداريّات سيريغرافيّة (sérigraphie) يغلب عليها السواد علّقها الفنان العراقي محمود العبيدي وأعطاها عنوان «أعضاء غريبة»، مُظهراً هشاشة الكائن، ومستدعياً تاريخ المجازر ومآسي الحروب المستمرّة في بلده وبلدان عديدة في المحيط العربي والعالم، وكاشفاً وجه الإنسان الحقيقي، المتلطّي خلف أيديولوجيّات مختلفة تتيح له تأويل المعنى والحدث والواقع بأكثر

> **منذ عام 2003، تدور ثيمات الفنان العراقي حول المنفى والحرب وضياع الهويّة في مرحلة ما بعد الغزو الأميركي**

من تفسير. العبيدي فنّان متركّل، غير مستقرّ في مكان واحد، دافعه القلق، وقضيّته الفنّية التعبير عن نقمته ضدّ القمع والتعسّف والاستبداد التي تسم عالمنا العربيّ بشكل خاص، وصولاً إلى الغرب وجرائمه التاريخيّة (مجازر الهنود الحمر) والحديثة (العراق وفظائع الغزو الأميركي)، كأنّه يربط تاريخ الإجرام الأميركيّ القديم بالتاريخ الحديث نفسه. يجمع مثلاً أغراضاً وتذكارات أميركيّة تقدّم نظرة سلبيّة عن سكان أميركا الأصليين مجسّدةً بأنواع من السلع الاستهلاكية والترفيهية بأسلوب تحقيريّ مهين لشعب يمتلك حضارة قديمة وعاش قروناً طويلة على الأرض الشاسعة والغنيّة التي هي أرضه قبل أن يغزوها الأوروبي الأبيض ويستبيحها لنفسه ويبيد مالكيها الأصليين. لا عجب بعدئذٍ - وهنا الرابط التاريخيّ - أن يرتكب أحفاد أحفاد هؤلاء السفّاحين الأوائل مجزرة المليون شهيد في بغداد وعموم العراق. الاستعادة التاريخيّة لا تغيّر شيئاً في الواقع، فهدفها هو تحويل الفن إلى أداة تعبير وتحريض.

منذ عام 2003، تدور ثيمات العبيدي حول المنفى والحرب وضياع الهويّة في مرحلة ما بعد الغزو الأميركيّ. تنقّل بين بلده العراق وقطر والأردن وأميركا الشمالية، باحثاً في قدرات الصورة ورموزها، علماً أنّها منجزة بوسائط فنية عديدة وعرضت أعماله على نطاق عالميّ. أسلوب العبيدي ذو منحى تجريديّ، قد تنغلق معانيه على التفسير الجليّ، إنّما واضح الإشارة إلى الموت والقتل والرعب. اللوحات ذات أحجام كبيرة متفاوتة وبينها تلك المجسّمة التي تحتوي، مثلاً، على أعضاء بشريّة مبعثرة تتصل عشوائياً مثل الرسوم البدائيّة على جدران المغاور في الأزمنة السحيقة، وتضاف إليها أعضاء حيوانات تعبيراً عن همجيّة الحروب التي تنال من سائر الكائنات.

يوم هاجر العبيدي إلى كندا واستقرّ فيها لدراسة الإعلام، عقب تخرّجه من أكاديميّة الفنون الجميلة في بغداد عام 1990، بحث طوال أربع سنوات في قضيّة الهنود الحمر. يقول إنّه اكتشف أموراً مذهلة حول الإبادة التي ارتكبها الأوروبيون الطارئون بحقّ سكان أميركا وكندا الأصليين. هذه العودة التاريخيّة المهمت الفنان (إضافة إلى مأساة العراق) نهجه الفنّي أسلوباً وموضوعاً ومحتوى. في لوحات العبيدي بقايا أسلحة وأجزاء عملاقة من أجساد بشريّة وأطراف مقطوعة وأخرى اصطناعية. يضمّ المعرض تحت عنوانه العريض عنوانين فرعيين لمشروعين فنّيين مختلفين موضوعاً وأسلوباً: العنوان الأول «رسائل مبهمة» والثاني «مارسوا الحرب لا الحبّ» (أي الصيغة المعكوسة لشعار الهيبي المناهض لحرب فيتنام). الأعمال المدرجة تحت الشعار الأول تطرح شكّاً في صدقيّة الشعارات التي تطلقها الأنظمة الغربية والرأسمالية فيما هي تُشيع القتل وحروب الإبادة وتعزّز العلاقة بين الإنسان والآلة والتكنولوجيا على نحو استلابيّ استعباديّ. هنا تنحو لوحات العبيدي في الاتجاه السوريالي، فنرى كائنات شبيهة بقطع الدمى وسط أدوات الاستخدام اليوميّ.

تتجلّى قيمة أعمال العبيدي في دلالاتها المفتوحة وبحثها عمّا خلف المعنى. بين الرسم و«الرشم» (السيريغرافيّة) تضيق لدى الفنان العراقيّ إمكانيّة الوصول إلى الجمع بين الأسلوبين ودمجهما بالمطلق. ثمة فجوة بينهما لم ينجح العبيدي في إقفالها، فبدت اللوحة هجينة ذات تقنيتين غير متحدتين، ما يضعف تأثيرها في المتلقي. مع ذلك، ثمة تناغم وتمامٍ بين الأسود والترابيّ («الأوكر» تحديداً). ليت هذا التناغم انسحب على باقي التقنيات. يسقط العبيدي على لوحاته الحلّة السوداء بما لها من رمزيّة. إنّها الصورة المعتمة للعالم. ماذا يمكن أن تُلهم الحروب والمآسي غير هذه الصورة المتشحة بالموت والسواد والأجساد المقطّعة بفعل المجازر الوحشيّة التي يرتكبها الغرب، ماضياً وحاضراً وفي جميع الأطوار التاريخيّة؟ يدعونا العبيدي إلى رحلة تشكيليّة في قطار الزمن، لنشهد على هول ما حدث للإنسان على مدى الزمنين القديم والحديث.

سيرة في سطور

ولد محمود العبيدي في بغداد عام 1966. بعد دراسة الفنون التشكيلية في بغداد وسفره إلى كندا ونيله دبلوماً في الإعلام من «جامعة رايرسون» في تورنتو عام 1998، ثم دبلوماً آخر في الإنتاج السينمائي من أكاديمية HIF في لوس أنجليس، أتبع كل ذلك بماجستير في الفنون الجميلة من «جامعة غويلف» في أونتاريو عام 1998. شارك في معارض عربيّة وعالميّة بين أميركا الشمالية وأوروبا وصولاً إلى الهند، وتبنّت العديد من متاحف الفن المعاصر أعمالاً تعرض له في شكل دائم، بين كيبيك ولندن وعمان والدوحة والشارقة وبغداد.

«أعضاء غريبة» لمحمود العبيدي: حتى الثالث من كانون الأول (ديسمبر) - «غاليري صالح بركات» (كليمنصو. بيروت). للاستعلام: 01/365615

نقد

ليلى داغر لا تخرج من عباءة أمين الباشا

تقودنا لوحات ليلى داغر في متاهة الرؤية المشوّشة، غير الموحّدة أسلوباً والمقلّدة بشكل فاقع عوالم الفنان أمين الباشا وملوانته المبدعة. في معرضها القائم في غاليري Art on 56 تحت عنوان «الهروب»، تعتمد داغر أسلوبين يستعين أوّلهما برموز لعادات وتقاليد لبنانية هي من سمات العيش اليوميّ ومفرداته ولوازمه، فيما يميل الأسلوب الآخر إلى التجريد واختزال العناصر والألوان، وهنا التأثّر الواضح بأمين الباشا الذي تنطق أعماله الباقية في ذاكرة الفنّ التشكيليّ اللبناني بمفرداتها وألوانها والناحية الإبداعيّة فيها. لكن هنا، لدى داغر، اقتداءً بالأسلوب قد يبلغ حدّ النقل، مثل طلّاب معاهد الفنون الذين ينقلون لوحاتهم عن رسّامين مكرّسين، وفي هذا هواية لا احتراف، نقلٌ لا خلق أو فرادة!

خليطٌ من شخوص وأماكن ومناظر طبيعيّة وحيوانات أليفة... إلّا أنّ هذا الخليط لا يوصل أفكاراً، بل يقف عند الحدود الشكلانيّة حيث تتصادم وتتدافع الألوان الباردة مع تلك الدافئة، كيفما اتفق، بلا معنى أو هدف سوى التزيين والتكوين الفارغين. وفي بعض اللوحات غرقٌ في الحلم والخيال (المخيّلة التشكيليّة أمر مختلف عن الخيال ومرتبط بالأسلوب والمعنى المفقودين لدى ليلى داغر). ونلحظ بوضوح أن لا رابط البتة بين لوحة وأخرى في هذا المعرض، أي لا ثيمة محدّدة، والعنوان المعطى أسقط إسقاطاً ولا نجد له أثراً (قد يكون «هروباً» في رأس الرسّامة لم يتجسّد في لوحاتها).

مجّانية تشكيل وتَبَعْثُر في الرؤية، فالمخيّلة إن وُجدت ينبغي أن تتجلّى في اللوحة. ثمة في لوحات داغر ارتجال تأليفيّ، بمواد وتقنيات متعدّدة بين أكريليك وباستيل، متنقلّة بين الإطار المغلق (الأماكن الداخلية) وذاك المفتوح على المنظر الطبيعي أو المدينيّ، فلا نتلمّس الخيط الناظم للعلاقة بين الأمكنة والعناصر والتقنيات المختلفة. كأنّ ليلى داغر خرّيجة «الأكاديمية اللبنانية للفنون الجميلة» (ألبا) ما برحت في المرحلة الأكاديميّة ولم تقم بعد بالخطوة المطلوبة نحو الاحتراف والفرادة والأسلوب الشخصيّ الذي يميّز صاحبه ويمنحه هويّة خاصة.

ريما...

«الهروب» لليلى داغر: حتّى 10 كانون الأوّل ـ غاليري Art On 56th (الجميزة، بيروت). للاستعلام: 01/570331

ليلى داغر. «سماء صافية» (أكريليك وزيت على كانفاس ــ 100 × 120 سنتم ــ 2022)

رحلة «الهروب» من الواقع الصعب

رنا علوش

تحت عنوان Escapism، افتتح معرض ليلى داغر الفردي الثاني في غاليري Art On 56th، متضمّناً 25 لوحة بالحجم الكبير، و16 بالحجم الصغير وسبع منحوتات لوجوه منفذة بالحجم الصغير باستخدام مادة الريزين.

«الهروب، هو الحالة النفسيّة التي يعيشها كلّ فرد منّا حالياً، بعد الظروف التي مررنا بها في السنوات الثلاث الماضية» هذا ما تقوله داغر لنا. من خلال لوحاتها، تأخذنا الفنانة اللبنانية إلى العالم الوردي الذي جسّدته باستخدام عناصر من الطبيعة الحيّة، وعناصر أخرى طبيعتها صامتة. هذا العالم الوردي الذي ينسجه كلّ فرد منّا في خياله وعلى طريقته الخاصة للهروب من الواقع المرّ الذي يعيشه، تشاركنا إياه داغر.

الخوف، القلق، والتفكير المستمر في المستقبل، أحاسيس تجسّد الحالة المسيطرة على الشخصيّات التي تصوّرها داغر في لوحاتها. وقد جمعت شخوصها ضمن تأليف يتصف بالسكينة والأمان والأحلام الورديّة، وبالتالي تشعرنا أعمال الفنانة بحالة التضاد الذي نعيشه حالياً: التضاد بين الواقع الذي نعجز عن تغييره، وبين المكان الهادئ الذي نهرب إليه في أفكارنا وخيالنا. لم تعتمد داغر فقط على هذا التضاد بين الشخصيات في لوحاتها والتأليف الذي يحيط بها، بل أصرّت أن تبدي ما بوسعها لتشعرنا بهذه الحالة متجاورة يحتفي كلّ شكل منها بعناصر ومشهديّات وخامات مختلفة تجتمع مع بعضها لتشكّل لوحة متكاملة.

الطبيعة الحيّة من الزهور إلى الأشجار، الزخارف، الحيوانات الأليفة، والألوان الزاهية، هي ما ارتكزت إليه الفنانة متماسكة للوحاتها وجمعتها ضمن فضاء متنوّع في الأشكال والأحجام، والألوان، والخطوط والخامات، فتكوّنت لوحاتها من مربعات ومستطيلات متجاورة يحتفي كلّ شكل منها بعناصر ومشهديّات وخامات مختلفة تجتمع مع بعضها لتشكّل لوحة متكاملة.

> **«لقد تهنا في مدينتنا فاصبحنا واحدة»، جملة تحملها إحدى اللّوحات**

في تمثيل العالم الوهمي المريح الذي نلجأ إليه للهروب من الأزمات المتتالية التي تحيطنا جميعاً. أمّا شخصيّات اللوحة الحالة، فتمثلت في ألوان تعبيريّة وبحركة جسد تعبّر عن مدى توترها، وقد اختارت الفنانة عدم الغوص في رسم تفاصيل وجوه تلك الشخصيّات، لأن الحالة التي تقدمها لا تمثل شخصاً معيّناً، بل حالة كلّ مرء في هذه المرحلة الزمنية.

«لقد تهنا في مدينتنا فأصبحنا واحدة»، جملة تحملها إحدى اللّوحات للتأكيد على أنّ هذه المدينة لم تعد تكفي لتكون موطناً إلينا، فنسج كلّ واحد منّا موطناً يحتضنه في خياله ويتسع لأحلامه، عالمٌ وهميّ، هادئ ومسالم، تصوّره لنا ليلى داغر على طريقتها الخاصة، لتساعدنا على الهروب من كلّ ما يحصل لنا في هذه المدينة، لكن فكرة الهروب ليست سوى صفعة تذكّرنا بالواقع الأليم الذي لم نعد نستطيع مواجهته.

«قطع من السماء» (أكريليك على كانفاس ــ 80 × 200 سنتم ــ 2021)

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 2 كانون الأول 2022 العدد 4792

صورة وخبر

تنطوي إعادة اكتشاف لوحة جدارية في شمال البيرو تعود إلى العصر ما قبل الكولومبي وتظهر مشاهد أسطورية على «قيمة استثنائية» بسبب حالة حفظها، بحسب عالم الآثار الذي عثر عليها. وفي حديث إلى وكالة «فرانس برس»، قال سام غافامي الذي أمضى أربع سنوات في البحث عن اللوحة الجدارية التي يشير إلى أنّها تعود إلى ألف سنة: «من النادر العثور على لوحات جدارية من هذا النوع ضمن الآثار التي تعود إلى العصر ما قبل الكولومبي». وكان عالم الآثار السويسري قد وجد اللوحة الجدارية في تشرين الأوّل (أكتوبر) الماضي بين مخلّفات معبد «هواكا بينتادا» الجنائزي القديم في قرية إيليمو الواقعة في منطقة لامبايبك (شمال). وأضاف أنّ «ما تتشكّل منه هذه اللوحة فريد في تاريخ الفن الجداري للبيرو الخاص بالعصر ما قبل الكولومبي». وتكمن قيمتها في الجمع بين أسلوبَيْ ثقافتَيْن تعودان إلى العصر ما قبل الكولومبي، هما حضارة «سيكان» التي استوطنت الساحل الشمالي للبيرو بين عامي 900 و1350، وحضارة «موتشي» التي كانت سائدة بين عامي 100 و850. (أ ف ب)

على بالي

أسعد أبو خليك

قد لا يدرك الكثير من القرّاء العرب طبيعة الحكم الأميركي في سنوات الحرب الباردة. كان هناك بروباغندا أميركيّة نتلقّفها في لبنان من خلال «النهار» ودار نشر «فرانكلن» ودور نشر عربيّة أخرى مختلفة مموَّلة من الحكومة الأميركيّة. مفاد الدعاية أنّ الحرب الباردة كانت تدور بين خير أميركي ديموقراطي وبين شرّ سوفياتي ديكتاتوري. طبعاً، لم يكن للديموقراطيّة أي جانب أو دور في الصراع. على العكس، كانت أميركا تكتّل ديكتاتوريّات العالم حولها من أجل ترسيخ موقعها وإضعاف الاتحاد السوفياتي. فورموزا وكوريا الجنوبيّة التوتاليتاريّة والحكم الفاشي في إسبانيا وحكم الجنرالات في اليونان وفي تركيا وحكومات الخليج الفاضلة لم تكن لها علاقة بالديموقراطيّة. أميركا كانت تسعى نحو السلطة العالميّة ولم تكن تريد آنذاك ـ كما اليوم ـ أي منافسة على موقعها. الحكم في داخل البلاد هنا كان تسلّطياً بصورة مختلفة عن تسلّط الاتحاد السوفياتي. العنصريّة والمكارثيّة (جنون رهاب الشيوعيّة) كانت من سمات الحكم هنا. جي إدغار هوفر حَكَمَ من دون انتخاب من خلال مكتب التحقيقات الفدرالي بين عامَي 1935 و1972 ـ أي حتى وفاته. كان كل رئيس أميركي جديد (منذ جون كنيدي) يعزم على فصله لكنه يفشل لأسباب منها الابتزاز الذي كان يُخضع الرؤساء له بعون ملفاته السريّة. لكن كتاب بيفرلي غيج الجديد عنه، «جي مان»، يراجع التأريخ للمرحلة. ترى أنّ هوفر لم يكن حاكماً بأمره، كما صُوِّرَ، وأنّه لم يكن يتجسّس على المعارضة وعلى حركة الحقوق المدنيّة من دون إذن رسمي. كان سهلاً على التأريخ الأميركي السائد نسب المظالم لهوفر لإعفاء الرؤساء من المسؤوليّة. محّصت غيج في الأرشيف الرسمي للمكتب ووجدت أنّ هوفر كان «رجل مؤسّسات» ولم يكن فاتحاً على حسابه، وهذا يُدين المؤسّسات والنظام برمّته. سعى هوفر للحصول على أذونات وطلبات رسميّة من الرؤساء. هذا لا يبرّئ هوفر لكن يجعل منه عنصراً في نظام فاسد ومتسلّط وكان يسعى إلى هزيمة الاتحاد السوفياتي ولو بوسائل غير ديموقراطية في الداخل. كُتب هوفر ضد الشيوعيّة كانت تُدرَّس. كأن تدرسوا كتب أشرف ريفي عن الاحتلال الإيراني.

المفكرة

عين على هيلما أف كلينت

■ يمكن للراغبين مشاهدة الفيلم الألماني «ما وراء المرئي» (2019 ـ 93 د) للمخرجة هالينا ديرسكا على موقع «قافلة بين سينمائيات» الإلكتروني لغاية الثامن من كانون الأوّل (ديسمبر) الحالي. الشريط الذي اختارته المعلّمة والباحثة التونسية عزّة شعبوني ضمن برنامج «كارت بلانش»، يتمحور حول الفنانة السويدية هيلما أف كلينت (1862 ـ 1944/ الصورة). بعد مرور مئة عام، يواجه عالم الفن اكتشافاً مثيراً! كيف يمكن أن تبقى الفنانة التي اكتشفت الرسم التجريدي في بداية القرن العشرين مجهولة لوقت طويل؟ يرجع تاريخ أوّل لوحة تجريدية لهيلما أف كلينت إلى عام 1906. لكن لماذا تم تجاهلها؟ هذا الفيلم هو الأوّل عن حياتها وعملها، إذ يحقّق في الدور الممنوح للمرأة في تاريخ الفن، ويطرح بشكل فاضح السؤال حول حرمان هيلما من مكانة رائدة في الفن الحديث. وكيف حدث هذا الاعتراف في الوقت الحالي. علماً أنّ لوحاتها تعبر كل الحدود التقليدية ويتردد صداها مع أعمق مشاعرنا اليوم.

فيلم «ما وراء المرئي»: لغاية الخميس 8 كانون الأوّل 2022 على
www.womencaravan.online

غاز المتوسط: احتياطات وتحديات

■ تدعو «مؤسسة الدراسات الفلسطينية»، اليوم الجمعة إلى حضور ندوة الغاز الرابعة تحت عنوان «غاز شرق المتوسط: الاحتياطات والتحديات الجيوسياسية» في مقرّها في فردان. كما يُبثّ النشاط عبر منصة «زوم» وموقع المؤسسة الإلكترونية وحساباتها على مواقع التواصل الاجتماعي. تعالج الندوة مسائل مهمة مطروحة اليوم، من بينها الأسواق العالمية وتأثير الحرب الأوكرانية في تصدير النفط والغاز الروسي، واتفاق ترسيم الحدود البحرية بين لبنان و«إسرائيل»... أما المتحدّثون، فهم: بيتر ستيفنسون، وليد خدوري (الصورة)، أنطون شلحت، خالد حماده، عبد الرحمن التميمي وكارول نخلة.

ندوة «غاز شرق المتوسط: الاحتياطات والتحديات الجيوسياسية»: اليوم الجمعة ـ الساعة التاسعة صباحاً ـ مقرّ «مؤسسة الدراسات الفلسطينية» (شارع أنيس النصولي ـ فردان ـ الطبقة الثانية ـ قاعة «الكلمة الرمز... فلسطين»/ بيروت). للاستعلام: 01/868387 أو ipsbeirut@palestine-studies.org

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

■ رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
■ مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

■ مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

■ المدير الفني
صلاح الموسى

■ المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnewspaper

■ الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
■ التوزيع
شركة الأوائل
15ـ666314 / 01 ـ 828381 / 03
■ الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com